

كتاب الافيض المقييد للطالب
المستفيد وجامع الشذور
من منظوم
ومنشور

٢

كتاب الانيس المفيد للطلاب
المستفيد وجامع الشذور
من منظوم
ومنشور

من كتاب تاريخ الدول للفيخر الرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر خلافة هرون الرشيد

يبيع بالخلافة في سنة سبعين ومائة كان الرشيد من أفاضل الخلفاء
وفصحاءهم وعلمائهم وكرمائهم كان يحج سنة ويغزو سنة كذلك مدة
خلافته الأسنين قليلة قالوا وكان يصلي في كل يوم مائة ركعة وحج
ماشوا ولم يحج خليفة ماشا غيره وكان إذا حج جمع معه مائة من الفقهاء
وأبناءؤهم وإذا لم يحج أجمع ثلثمائة رجل بالنفقة السابعة والكسوة
الظاهرة الفاخرة وكان يتشبهه في أفعاله بالنصور والافى بذل المال
فانه لم ير خليفة أسمح منه بالمال وكان لا يضيع عنده احسان
محسن ولا يؤخر وكان يحب الشعر والشعراء ويميل الى أهل الادب
والفقه ويكره المراءى في الدين وكان يحب المديح لاسيما من شاعر فصيح
ويجزل العطاء عليه (قال الاصمعي صنع الرشيد طعاما وزخرف

مجالسه وأحضر أبا العتاهية وقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم
هذه الدنيا فقال أبو العتاهية

عش ما بدا لك سالماً * في ظل شاهقة القصور

فقال الرشيد أحسنت ثم ماذا فقال

يسعى عليك بما اشتيت لذي الرواح أو البكور

فقال حسن ثم ماذا فقال

فاذا النفوس تقمعت * في ظل حشرة الصدور

فهناك تعلم موقنا * ما كنت الأفي غرور

فبكى الرشيد فقال الفضل بن يحيى بعث اليك أمير المؤمنين لتسره

فخرته فقال الرشيد دع فانه رأى نافي عني فذكره أن يزيد نامنه

وكان الرشيد يتواضع للعلماء قال أبو معاوية الضمير و كان من اعلم

الناس أكلت مع الرشيد يوماً فصب على يدي الماء فجعل فقال ليا أبا

معاوية أتدري من صب الماء علي يدك فقلت لا يا أمير المؤمنين قال أنا

فقلت يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا أجلاً لا لعلم قال نعم * في أيامه

خرج يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن

* (شرح كيفية الخصال في خروج يحيى بن عبد الله بن حسن بن

حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام) *

كان يحيى بن عبد الله قد خفف مما جرى على أخويه النفس الزكية

(١) وأبراهيم قتيبيل باخري (٢) فضى إلى الديلم فاعتقه ودوا فيه

استحقاق الإمامة وباعوه واجتمع اليه الناس من الأمصار

وقويت شوكته فاغتم الرشيد لذلك ونادى اليه الفضل بن يحيى في

نجسين ألسا و لاه بجر جان وطبرستان والري وغير ذلك فتوجه الفضل

(١)

هو محمد بن عبد الله الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(٢)

اسم قرية قرب سمرقند

بالحنود فطاف يحيى بن عبد الله وحذره وخوفه ورغبه فقال يحيى
الى الصلح وطلب امانا بخط الرشيد وان يشهد عليه فيه القضاة
والفقهاء وجلسه بنى هاشم فاجابه الرشيد الى ذلك وسريه وكتب له
امانا بليغا بخطه وشهد عليه فيه القضاة والفقهاء ومشايخ بنى هاشم
وسير الامان مع هدايا وتحف فقدم يحيى مع الفضل فلقبه الرشيد
فى أول الامر بكل ما أحب ثم حبسه عنده واستفتى الفقهاء فى نقض
الامان فنهى من أفتى بصدقه فحاجبه ومنهم من أفتى بطلانه فابطله ثم
قتله بعد ظهور آية له عظيمة

*(شرح الآية التى ظهرت فى قضية يحيى بن عبد الله) *

حضر رجل من آل الزبير بن العوام عند الرشيد وسعى يحيى
وقال انه بعد الامان فعل وصنع ودعا الناس الى نفسه فاحضره
الرشيد من محبسه وجعل بينه وبين الزبيرى وسأله عن ذلك فانكر
فواقفه الزبيرى فقال له يحيى ان كنت صادقا فاحلف فقال الزبيرى
والله الطالب الغالب وأراد أن يتم اليمين فقال له يحيى دع هذه
اليمين فان الله تعالى اذا مجده العبد لم يجعل عقوبة له وان كان احلف
له بيمين البراءة وهى يمين عظمى صورتها أن يقول عن نفسه برئ
من حول الله وقوته ودخل فى حول نفسه وقوتها ان كان كذا
وكذا فلما سمع الزبيرى هذه اليمين ارتاع لها وقال ما هذه اليمين
الغريبة وامتنع من الحلف بها فقال له الرشيد ما معنى امتناعك أن
كنت صادقا فيما تقول فما خوفك من هذه اليمين فحلف بها فما
خرج من المجلس حتى ضرب برجله ومات وقيل ما انقضى النهار حتى
مات فحملوه الى القبر وخطوه فيه وأرادوا ان يطمؤوا القبر بالتراب

فكانوا

فكانوا كلما جعلوا التراب فيه ذهب التراب ولا ينظم القبر برفعهما
 أنها آية سماوية فسقوا القبر وراحوا إلى ذلك أشار أبو فراس
 ابن سعدان في ميمته بقوله

يا جاهد في مساوهم يكفها * غدر الرشيد بجي كيف ينكم
 ذاق الزبيرى غب الخنث وانكشفت * عن ابن فاطمة الاقوال
 والتهم ومع ظه ورمثل هذه الآية العظيمة قتل بجي في الحبس شرقه
 وكانت دولة الرشيد من أحسن الدول وأكثرها وقائع وروفا
 وخبراً وأوسعها رقعة مملكة بجي الرشيد معظم الدنيا وكان أحد
 عماله صاحب مصر ولم يجتمع على باب خليفة من العلماء والشعراء
 والفقهاء والقراء والقضاة والكتاب والندماء والمغنين ما اجتمع على
 باب الرشيد وكان يصل كل واحد منهم أجل صلة ويرفعه إلى أعلى
 درجة وكان فاضلاً شاعراً واية للخيار والآثار والاشمار صحيح
 الذوق والقيز مهيباً عند الخاصة والعامة * قبض على موسى بن
 جعفر عليه السلام وأحضره في قبة إلى بغداد فحبسه به دار
 السندی بن شاهك ثم قتل وأظهر أنه مات حتف أنفه

*(شرح كيفية الحال في ذلك) *

كان بعض محساده موسى بن جعفر من أقاربه قد وشى به إلى الرشيد
 وقال له ان الناس يحملون إلى موسى خمس أموالهم ويعتقدون
 امامته وانه على عزم الخروج عليك وكثر في القول فوق ذلك عند
 الرشيد بوقع أهمه وأقلقه ثم أعطى الواشي مالا أحاله به على البلاد
 فلم يستمتع به وما وصل المال من البلاد الا وقد مرض مرضاً شديداً
 ومات فيه. وأما الرشيد فإنه حج في تلك السنة فلما ورد المدينة قبض

على موسى بن جعفر عليه السلام وسجله في قبة الى بغداد فحبسه
عند السعدي بن شاهك وكان الرشيد بالرقعة قاهر بقتله فقتل قتلا
خفيا ثم ادخلوا عليه جماعة من العدول بالكرخي ايشاهدوه اظهروا
انه مات حتف أنفه صلاوات الله عليه وسلامه * ومات الرشيد
بطوس وكان خرج الى خراسان لمحاربة رافع بن الليث بن نصر بن
سيار وكان هذا رافع قد خرج وخلع الطاعة وتغلب على سمرقند
وقتل عاملها وملكها وقويت شوكته فخرج الرشيد بنفسه اليه
فقات بطوس في سنة ثلاث وتسعين ومائة

(شرح حال الوزارة في أيامه)

لما بويع بالخلافة استوزر كاتبه قبل الخلافة يحيى بن خالد بن
برمك وظهرت دولة بني برمك منذ حينئذ

(شرح أحوال الدولة البرمكية وذكر مبدئها وما آلتها)

كانوا قد عا على دين المجوس ثم أسلم من أسلم منهم وحسن إسلامهم
وقد ذكرنا وزارة جدهم خالد بن برمك في أيام المنصور ونذكر ههنا
وزارة الباقرين وقبل الخوض في ذلك فهذه كلمات تعرف منها تينة
من أحوال هذه الدولة * اعلم ان هذه الدولة كانت غرة في جبهة
الدهر وتاجا على مفرق العصر ضربت بمكارمها الامثال وشدت
اليها الرحال ونيطت بها الآمال وبذلت لها الدنيا أفلاذا بكادها
ومنعها أوفر اسعادهما فكان يحيى وبنوه كالنجوم الزاهرة والبحور
الزاهرة والسيول الدافعة والغيوث الماطرة أسواق الآداب
عندهم نافقة ومراتب ذوي الحرمات عندهم عالية والدنيا
في أيامهم عامرة وأجبه المماكة ظاهرة وهم ملجأ اللهيئ

ومعتصم الطريق ولهم يقول أبو نواس
سلام على الدنيا إذا ما فقدتم * بنى برك من راتحين وغادى

*(ذكر وزارة يحيى بن خالد الرشيد) *

لما جلس الرشيد على سرير المملكة استوزر يحيى بن خالد بن برمك
وكان كاتبه ونائبه ووزيره قبل الخلافة فنهض يحيى بن خالد بأعباء
الدولة أتم نهوض وسنة الثغور وتدارك الخلل وجبى الأموال وعمر
الامراف وأظهر رونق الخلافة وتصدى لمهمات المملكة وكان
كاتباً بلغا ليعبأ أديباً شديداً صائب الآراء حسن التدبير ضابطاً لما
تحت يده قوياً على الأمور جواداً يبارى الريح كرماً وجوداً ممدحاً
بكل لسان حليماً عفيفاً وقوراً مهيباً وله يقول القائل

• لا ترانى مصافحاً كف يحيى * لاقنى إن فعلت ضيعت مالى

لوحى البخيل راحة يحيى * لسخت نفسه ببذل النوال

ومن آراء يحيى السديدة ما قاله للهادى وقد عزم على أن يخلع أخاه
هرون من الخلافة ويبيع لابنه جعفر بن الهادى وكان يحيى كاتب
الرشيد وهو ير جواً أن يتولى هرون الخلافة فيصير هو وزير الدولة
فخلع الهادى يحيى وهب له عشرين ألف دينار وحادثه في خلع
هرون أخيه والمباينة لجعفر ابنه فقال له يحيى يا أمير المؤمنين ان
فعلت جئت الناس على نكث الأيمان ونقض العهود وتجراً الناس
على مثل ذلك ولو تركت أخاك هرون على ولاية العهد ثم بايعت
لجاء قريب بعده كان ذلك أو كد في بيعته فترك الهادى ذلك مدة ثم
غلب عليه حب الولد فأحضر يحيى مرة ثانية وقاؤه في ذلك فقال له
يحيى يا أمير المؤمنين لو حدث بك حادث الموت وقد دخلت أخاك

وباعت لابنك جعفر وهو صغير دون البلوغ أفترى كانت خلافته
تصح وكان مشايخ بني هاشم يرضون ذلك ويسلمون الخلافة اليه قال
لا قال يحيى فدع هذا الامر حتى تأتية عذوا ولو لم يكن المهدي بايع
لهرون لوجب ان تباع أنت له لئلا تخرج الخلافة من بني أبيك
فصوب الهادي رأيه وكان الرشيد بعد ذلك يرى هذه من أعظم أبادي
يحيى بن خالد عنده ومن مكارمه قيل ان الرشيد لما نكب البرامكة
واستأصل شأفتهم حرم على الشعراء أن يرنوهم وأمر بالموافقة على
ذلك فاجتاز بعض الحرس ببعض الخربات فرأى انسانا واقفا وفي
يده رقعة فيها شعر يتضمن رثاء البرامكة وهو ينشده ويكي فأخذه
الحرسى وأتى به الى الرشيد وقص عليه الصورة فاستحضره الرشيد
وسأله عن ذلك فاعترف به فقال له الرشيد أما سمعت تحريمي لرثائهم
لا فعلن بك ولا صنعت فقال بأمر المومنين ان أذنت لي في حكاية حالي
حكيتها ثم بعد ذلك أنت ورايك قال قل قال انى كنت من أصغر كتاب
يحيى بن خالد وأرقهم حالا فقال لي يوما أريد أن تضيقني في دارك يوما
فقلت يا مولانا نادون ذلك وداري لا تصلح لهذا قال لا بد من ذلك
قلت فان كان لا بد فأمهاني مدة حتى أصلي شأني ومنزلي ثم بعد ذلك
أنت ورايك قال كم أمهات قلت سنة قال كثر قلت فنهروا قال
نعم قضيت وشرعت في اصلاح المنزل وتهيئة أسباب الدعوة فلما
تهيأت الأسباب أعلمت الوزير بذلك فقال نحن غدا عندك قضيت
وتهيأت في الطعام والشراب وما يحتاج اليه فحضر الوزير في غدا
ومعه ابنه جعفر والفضل وعدة يسيرة من خواص أتباعه فنزل عن
دابته ونزل ولده جعفر والفضل ومن معه وقال يا فلان أنا جائع

فجعل لي بشي فقال لي الفضل ابنه الوزير يجب ان يخرج المشوية
 فجعل منها ما حضر فدخلت واحضرت شيئا فاكل الوزير ثم قام
 يتمشي في الدار وقال يا فلان فرجنا في دارك فقلت يا مولانا هذه هي
 داري ليس لي غيرها قال بلى لك غيرها قلت والله ما املك سواها فقال
 ها تو ابناء فلما حضر قال له افتح في هذا الخائط بابا ففتحت فقلت
 يا مولانا كيف يجوز ان يفتح باب الى بيوت الخيران والله اوصي
 بحفظ الجار قال لا بأس في ذلك ثم فتح الباب فقام الوزير وابناؤه
 قد دخلوا فيه وانام معهم فخرجوا منه الى بستان حسن كثيرا الاشجار
 والماء يتدفق فيه وبه من المقاصير والمساكن ما يروق كل ناظر
 وفيه من الآلات والفرش والخدم والجواري كل جميل بديع
 فقال هذا المنزل وجميع ما فيه لك فقبلت يده ودعوت له وتحققت
 القصة فاذا هو من يوم حادثي في معنى الدعوة قد ارسل واشترى
 الاملاك المجاورة لي وعمرها دارا حسنة ونة بل اليها من كل شيء
 وانا لا أعلم وكنت أرى العمارة واحسبها لبعض الخيران فقال لابن
 جعفر يا بني هذا منزل وعمال فالمادة من أين تكون له قال جعفر قد
 أعطيت الضيعة الفلانية بما فيها و سأكتب لك كتابا فالتفت الى
 ابنه الفضل وقال له يا بني فمن الآن الى أن يدخل دخل هذه الضيعة
 ما الذي يتفق فقال الفضل على عشرة آلاف دينار أجعلها اليه فقال
 فجعل له ما قلتم فكتب لي جعفر بالضيعة و جعل الفضل الى المال
 فارتفعت حالي وكسبت بعد ذلك معه ما لا طائل اننا نطلب
 فيه الى اليوم فوالله يا أمير المؤمنين ما أجد فرصة أتمكن فيها من
 الشناء عليهم والدعاء لهم الا انهم زتهم مكافأة لهم على احسانهم ولن

أقدر على مكافأته فإن كنت قاتلي على ذلك فافعل ما بدالك فرق
 الرشيد لذلك وأطلقه وأذن لجميع الناس في رثائهم * قيل إن هرون
 الرشيد حج ومعه يحيى بن خالد بن برمك ومعه ولده الفضل وجعفر
 فلما وصلوا إلى مدينة الرسول صلوات الله عليه جلس الرشيد
 ومعه يحيى فأعطيا الناس وجلس الأمين ومعه الفضل بن يحيى
 فأعطيا الناس وجلس المأمون ومعه جعفر فأعطيا الناس فأعطوا
 في تلك السنة ثلاث أعطيات ضربت بكثرة الأمثال وكانوا يسمونه
 عام الأعطيات الثلاث وأثرى الناس بسبب ذلك وفي ذلك يقول
 الشاعر

أتأنا بنو آل مال من آل برمك * فباطيب أخبار ويا حسن منظار
 لهم رحلة في كل عام إلى العدا * وأخرى إلى البيت العتيق المستر
 إذا نزلوا بطحاء مكة أشرفت * بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
 فتظلم بغداد وتجلولنا الدجى * بمكة ما تمعوث ثلاثة أقصر
 فما خلفت اليهود أكفهم * وأقدامهم إلا أعواد منسبر
 إذا راض يحيى الأمر ذات صعبه * وناهيك من راع له ومدير
 (كان) يحيى يقول ما خاطبني أحد إلا هبته حتى يتكلم فإذا تكلم كان
 بين اثنين أما أن تزيد هيبته أو تضعف * وكان يقول المواقيد شبالك
 الكرام يصيدون بها مجامد الأسرار (كان) يحيى إذا ركب يعد صررا
 في كل صرة ما تنادى بهم يدفعه إلى المتعرضين له

(سيرة ولده الفضل بن يحيى)

كان الفضل من كرام الدنيا وأجداد أهل عصره وكان قد أرضعته
أم هرون الرشيد وأرضعت أمه الرشيد وفي ذلك يقول مروان بن
أبي حفصه

كفى لك نفرا أن أكرم حرة * غدتك بشدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها * كما زان يحيى خالدا في المشاهد
ولاه الرشيد يد خراسان فخرج اليه أبو الهول الشاعر مادحا معتذرا
من شعر كان هجاء به فأنشده

سرى نحوه من غصبة الفضل عارض
له لجة فيها البوارق والرعاد
وكيف ينال الليل ملق فراشه

على صدر ج يعتاده الأسد الورد
وبالي إلى الفضل بن يحيى بن خالد
من الحرم ما يخشى على شهاده الحق
فجد بالرضا لأبى منى منك غيره

ورأيت فيما كنت عودتي بعد
فقال له الفضل لا أحمّل تقريرك بين رضاي واحساني وهما
مقر ومان فان أردتهم ما معا والافدهما معا ثم رضى عنه
(حدث) اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كنت قد ريت جارية حسنة
الوجه وثقتها وعلقتها حتى برعت ثم أهديتها إلى الفضل بن يحيى
فقال لي يا اسحق ان رسول صاحب مصر قد وردني يسألني حاجة
أقترحها عليه قدع هذه الجارية عنسك فاني سأطلبها وأعلمه اني
أريدها فانه سوف يحضر اليك ويساومك فيها فلا تأخذ فيها أقل من

نجسين ألف دينار قال اسحق فضيت بالجارية الى منزلي فجاء الى
 رسول صاحب مصر وسألني عن الجارية فخرجتها اليه فبذل فيها
 عشرة آلاف دينار فاشتنت فصعد الى عشرين ألف دينار فاشتنت
 فصعد الى ثلاثين ألفا فاشتنت نفسي حتى قلت له بعثك وسلمت
 الجارية اليه وقبضت منه المال ثم اني آتيت من الغد الى الفضل
 ابن يحيى فقال يا اسحق بكم بعث الجارية قلت بثلاثين ألف دينار قال
 ألم أقل لك لا تأخذ منه أقل من نجسين ألفا قلت قد آتيت وأمرني والله
 ما لم يملك نفسي من ذلك سمعت لفظة ثلاثين ألفا فقبضت ثم قال ان
 رسول صاحب الروم قد سألني أيضا حاجة وسأقترح عليه هذه
 الجارية وأدله عليك فخذ جاريته وانصرف الى منزلك فإذا ساومك
 فيها فلا تأخذ منه أقل من نجسين ألف دينار فخذت الجارية
 وانصرفت الى منزلي فأتاني رسول صاحب الروم وسأومني في الجارية
 فطلبت نجسين ألفا فقال هذا كنهه ولا يكن تأخذني ثلاثين ألفا
 فوالله ما لم يملك نفسي من ذلك سمعت لفظة ثلاثين ألفا حتى قلت له قد
 بعثتك ثم قبضت المال منه وسلمت الجارية اليه ومضيت من الغد الى
 الفضل بن يحيى فقال ما صنعت وبكم بعث الجارية يا اسحق قلت
 بثلاثين ألفا قال سبحان الله ما أوصيتك أن لا تأخذ فيها أقل من
 نجسين ألفا قلت جعلت فداك والله اني لما سمعت قوله ثلاثين ألفا
 استرخت جميع أعضائي فضحك وقال خذ جاريته واذهب الى
 منزلك ففي غد يبعي اليك رسول صاحب خراسان فتوقف نفسك
 ولا تأخذ منه أقل من نجسين ألفا قال اسحق فأخذت الجارية
 ومضيت الى منزلي فجاءني رسول صاحب خراسان وسأومني فيها

فطلبت خسين ألفا فقال لي هذا كثير وليسكن تأخذ ثلاثين ألفا
 فقويت نفسي وأمتنعت فصعدت معي إلى أربعين ألف دينار فكدت
 عقلي يذهب من الفرح ولم أتمالك أن قلت له بعثك فأحضر المال
 وأقبضني وسلمت الجارية اليه ومضيت من الغد إلى الفضل فقال لي
 يا اسحق بكم بعث الجارية قلت بأربعين ألفا والله لما سمعته منه
 كاد عقلي يذهب وقد حملت عندي جعلت فدالة مائة ألف دينار ولم
 يبق لي أمل فأحسن الله جزاءه فأمر بالجارية فأخرجت إلى وقال
 يا اسحق خذ جاريته وانصرف قال اسحق فقلت هذه الجارية
 والله أعظم الناس بركة فأعقبتها وتزوجتها فولدت لي أولادى (قيل)
 أن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس حضر
 يوما عند الفضل بن يحيى ومعه سقط فيه جوهر وقال له إن حاصل
 قد قصر عما احتاج اليه وقد علمت أني دين مبلغه ألف ألف درهم
 وإنني استحي أن أعلم أحد بذلك وأنت أن أسأل أحسده من التجار
 أن يقرضني ذلك وإن كان معي رهن يني بالقيمة وأنت أبقا الله لك
 تجار يعاملوك وأنا سألك أن تقرض لي من أحسدهم هذا المبلغ
 وتعطيه هذا الرهن فقال له الفضل السمع والطاعة ولكن نحب هذه
 الحاجة أن تقيم عندي هذا اليوم فأقام عنده ثم إن الفضل أخذ
 السقط منه وهو مختوم بختمه وأرسل معه ألف ألف درهم ونقود
 الدراهم والسقط إلى منزله وأخذ خط وكيله بقبضه فأقام محمد في دار
 الفضل إلى آخر النهار ثم انصرف إلى داره فوجد السقط ومعه ألف
 ألف درهم فسر بذلك سرورا عظيما فلما كان من الغد بكر إلى
 الفضل ليشكره على ذلك فوجده قد بكر إلى دار الرشيد فضى محمد

الى دار الرشيد فلما علم الفضل به خرج من باب آخر ومضى الى دار
 أبيه فمضى محمد اليه فحسين علم به خرج من باب آخر ومضى الى منزله
 فمضى محمد اليه واجتمع به وشكره على فعله وقال له اني بكرت اليك
 لاشكر لك على احسانك فقال له الفضل اني فكرت في امرك فرأيت
 ان هذه الالف ألف التي جعلتها أمس اليك تقضى به اديتك
 ثم تحتاج فتقترض فبعد قليل يعولك مثاه فبكرت اليوم الى أمير
 المؤمنين وعرضت عليه حالك وأخذت لك منه ألف ألف درهم
 أخرى فلما حضرت الى باب أمير المؤمنين خرجت أنا من باب آخر
 وكذلك فعلت لما حضرت الى باب أبي لاني ما كنت أوثر أن ألقاك
 حتى يجعل المال الى منزلك وقد سجل فقال له محمد بأي شيء أجازيك
 على هذا الاحسان ما عندى شيء أجازيك به الا أني التزم بالآيمان
 الموكدة وبالطلاق والعنق والحج أني ما أقف على باب غيرك
 ولا أسأل سؤالا قالوا وحلف محمد أيمانا موكدة وكتب به بخطه
 وأشهد به عليه أنه لا يقف بباب غير الفضل بن يحيى فلما ذهبت
 دولة البرامكة وتولى الفضل بن الربيع الوزارة بعدهم احتاج محمد
 فقالوا له لو ركبنا الى الفضل بن الربيع إقم يفعل والتزم بالآيمان فلم
 يركب الى أحد ولم يقف على باب أحد حتى مات

(سيرة جعفر بن يحيى البرمكي)

كان جعفر بن يحيى فضيحا لبيبا ذكيا فطنا كريما حلما وكان الرشيد
 يأنس به أكثر من أنسه باخيه الفضل بن اسمعيل دولة أخلاق جعفر
 وشراسته أخلاق الفضل قال الرشيد يوما لبي يحيى ما بال الناس
 يسمون الفضل الوزير الصغير ولا يسمون جعفر بذلك فقال يحيى

لان الفضل يخلقني قال فقدم الى جعفر أعمالا كاعمال الفضل
 فقال يحيى ان خدمتك ومنادمتك يشغلانه عن ذلك فجعل اليه
 أمر دار الرشيد وهي بالوزير الصغير أيضا قال الرشيد يوم يحيى قد
 أحببت أن أنقل ديوان الخاتم من الفضل الى جعفر وقد استحييت
 من مكاتبته في هذا المعنى فاكتب أنت اليه فكتب يحيى الى
 الفضل قد أمر أمير المؤمنين أعلی الله أمره أن تحول الخاتم من
 بينك الى شمالك فأجاب الفضل قد سمعت لما أمر به أمير المؤمنين
 في أخي وما انتقلت عن نعمة صارت اليه ولا غريت عن رتبة
 طلعت عليه فقال جعفر لله رأي ما أكس نفسه وأظهر دلائل
 الفضل عليه وأقوى منه العقل عنده وأوسع في البلاغة ذرعه
 (قيل) ان جعفر بن يحيى البرمكي جلس يوما للشرب وأحب الخمر
 فاحضر ندماء الذين يأنس بهم وجلس معهم وقد هيئ المجلس
 ولبسوا الثياب المصبغة وكانوا اذا جلسوا في مجلس الشراب واللهو
 لبسوا الثياب الحجر والصفر والخضر ثم ان جعفر بن يحيى تقدم
 الى الحاجب ان لا يأذن لاحد من خلق الله تعالى سوى رجل من
 الندماء كان قد تأخر عنهم اسمه عبد الملك بن صالح ثم جلسوا
 يشربون ودارت الكاسات وخفت العبدان وكان رجل من
 أقارب الخليفة يقال له عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن
 العباس وكان شديد الوقار والدين والحشمة وكان الرشيد قد التمس
 منه أن يناديه ويشرب معه وبذل له على ذلك أمورا باهية فلم
 يفعل فاتفق ان هذا عبد الملك بن صالح حضر الى باب جعفر بن يحيى
 ليخاطبه في حوائج له فظن الحاجب أنه هو عبد الملك بن صالح الذي

تقدم جعفر بن يحيى بالاذن له وان لا يدخل غيره فأذن الحاجب له
فدخل عبد الملك بن صالح العباسي على جعفر بن يحيى فلما رآه جعفر
كاد عقله يذهب من الحياء وقطن ان القضية قد اثبتت على
الحاجب بطريق اشتباه الاسم وقطن عبد الملك بن صالح أيضا لقصة
وظهر له الخجل في وجه جعفر بن يحيى فانبطع عبد الملك وقال لا بأس
عليكم أحضروا النام من هذه الثياب المصبغة شيئا فأحضروا قصص
مصبوغة فلبسها وجلس يباسط جعفر بن يحيى ويمارحهم وقال
اسقونا من شرابكم فسقوه رطالا وقال ارفقوا بنا فلبس لنا عادة بهمذا
ثم باسطهم ومازحهم وما زال حتى انبطع جعفر بن يحيى وزال
انقباضه وحيأوه ففزع جعفر بذلك فرحاشددا وقال له ما حاجتك
قال كنت أصليتك الله في ثلاث حوائج أريد أن تخاطب الخليفة
فيها أقولها أن علي دينار مبلغة ألف ألف درهم أريد قضاءه وثانيها
أريد ولاية لابني يشرف بهم اقداره وثالثها أريد أن تزوج ولدي بابنة
الخليفة فأنتم ابنت عمه وهو كفولها فقال جعفر بن يحيى قد قضى الله
هذه الحوائج الثلاث أما المال ففي هذه الساعة يحمل الى منزلك
وأما الولاية فقد وليت ابنك مصر وأما الزواج فقد زوجتته فلانة
ابنة مولانا أمير المؤمنين علي صدق مبلغة كذا وكذا فانصرف
في أمان الله فراح عبد الملك الى منزله فرأى المال قد سبقه ولما كان
من الغد حضر جعفر بن يحيى وعرفه ما جرى وأنه قد ولاه مصر
وزوجه ابنته فحجب الرشيد من ذلك وأمضى العقد والولاية
فأخرج جعفر من دار الرشيد حتى كتب له التقليد بمصر وأحضر
القضاة والشهود وعقد العقد * وقيل ان جعفر بن يحيى كان بينه

وبين صاحب مصر عداوة وحشة وكان كل منهم ما يجانبه الا آخر
 فزور بعض الناس كتابا عن لسان جعفر بن يحيى الى صاحب مصر
 مضمونه أن حامل هـ هذا الكتاب من أخص أصحابنا وقد آثر التفرج
 في الديار المصرية فأريد أن تحسن الاتفات اليه وبالغ في الوصية
 ثم أخذ هذا الكتاب ومضى الى مصر وعرضه على صاحبها فلما وقف
 عليه تعجب منه وفرح به الا انه حصل عنده اربعة ابواب وشك في الكتاب
 فأكرم الرجل وأنزله في دار حسنة وأقام له ما يحتاج اليه وأخذ
 الكتاب منه وأرسله الى وكيله ببغداد وقال له قد وصل شخص من
 أصحاب الوزير هـ هذا الكتاب وقد ارتبت به فأريد أن تتفحص لي
 عن حقيقة الحال في ذلك وهل هذا خط الوزير أم لا وأرسل كتاب
 الوزير مصحوبة مكتوبة الى وكيله فجاءه الوكيل الى وكيل الوزير
 وحديثه بالقصة وأراه الكتاب فآخذ به وكيل الوزير ودخل الى الوزير
 وعرفه الحال فلما وقف جعفر بن يحيى على الكتاب علم أنه مزور
 عليه وكان عنده جماعة من يدماه ونوابه فرمى الكتاب اليهم وقال
 لهم أها خطي فتأملوه وأنكروه كلهم وقالوا هذا مزور على الوزير
 فعرفهم صورة الحال وأن الذي زوره هـ هذا الكتاب موجود بمصر
 عند صاحبها وأنه ينتظر عودا الجواب بتحقيق حاله وقال لهم ماترون
 وكيف ينبغي أن تفعل في هـ هذا فقال بعضهم ينبغي أن يقتل هـ هذا
 الرجل حتى تحسم هذه المسألة ولا يرجع أحدهم يتجأ على مشعل
 هذا الفعل وقال آخر ينبغي أن تقطع يمينه التي زور بها هذا الخط
 وقال آخر ينبغي أن يوجع ضربا ويطلق الى حال سبيله وكان أحسنهم
 محضرا من قال ينبغي أن تكون عقوبته على هـ هذا الفعل حرمانه

وأن يعرف صاحب مصر بحاله ليحرمه فيكفيه من العقوبة أنه
 قد قطع هذه المسافة البعيدة من بغداد إلى مصر ثم يرجع خائبا
 فلما فرغوا من حديثهم قال جعفر سبحان الله أليس فيكم رجل
 رشيد قد علمتم ما كان بيني وبين صاحب مصر من العداوة والمجانبة
 وأن كل واحد منا كانت تمنعه عزة النفس أن يفتح باب الصلح
 ففقد قبض الله أنسار جملنا فتح بيننا باب المصالحة والمكاتبة وأزال
 بيننا تلك العداوة فكيف يكون جزاؤه ما ذكرتم من الاساءة ثم أخذ
 القلم وكتب على ظاهر الكتاب إلى صاحب مصر سبحان الله كيف
 حصل لك الشك في خطي هذا خط يدي والرجل من أعز أصحابي
 وأريد أن تحسن اليه وتعيده إلى سري عاقاني مشتاق اليه محتاج
 إلى حضوره فلما وصل الكتاب وفي ظاهره خط الوزير إلى صاحب
 مصر كما يطير من النرح وأحسن إلى الرجل غاية الاحسان
 وواصله بمال كبير وتحف قيمة ثم إن الرجل رجع إلى بغداد
 وهو أحسن الناس حالا فحضر إلى مجلس جعفر ووقع يده على الأرض
 ويكي فقال له جعفر من أنت يا أخي قال يا مولانا أنا عبدك وصنيعتك
 المزور الكذاب المتجبري فعرفه جعفر وبشبهه وأجابه به بين
 يديه وسأله عن حاله وقال له كم وصل إليك منه فقال مائة ألف دينار
 فاستقبله جعفر وقال لازمتنا حتى نضاعفها لك فلزمه مدة فكبس
 معه مئتيها وما زالت دولة البرامكة في علو وارتفاع وتزايد حتى
 انحرفت عنهم الدنيا (أمانة تدل على انحراف دوائهم) حدث
 بجنديشوع الطبيب قال دخلت يوما على الرشيد وهو جالس في قصر
 الخلد من مدينة السلام وكان البرامكة يسكنون به ذائمه من

الجانب الآخر وبينهم وبينه عرض دجلة قال فنظر الرشيد
فرأى اعتراض الخيول وازدحام الناس على باب يحيى بن خالد فقال
جزى الله يحيى خيرا تصدى للامور وأراحني من الكد ووفر
أوقاتي على اللذة ثم دخلت إليه بعد أوقات وقد شرع يتغبر عليهم
فنظر فرأى الخيول كأنها تلك المرة فقال استبد يحيى بالامور
دوني قال لا قوة على الحقيقة له وليس لي منها الا اسمها قال فعلت
انه سينكحهم ثم نكحهم عقب ذلك

• (شرح السبب في نكبة البرامكة وكيفيه الحال في ذلك) •

اختلف أصحاب السير والمواريخ في ذلك فقه لي ان الرشيد
ما كان يصبر عن أخوته عباسية ولا عن جعفر بن يحيى فقال له
أزواجكها حتى يحل لك النظر اليها ثم لا تقر بها فكانا يجتمعان
وهما شابان ثم يقوم الرشيد عنهما ويخلوان بانفسهما فجاءهما جعفر
فقبلت منه وولدت ولدين وكنيت الامر في ذلك حتى علم الرشيد فكان
ذلك سبب نكبة البرامكة وقيل كان سبب ذلك ان الرشيد كلف
جعفر بن يحيى قتل رجلا من آل أبي طالب فتخرج جعفر من ذلك
وأطلق الطالبي وسعى الى الرشيد بجعفر فقال له ما فعل الطالبي قال
هو في الحبس قال الرشيد يدبجياتي فقطن جعفر فقال لا وحياتك
ولكن أطلقته لاني علمت انه ليس عنده مكر وه فقال الرشيد نعم
ما فعلت فلما قام جعفر قال الرشيد يدبجياتي الله ان لم أقتلك ثم نكحهم
وقيل أن أعداء البرامكة مثل الفضل بن الربيع ما زالوا يسعون
بهم الى الرشيد ويذكرون له استبدادهم بالملك واحتجائهم للاموال
حتى أوغروا صدره فاوقع بهم وقيل ان جعفرا والفضل ابني يحيى

فظهر منهم ما من الأدلال ما لا يحصى له نفوس المملوك فنسكهم لذلك وقيل
 ان يحيى بن خالد رأى وهو بمكة يطوف حول البيت ويقول اللهم ان
 كان رضاك في ان تسلمني نعمتك عندي وتسلمني أهلي ومالي
 وولدي فاسلمني الا الفضل ولدي ثم ولي فلما مضى قلبه الاعداد وقال
 يا رب انه سمح بمثلي ان يستثنى عليك اللهم والفضل فنسكهم الرشيد
 بعد قليل

* (شرح مقتل جعفر بن يحيى والقبض على أهله) *

كان الرشيد قد خرج فلما عاد من الحج سار من الحيرة الى الانبار
 في السفن وجعل يشرب ويركب جعفر بن يحيى الى الصيد وجعل
 يشرب تارة ويلهو أخرى وتحف الرشيد وهذا ما تأتبه وعنده
 بجنتيشوع الطبيب وأبو بكر الاعشى يغنيه فلما أظلم المساء دعا
 الرشيد مسرورا الخادم وكان مبعضا ليعقر وقال اذهب بخنثي
 برأس جعفر ولا تراجعني فوافق مسرور وبغير إذن وهجم عليه
 وأبو بكر يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى * عليه الموت بطرق أو يغادى
 فلما دخل مسرور قال له جعفر بن يحيى لقد سررتني بمجيئك وسؤتي
 بدخولك على براذن فقال الذي جئت به أعظم أجاب أمير
 المؤمنين الى ما يريدك فوقع على رجليه فقبله ما وقال له عاود أمير
 المؤمنين فان الشراب قد سجله على ذلك وقال دعني أدخل دارى
 فأوصى فقال الدخول لاسبيل اليه وأما الوصية فأوصى بمأبدالك
 فأوصى ثم سجله الى منزل الرشيد وعده ليدل به الى قبة وضرب عنقه وأتى
 برأسه على ترس الى الرشيد ويده في نطع ووجه الرشيد فقبض على

أبيه وأخوته وأهله وأصحابه وحبسهم بالرقعة واستأصل شافتهم* ومن
 ظريف ما وقع في ذلك ما رواه العمراني المؤرخ قال حدث فلان
 قال دخلت الدوان فنظرت في بعض تذاكر القواب فرأيت
 فيها أربع مائة ألف دينار عن خلعة لجعفر بن يحيى الوزير ثم دخلت
 بعد أيام فرأيت تحت ذلك عشرة قراريط عن ققط وبوارى لامراق
 بشة بجعفر بن يحيى ففجيت من ذلك ثم استوزر الرشيد بعد البرامكة
 الفضل بن الربيع وكان حاجبه

* (وزارة أبي العباس الفضل بن الربيع) *

قدمضى ذكرا بيه وأما الفضل فكان حاجبا للمصور والمهدي
 والهادي والرشيد فلما نكب الرشيد البرامكة استوزره بعددهم
 كان الفضل بن الربيع شهما خيرا بأحوال الملوك وآدابهم ولما
 ولي الوزارة تهووس بالادب وجمع إليه أهل العلم فحصل منه ما أراد
 في مدة يسيرة وكان أبو نواس من شعرائه المنقطعين إليه فنشعره
 في آل الربيع

عباس عباس إذا اضطرم الوغى * والفضل فضل والربيع ربيع
 وما زال الفضل بن الربيع على وزارته إلى أن مات الرشيد بطوس
 فجمع الفضل العسكر وما فيه ورجع إلى بغداد انتهت ذكر خلافة
 هرون الرشيد

* (ذكر خلافة أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله) *

ربيع له بالخلافة في سنة أربعين وستمائة وهو آخر الخلفاء العباسيين
 كان المستعصم رجلا خيرا متدينا ابن الخائب سهل العريكة
 عفيف اللسان والفرج جميل كتاب الله تعالى وكتب خطا ملجما

وكان سهل الاندلسي وكان خفيف الوطأة الا انه كان مستضعف
 الرأي ضعيف البطش قليل الخبرة بالامور والممالك مطامع عافيه
 غير مهيب في النفوس ولا مطلع على حقائق الامور وكان زمانه
 يتقضى أكثره بسماع الاغانى والتشريع على المساخرة وفي بعض
 الاوقات يجلس بخزانة الكتب جالوسا ليس فيه كبير فائدة وكان
 اصحابه مستولين عليه وكاهن جهال من اراذل العوام الا وزيره
 مؤيد الدين محمد بن العلقمي فانه كان من اعيان الناس وعقلاء
 الرجال وكان مكفوف اليد مردود القول يتربص العزل والقبض
 صباح مساء وكانت عادة الخلق ان كثيرهم ان يحبسوا اولادهم
 واقاربهم وبذلك جرت سنتهم الى آخر ايام المستنصر فلما ولي
 المستنصرهم اطلق اولاده الثلاثة ولم يحبسهم وهم الامير الكبير
 ابو العباس احمد والعامرة تسمية ابا كرخ وليس بصحيح وانما سموه
 بذلك لانه لما نسب اليه كرخ نسب الامر في ذلك اليه وقيل انه هو
 الذي اشار بذلك والامير الاوسط وهو ابو الفضائل عبد الرحمن كان
 شهما خرج بين يدي السلطان هولاكو ووقع كلامه بموضع
 الاستحسان في الحضرة السلطانية والامير الاوسط غير ابو المناقب
 حدثني صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر الا رموى وكان قد صار في آخر
 ايام المستنصر مقربا عنده ومن خواصه وكان قد استجد في آخر
 ايامه خزانة كتب ونقل اليها من نقائس الكتب وسلم مفااتيحها الى
 عبد المؤمن فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة فيسخ له ما يريد
 واذا خطر للخلقة الجالوس في خزانة الكتب جاء اليها وعمل عن
 الخزانة الاولى التي كانت مسجلة الى الشيخ صدر الدين علي بن النيار

قال أئني عبس المؤمن كنت مرة جالسا في حجرة صغيرة وأنا أنسخ
وهناك حرقبة برسم الخليفة اذا جاء الى هناك جلس عليها وقد
بسطت عليه الملقية اتزد عنها الغبار فقام خويدم صغري ونام قريبا
من المرتبة المذكورة واستغرق في النوم فتقلب حتى تلفف في تلك
الملقفة المبسوطة على المرتبة ثم تقلب حتى صارت رجلاه على المسند
قال وانا متغول بالنسخ فاحسست بوطء في الدهليز فنظرت فاذا
هو الخليفة وهو يستدعيني بالاشارة ويخفف وطأه فتدتم اليه
منزعجا وقبلت الارض فقال لي هذا الخويدم الذي قد نام حتى تلفف
في هذه الملقفة وصارت رجلاه على المسند متى هجمت عليه حتى
يستيقظ ويعلم اني قد شاهدته على هذه الحال تنقطر من اناء من
الخوف فاني ظنه انت برفق فاني سأخرج الى البستان ثم اعود قال
وخرج الخليفة فدخلت الى الخويدم وأيقظته فالتفت اليه ثم اصطحبنا
المرتبة ثم دخل الخليفة * وحدثني بعض أهلي بغداد حدثت ان
الشيخ صدر الدين بن النيار شيخ الخليفة قال دخلت مرة الى خزانة
الكتب على عادتي وفي كني مندبل فيه رفاع كثيرة لجماعة من
أرباب الحوائج فطرحوا المندبل وفيه الرفاع في موضعي ثم
لبعض شأني فلما عدت الى الخزانة بعد ساعة سلمت الرفاع من
المندبل حتى أتأهلها وأقدم منها المهم فرأيت راجعها وعليها توقيع
الخليفة بالاجابة الى جميع ما فيها ففعلت ان الخليفة قد جاء الى الخزانة
عند قياي فرأيت المندبل وفيه الرفاع ففتحها ووقع على جميعها
والمستعصم هو آخر خلفاء الدولة العباسية ينفذ اذ ولم يحجر في أيام
المستعصم شئ يؤثر سوى نهب الكرخ وبئس الاثر ذلك وفي آخر

أيامه قويت الأراجيف بوصول عسكر المغول صحبة السلطان
هو لا كوفلم يحرك ذلك منه عزما ولا نية منه همة ولا أحدث عنده
هما وكان كلما سمع عن السلطان من الاحتياط والاستعداد شيء
ظهر من الخليفة نقيضه من التقريب والاهمال ولم يكن يتصور
حقيقة الحال في ذلك ولا يعرف هذه الدولة يسر الله إحسانها وأعلى
شأنها حق المعرفة وكان وزيره مؤيد الدين بن العلقمي يعرف
حقيقة الحال في ذلك ويكاتبه بالتحذير والتنبيه ويشير عليه
بالتيقظ والاستعداد وهو لا يزداد الا غفولا وكان خواصه يوهونه
انه ليس في هذا كبر خطر ولا هنالك محذور وان الوزيران بما يعظم
هذا المنفق سوقه ولتبرز اليه الاموال ايجتدبها العساكر فبقت طمع
منها لنفسه وما زالت غفلة الخليفة تنموي بقطعة الجانب الآخر
تضاغط حتى وصل عسكر السلطان الى همدان وأقام بها عديدة
ثم تواترت الرسل السلطانية الى الديوان المستعصمي فوقع الثعابين
من ديوان الخليفة على ولد أسة اذ الدار وهو شرف الدين عبد الله بن
الجوزي فبعث رسولا الى خدمة الدركاه السلطانية بهمدان
فلما وصل وسمع جوابه علم انه جواب مغالطة ومدافعة فنهض ووقع
الشروع في قصد بغداد وبيت العساكر اليها فتوجه عسكر كثير
من المغول والمقدمات عليهم باجوال تكريت ليعبروا من هناك الى
الجانب الغربي ويقصدوا بغداد من غربيها ويقصدوها العسكر
السلطاني من شرقيها فلما عبر عسكر باجو من تكريت وانحدروا الى
أعمال بغداد أجمع بل الناس من دجيل والاسحاقي ونهر ملك
ونهر عيسى ودخلوا الى المدينة بنسائهم وأولادهم حتى كان

الرجل أو المرأة يقدف بنفسه في الماء وكان الملاح اذا عبر أحدا
 في سفينة من جانب الى جانب ياخذ أجرة سوارا من ذهب او طرازا
 من زركش أو عسدة من الدنانير فلما وصل اليه العسكر السلطاني الى
 دجيل وهو يزيد على ثلاثين ألف فارس خرج اليه عسكر الخليفة
 صبيحة مقدم الجيوش مجاهد الدين اييك الدويدار وكان عسكرا
 في غاية القلعة فالتقوا بالجانب الغربي من بغداد قريبا من البلد
 فكانت الغلبة في أول الامر لعسكر الخليفة ثم كانت الكرة
 للعسكر السلطاني فبادروهم قتلا وأسرأوأعانهم على ذلك شهر فتموه
 في طول الليل فكثرت الوحول في طريق المهزومين فلم ينج منهم الا من
 رمى نفسه في الماء أو من دخل البرية ومضى على وجهه الى الشام
 ونجا الدويدار في جمية من عسكره ووصل الى بغداد وساق باجو
 حتى دخل البلد من جانبه الغربي ووقف بعساكره محاذي التاج
 وجاست عساكره خلال الديار وأقام محاذي التاج أياما وأما حال
 العسكر السلطاني فانه في يوم الخميس رابع محرم من سنة ست
 وخمسين وسنة ثارت غيرة عظيمة شرق بغداد على درب يعقوب
 بحيث عمت البلدة فانزعج الناس من ذلك وصعدوا الى أعلى
 السطوح والمناير يتشوقون فانكشف الغيرة عن عساكر
 السلطان وخيوله ولقيته وكراعته وقد طبق وجهه الارض وأحاط
 ببغداد من جميع جهاتها ثم شرعوا في أعمال أسباب الحصار
 وشرع العسكر الخميني في المدافعة والمقاومة الى يوم تاسع عشر
 محرم فلم يشع الناس الاوريات المغول ظاهرة على سور بغداد من
 برج يسمى برج الجحى من ناحية باب من أبواب بغداد يقال له باب

كلواذى وكان هذا البرج اقصر ابراج السور وفتحهم المسكر
السلطاني هجوما ودخولا فجري من القتل الذريع والنهب العظيم
والتهتك البليغ ما يعظم عـهـجـهـجـه له فشا الظن بتفاسيله وكان
ما كان مما استأذكره

* قطن ظنا ولا تسأل عن الخبر * وأمر السلطان بخروج الخليفة
وولده وثباته اليه فخرجوا فحضر الخليفة بين يدي الدركاء فيقال
انه عوتب ووبخ بما معناه نسبة الهجز والتفريط والغفول اليه
ثم أوصل الى الياسا وولاه الاكبر والاولى ما بيناته فأسرن
ثم استشهد المـتـعـصـم في رابع صفر سنة ست وخمسين وسبعمائة
انتهى ذكر خلافة المستعصم بالله

* (فصل في الحقوق الواجبة للملك على رعيته) * وهو منقول من
الفصل الاول من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي يتكلم فيه على
الامور السلطانية والسياسات الملكية وخواص الملك التي
يتخيرها عن السوقة والتي تجب ان تكون موحدة أو عدومة فيه
وما يجب له على رعيته وما يجب لهم عليه * اعلم ان للملك على رعيته
حقوقا وان لهم عليه حقوقا فالله في الحقوق التي تجب للملك على رعيته
فخما الطاعة وهي الاصل الذي ينظم به صلاح الجمهور ويمكن
به الملك من الانصاف للضعيف من القوى والقسمة بالحق ومما جاء
في التنزيل من المثلث على ذلك وهي الآية المشهورة في هذا المعنى
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي
الامر منكم ومن أمثاله هم لا امره لمن لا يطاع ولم ينقل في تاريخ
ولا تضمنت سيرة من السير أن دولة من الدول رزقت من طاعة

بجندها ورعاياها ما ورقت هذه الدولة القاهرة المغولية فان طاعة
 جندها ورعاياها لها طاعة لم ترزقها دولة من الدول * فاما الدولة
 الكسروية فانها على عظمها ونفادها لم تبلغ ذلك وقد كان
 النعمان بن المنذر ملك الحيرة نائب الكسرى على العرب وبين الحيرة
 والمدائن التي كانت سرير ملك الاكسرة فراسخ معدودة وكان
 النعمان يعصى على كسرى في كل مدة من الايام واذا حضر مجلسه
 تبسط وتجرأ على مجاورته وكان متى اراد خلع طاعته دخل البرية
 فامن شمره واما الدول الاسلامية فلا نسبة لها الى هذه الدولة حتى
 تذكر معها فاما خلافة الاربعة الاولين وهم ابو بكر الصديق وعمر
 ابن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهم وعلى بن ابي طالب عليه
 السلام فانها كانت اشبه بالرتب الدينية من الرتب الدنيوية
 في جميع الاشياء كان احدهم يلبس الثوب من الكرباس الغليظ
 وفورجه له نعلان من ليف وسجائل سيفه ليف ويمشي في الاسواق
 كعض الرعية واذا كان أدنى الرعية اسمعه أغلظ من كلامه
 وكانوا يعدون هذا من الدين الذي بعث به النبي صلوات الله عليه
 وسلامه قيل ان عمر بن الخطاب جاءته برود من اليمن فقرقها على
 المسلمين فحصل نصيب كل رجل من المسلمين برود واحد ثم حصل نصيب
 عمر كنصيب واحد من المسلمين قيل ففصله عمر ثم لبسه وصعد المنبر
 فامر الناس بالجهاد فقام اليه رجل من المسلمين وقال لا سمع
 ولا طاعة قال لم ذلك قال لانك استأثرت علينا قال عمر يا شيء
 استأثرت قال ان الابرار ايمانية لما فرقتما حصل لكل واحد من
 المسلمين بردها وكذلك حصل لك والبرد الواحد لا يكفيك ثوبا

ونزل قد فصلته قصصا تاما وانت رجل طويل فلو لم تكن قد أخذت
 أكثر منه لما جاءك منه قصص قالت فت عمر الى ابنه عبيد الله وقال
 يا عبيد الله أجبني عن كلامه فقام عبيد الله بن عمر وقال ان أمير المؤمنين
 عمر لما أراد أن يوصل يداي يركفه فناولته من بردى ما غمه به فقال
 الرجل اما الآن فالسمع والطاعة وهذه السرايا ست من طرزي ملوك
 الدنيا وهي بالنبوات والامور الاخرى أشبه وأما خلافة بني أمية
 فكانت قد عظمت ونفخ أمرها وعرضت مملكتها ولكن طاعتها
 لم تكن كطاعة هؤلاء كان بنو أمية في الشام وكان بنو هاشم
 بالمدينة لا يلتفتون اليهم واذا دخل الرجل الهاشمي على الخليفة
 من بني أمية أسمعه غليظ الكلام وقال له كل قول وأما الدولة
 العباسية فلم تبلغ طاعة الناس اليها ما بلغت هذه الدولة مع أن مدتها
 طالت حتى تجاوزت خمسمائة سنة ومملكتها عرضت حتى ان بعضهم
 جبي معظم الدنيا وسد تقع الاشارة الى ذلك عند الامام على
 دولة بني العباس وحاصل الدنيا في أيام الرشيد في حسنة جامعة
 تشغل عليها وكتب التواريخ تدل على ذلك فأما أوائلهم فحبوا شظرا
 صالحا من الدنيا وقويت شوكتهم كالمصور والمهدي والرشيد
 والمأمون والمعتصم والمعتضد والمتوكل ومع ذلك فلم تكن دولتهم
 تتخلوا من ضعف ووهن من عداة جهات منها امتناع الروم عليهم
 وقيام الحرب بينهم وبين ملوكها النصراني في كل سنة على ساق
 ومع ذلك فكانت جبايتهم تسعة صعب عليهم وما ايسر اللون
 على الامتناع منهم وقد كان من أمر المعتصم وعمورية ما بلغك
 ولعل طارفا منه يبلغك في هذا الكتاب عند الكلام في الدولة

العباسية ومن أسباب الوهن الواقع في دولتهم خروج الخوارج في كل وقت فاما المنصور فلم يشرب ريقا سحوا من ذلك خرج عليه النفس الزكية محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بالجواز ففرت بينه وبينه حروب أفضت الى ارسال عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الى الحجاز لمخاربة النفس الزكية فقتله بموضع قريب من المدينة يقال له أجمار الزيت وذلك في سنة مائة وخمسة وأربعين ولذلك سمي النفس الزكية قتيلا أجمار الزيت وخرج عليه أخو النفس الزكية وهو ابراهيم بن عبد الله بالبصرة فقتل المنصور لذلك غاية القلق وقام وقع مدحى توجه اليه عيسى بن موسى فقتله بقرية قريبة من الكوفة يقال لها باخري فهو يعرف بقتيل باخري رحمه الله ومن هذا حقد المنصور على العلويين وفعّل بهم تلك الافاعيل ولعل من طرفائهم يبلغك في هذا الكتاب اذا انتهت الى الكلام على الدولة العباسية وكذلك جرى أمر الخوارج مع خليفة خليفة حتى كانت الرعية لا ينامون في بيوتهم آمنين ولا يزالون يتوقعون الفتنة والحرب كما كان أهل قزوين في مجاورة قلاع الملاحدة * حدثني الملك امام الدين يحيى بن الافتخاري رحمه الله قال اذكر ونحن بقزوين اذا جاء اليبس جعلنا جميع ما لنا من أثاث وفناش ورحل في سرايب لنا في دورنا غامضة خفية ولا نترك على وجه الارض شيئا نخوفنا من اكنساب الملاحدة فاذا أصبحنا أخرجنا أقشتنا فاذا جاء اليبس فعلنا كذلك ولا جعل ذلك كثير جعل القزاونة للسكاكين وكثر جملهم للسلاح وما زال الملاحدة على ذلك حتى كان من أمر

ثمس الدين قاضي قزوین وتوجهه الى قان واحضار العسكر
وتخريب قلاع الملاحدة ما كان وليس هذا الموضع موضع
استمطاء الكلام في هذا فانه اعترض وليس بمقصود ولا جرى
لاموفق بن المتوكل في مرابطة الزنج أربع عشرة سنة ما زال
يصابروهم من البصرة وواسط طول هذه المدة حتى أقتلهم وكان
لطول المدة قد ابتلى الزنج هنالك مدائن وابتلى الموفق أيضا هنالك
مدائن ثم خربت وآثارها الآن باقية وأما آخرهم أعني الآخر
خلفاء بني العباس فضعفوا غاية الضعف حتى عصت تكريت عليهم
وفي ذلك يقول شاعرهم

في العسكر المنصور نحن عصابة * من دولة أخمس بنامن معشر
خذ عقلنا من عقيدنا فيما ترى * من خمسة ورقاعة وثمور
تكريت تهجزنا ونحن بعقلنا * نمضي لناخذ ترمذا من سنجر
وكانوا أعني المتأخرين من خلفاء بني العباس قد اقتصروا في آخر
الامر على مملكة العراق فحسب حتى ان اربل لم تكن في حكمهم
وما زالت خارجة عن حكمهم الى أن مات مظفر الدين بن زين الدين
على كوجك صاحب اربل وذلك في أيام المستنصر فعين على اقبال
الشرابي وكان مقدم الجيوش ليتوجه به الى اربل لفتحها ووجهه
بالعساكر فتوجه الشرابي اليها وأقام عليهم أياما محاصرا ثم فتحها
فضربت البشائر ببغداد يوم وصول الطائر بفتحها فانظر الى دولة
تضرب البشائر على أبواب صاحبها ويزين البلاد لا بجل فتح قلعة
اربل التي هي اليوم في هذه الدولة من أحقر الاعمال وأصغرها
وأهونها بل قد كان ملوك الاطراف مثل ملوك الشام ومصر

وصاحب الموصلي يحملون اليهم في كل سنة شيئا على سبيل الهدية
والمصانعة ويطلبون منهم تقاليدا لولاية بلادهم بحيث
يتسلطون بذلك على رعيتهم ويوجبون عليهم طاعتهم بذلك السبب
ولهذا في الخلافة قد كانوا يعوضون ملوك الاطراف عن هداياهم
بما يناسبها أو يفضل عنها كل ذلك لحفظ الناموس الظاهر وليكون
لهم في البلاد والاطراف السكة والخطبة حتى صار يضرب في الامن
له ظاهرا الامر وايس له من باطنه شيء أن يقال قنع فلا من الامر
القلاني السكة والخطبة يعني قنع منه بالاسم دون الحقيقة فهذه
جمل من أحوال الدولة العباسية * وأما الدولتان البويهية
والسلجوقية فلم تعرض مملكتهم مع قوة شوكة ملوكهما كعضد
الدولة في بني بويه وطغرل بك في بني سلجوق ولم نعم طاعتهم بما ولم يشمل
ملكهم ما وأما الدولة الخوارزمية فلم تعرض ملكها أيضا
ولانتجاو زالنواحي الأخرية منها مع ان جريدة السلطان جلال
الدين اشتمت على أربع مائة ألف مقاتل بلى جلال الدين غزا اطراف
الهند انتهت ما نقلته من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي

* (من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطوط

والاخبار لتقي الدين المقرئ)

* (ذكر خلافة الخاء كم بأمر الله)

الخاء كم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بن أبي المعز بن أبي
نسيم معتمد ولد بالقصر من القاهرة المعزية ليلة الخميس الثالث
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة في
الساعة التاسعة والطالع من برج السرطان سبع وعشرون

درجة وسلم عليه بالخلافة في مدينة بلييس بعد الظهر من يوم الثلاثاء
 ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وسار الى
 القاهرة في يوم الاربعاء سائر اهل الدولة والعزير في قبسة على ناقة
 بين يديه وعلى الحاكم رعاة مصممة وعمامة فيها الجوهر ويده رمح
 وقد تلمد السيف ولم ينقل من جميع ما كان مع العساكر شيء ودخل
 القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهازه اياه العزيز بالله ودفنه ثم
 بكر سائر اهل الدولة الى القصر يوم الخميس وقد نصب للحاكم سرير
 من ذهب عليه مرتبة مذهبة في الايوان الكبير وخرج من قصره
 راكبا وغاية عمامة الجوهر والناس وقوف في صحن الايوان فقبوا له
 الارض ومشوا بين يديه حتى جلس على السرير فوقف من راسه
 الوقوف وجلس من له عادة ان يجلس وسلم الجميع عليه بالإمامة
 واللقب الذي اختير له وهو الحاكم بأمر الله وكان سنة يومئذ احدى
 عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام فجعل أبا محمد الحسن بن عمار
 الكماي واسطة واقبه بأمين الدولة وأسقط مكوسا كانت بالساحل
 ورد الى الحسين بن جوهر القائد البريد والانشاء فكان يختلف به ابن
 سورين وأقر عيسى بن نسطورس على ديوان الخاص وقلد سليمان
 ابن جعفر بن فلاح الشام فخرج منجوتسكين بدمشق وسار منها
 مدافعة سليمان بن جعفر بن فلاح فبلغ الرملة وانضم اليه ابن
 الجراح الطائي في كثير من العرب وواقع ابن فلاح فانهزم وفر ثم أسير
 وسجل الى القاهرة فأكرم واختلف اهل الدولة على ابن عمار ووقعت
 حروب آلت الى صرفه عن الوساطة وله في النظر احدى عشرة سنة
 غير خمسة أيام فلزم داره وأطاعت له رسوم وجرايات وأقيم الطواشي

بر جوان الصقلي مكانه في الوساطة اثنتان بقين من رمضان سنة
 سبع وثمانين وثلثمائة فجعل كاتبه فهد بن ابراهيم يوقع عنه ولقبه
 بالرئيس وصرف سليمان بن فلاح عن الشام بجيش بن الصمصامة
 وقلد فحل بن اسمعيل الكناهي مدينة صور وقلد يانس الخادم برقة
 وميسورا الخادم طرابلس وبعنا الخادم غزوة وعسقلان فواقع جيش
 الروم على فامية وقتل منهم خمسة آلاف رجل وغزا الى ان دخل
 مرعش وقلد وظيفة قاضي القضاة ابا عبد الله بن الحسين بن علي بن
 النعمان في صفر سنة تسع وثمانين بعد موت قاضي القضاة محمد بن
 النعمان وقتل الاستاذ بر جوان لاربع بقين من ربيع الآخر سنة
 تسع وثمانين وثلثمائة وله في النظر سنة ان وثمانية أشهر غدير يوم
 واحد ورد النظر في أمور الناس وتدير المملكة والتوقيعات الى
 الحسين بن بحوهر ولقب بقائد القواد خلفه الرئيس فهد واتخذ
 الخاتم مجلسا في الليل يحضر فيه عدة من أعيان الدولة ثم أبطاه
 ومات جيش بن الصمصامة في ربيع الآخر سنة تسعين وثلثمائة
 فوصل ابنه بتركة الى القاهرة ومعه درج بخط أبيه فيه وصيته
 وثبت بما خلفه مفصلا وأن ذلك جميعه لامير المؤمنين الحسن بن
 باهر الله لا يستحق أحد من أولاده منه درهم أو كان مبلغ ذلك جميعه
 نحو المائتي ألف دينار ما بين عين ومتاع ودواب فهد وأوقع بجميع
 ذلك تحت القصر فأخذ الحسن بن الدرج وتطره ثم أعاده الى أولاد
 جيش وخاع عليهم وقال لهم بحضرة وجوه الدولة قد وقفت على
 وصية أبيكم ربه الله وما وصي به من عين ومتاع فخذوه هنيئا مباركا
 لكم فيه فانصرفوا بجميع التركة وولى دمشق فحل بن تميم ومات

بمسندهم ورقولي علي بن فلاح ورد النظر في المظالم لعبد العزيز بن
محمد بن النعمان ومنع الناس كافة من مخاطبة أحد ومكاتبة
بمسندنا ومولانا الأمامير المؤمنين وحده وأبجج دم من خالف ذلك وفي
شوال قتل ابن عمار * وفي سنة إحدى وتسعين وأصل الحياكم
الركوب في الليل كل ليلة فكان يشق الشوارع والأزقة وبالغ
الناس في الوقود والزينة وأنفقوا الأموال الكثيرة على المسك
والمشارب والغنا والاهو وكثير تفرجهم على ذلك حتى خرجوا فيه
عن الحد فنع الناس من الخروج بالليل ثم منع الرجال من الجلوس
في الخواص * وفي رمضان سنة اثنتين وتسعين قلدة قوصات بن بكار
دمشق عوضا عن ابن فلاح وأبتدأ في عمارة جامع راشدة في سنة
ثلاث وتسعين وقتل قهذه بن ابراهيم وله منذ نظر في الرئاسة خمس
سنتين وتسعة أشهر واثناعشر يوما في ثامن جمادى الآخرة منها
وأقيم في مكانه علي بن عمر العباس وسار الأمير باروخ لامارة طبرية
ووقع الشروع في انعام الجامع خارج باب الفتوح وقطع الحياكم
الركوب في الليل ومات قوصات متولى دمشق وتولى بعده مفلح
الحباني الخادم وقتل علي بن عمر العباس والاستاذ زيدان الصقلي
وعدة كثيرة من الناس وقلدة امارة برقة صندلا الاسود في المحرم سنة
أربع وتسعين وصرف الحسين بن علي بن النعمان عن القضاء
في رمضان منها وكانت مدة نظره في القضاء خمس سنين وستة أشهر
وثلاثة وعشرين يوما واليه كانت الدعوة أيضا قال له قاضي
القضاء وداعي الدعوة وقلدة عبد العزيز بن محمد بن النعمان وظيفه
القضاء والدعوة على ما يده من النظر في المظالم * وفي سنة خمس

ونهين أمر النصارى واليهود بشدة الزنا ويروايس الغيار ومنع الناس
 من أكل الملوخيا والجرجير والتموكية والدائيس وذبح الإبقار
 المسلمة من العامة إلا في أيام الأضحية ومنع من بيع النقا وعمله
 البتة وإن لا يدخل أحد الحمام إلا بئزر وإن لا تكشف امرأته وجهها
 في طريق ولا خلف جنازة ولا تتبرج ولا يباع شيء من السمك بغير
 قشر ولا يصطاده أحد من الصيادين وتتبع الناس في ذلك كله
 وشدد فيه وضرب جماعة بسبب مخالفتهم ما أمروا به ومنعوا عنه
 مما ذكره وخرجت العامة كرافقال بنى قرية من أهل البحيرة وكتب
 على أبواب المساجد وعلى الجامع بمصر وعلى أبواب الخوانيت
 والجمر والمقابر سب السلف وأمرهم وأمره الناس على نقض ذلك
 وكاتبته بالأصباغ في سائر المواضع وأقبل الناس من سائر الأنواح
 فدخلوا في الدعوة وجعل لهم يومان في الأسبوع وكثرا لزدحام
 على ذلك ومات فيه جماعة ومنع الناس من الخروج بعد المغرب
 في الطرقات وإن لا يظهر أحد منهم ابيع ولا شرائخات الطرق من
 المارة وكسرت أواني الخمر وارتقت من سائر الأماكن واشتد
 خوف الناس بأمرهم وقويت الشناعات وزاد الاضطراب فاجتمع
 كثير من الكتاب وغيرهم تحت القصر وضجوا يسألون العفو
 فكتبت عدة أمانات لجميع الطوائف من أهل الدولة وغيرهم من
 الباعة والرعية وأمر بقتل السكّاب فقتل منها ما لا يحصى حتى
 فقدت وفقت دار الحكمة بالقاهرة وجعل إليها الكتب ودخل
 إليها الناس واشتد الظاب على الركابة المستخدمين في الركاب
 وقتل منهم كثيرا ثم عفا عنهم وكتب لهم أمانات ومنع الناس كافة

من الدخول من باب القاهرة وهم ركاب ومنع المكارين أن يدخلوا
 بحميرهم إلى القاهرة ومنع الناس من المشي ملاصق القصر وقتل
 قاضي القضاة حسين بن النعمان وأحرق بالدار وقتل عسكده من
 الناس كثير ضرب أعناقهم * وفي سنة ست وتسعين خرج أبو ركو
 يدعو إلى نفسه وادعى أنه من بني أمية فقام بأمره بنو قرة كثيرة
 ما وقع بهم الحماكم ويايعوه واستجاب له لوائه وهزاته وزناته وأخذ
 برقة وهزم جيوش الحماكم غير مرة وغنم مامعهم فخرج القائد
 فضل بن صالح في ربيع الأول وواقعه فأنهم زعم منه فضل واشتد
 الاضطراب بمصر وتزايدت الاسعار واشتد الاستعداد لمحاربة أبي
 ركو ونزلت المساكر بالطينة وسار أبو ركو فواقعه القائد فضل
 وقتل عسكده ممن معه فغظم الأمر واشتد الخوف وخرج الناس
 قبائقا في الشوارع خوفا من هجوم مساكر أبي ركو واستمرت
 الحروب فأنهم زعم أبو ركو في ثالث ذي الحجة على الفيوم وتبعه
 القائد فضل بعد أن بعث إلى القاهرة ستة آلاف رأس ومائة أسير
 إلى أن قبض عليه في بلاد النوبة وأحضر إلى القاهرة فقتل بها
 وخلع على القائد فضل وسيرت البشائر بقتله في الأعمال * وفي سنة
 سبع وتسعين أمر بمحوسب السلف فحسب ما كتب من ذلك
 وغلت الاسعار لانه قص ما في النيل فانه بلغ ستة عشر اصبعاً من سبعة
 عشر ذراعاً ثم نقص ومات منجوتكين في ذي الحجة واشتد الغلاء في سنة
 ثمان وتسعين وولى علي بن فلاح دمشق وقبض جميع ما هو مخبئ
 على الكنائس وجمع في الديوان وأحرق عدة صلبان على باب
 الجامع بمصر وكتب إلى سائر الاعمال بذلك * وفي سادس عشر وحب

قر ومالك بن سعيد الفارقي في وظيفة قضاء القضاة وتسلم كتب
 الدعوة التي تقرأ بالقصر على الأواباء وصرف عبد العزيز بن
 النعمان عن ذلك وصرف قائد القواد الحسين بن جوهري عما كان
 يلبسه من المنظر في شعبان وقرر مكانه صالح بن علي الروذباري وقرر
 في ديوان الشام مكانه أبو عبد الله الموصلي الكاتب وأمر حسين
 ابن جوهري وعبد العزيز بن الزوم دورهما ومعهما من الر كوب وسائر
 أولادهم ما شئوا عنهما بعد أيام وأمر ابن الر كوب وتوقفت زيادة
 النبل واستسقى الناس مرتين وأمر بإبطال عسدة مكوس وذهـر
 وجود الخبز لغلاته وقلته وفتح الخليج برابع ثوب والماء على خمسة
 عشر ذراعاً فاشتهت الغلاء * وفي تاسع محرم وهو نصف ثوب نقص ماء
 النمل ولم يوف ستة عشر ذراعاً فتنسع الناس كافة من التظاهر
 بالغناء ومن ركوب الجمل للتفرج ومنع من بيع المسكرات ومنسع
 الناس كافة من الخروج قبل الفجر وبعد العشاء إلى الطرقات
 واشتد الأمر على الكافة لشدة ما داخلهم من الخوف مع شدة
 الغلاء وتزايد الأمراض في الناس والموت * ولما كان في رجب
 انجلت الأسعار وقرئ صل فيه يصوم الصائمون على حسابهم
 ويفطرون ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون
 ومفطرون وصلاة النجس للذي جاءهم فيم ابصرون وصلاة الضحى
 وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون ويخمس في
 التكبير على الجنائز الخمسون ولا يمنع من الترييع عليهم المربون
 يؤذن يحيى على خير الله جل المؤذنون ولا يؤذى من به الا يؤذنون
 ولا يسب أحد من السلف ولا يحتسب على الواصف فيهم بما وصف

والطائف منهم بما خلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده واقرب
صالح بن علي الروذباري بثقة ثقات السيف والقلم واعيد القاض
عبد العزيز بن النعمان الى النظر في المظالم وتزايدت الامراض
وكثرت الموت وعزت الادوية واعيدت المكوس التي رفعت وهدمت
كنائس كانت بطريق المفس وهدمت كنيسة كانت بحجارة الروم من
القاهرة ونهب ما فيها وقتل كثير من الخدام والكتاب ومن
الصقالبة بعد ما قطعت ايدي بعضهم من الكتاب بالساطور على
خشبية من وسط الذراع وقتل القائد فضل بن صالح في ذي القعدة
هـ وفي حادي عشر صفر صرف صالح بن علي الروذباري وقر ومكانه ابن
عبدون النصراني الكاتب راقب بالكافي فوقع عن الحاكم ونظر
وكتب بهدم كنيسة القمامسة وجدد ديوانا يقال له الديوان ثم ارد
برسم من يقبض ماله من المقتولين وغيرهم وكثرت الامراض
وعزت الادوية وشهر جماعة وجدد عندهم فقاع وموخبية ودليثس
وترمس وضربوا وهدم دائر القصر واشتد الهم على النصارى
واليهود في الزامهم لبس الغيار وكتب بابطال الخمس والنجاوى
والفطرة وفر الحسين بن جوهر وأولاده وعبد العزيز بن النعمان
وقرأوا القمامة الحسين بن المغربي وكتب عدة امانات لعدة طوائف
من شدة خوفهم وقطعت قراءة مجالس الحكمة بالقصر ووقع
التشديد في المنع من المسكرات وقتل كثير من الكتاب والخدام
والقراشين وقتل صالح بن علي الروذباري في شوال هـ وفي ربيع
المحرم سنة احدى وأربعمائة صرف الكافي بن عبدون عن النظر
والتوقيع وقر ربدله أسجد بن محمد القشوري الكاتب في الوساطة

والسفارة وحضر حسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان الى
 القاهرة فاكرا ثم صرف ابن القشوري بعد عشرة أيام من استقراره
 وضرب عنقه وقرر بدله زرعة بن عيسى بن نسطورس الكاتب
 النصراني واقب بالشافى ومنع الناس من ركوب المراكب في الخليج
 وسدت أبواب الدور التي على الخليج والطاقت وأضرب الى قاضي
 القضاة مالك بن سعيد النظري المظالم وأعيدت مجالس الحكمة
 وأخذ مال النجوى وقتل ابن عبدون وقبض ماله وضرب جماعة
 وشهروا من أجل بيعهم الماوية والسمل الذي لا قدر له وبسبب
 بيع النبيذ وقتل الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان
 في ثاني عشر جمادى الآخرة في سنة احدى وأربعمائة وأحيط
 باموالهم وابطالت عدة مكوس ومنع الناس من الغناء واللهو ومن
 بيع المغنيات ومن الاجتماع بالصحراء* وفي هذه السنة خلع حسان
 ابن مقرج ابن دغفل بن الجراح طاعة الحاكم وأقام أبا الفتح حسين
 ابن جعفر الحسني أمير مكة خليفة وباعه ودعا الناس الى طاعته
 وبإياعته وقتل عساكر الحاكم* وفي سنة اثنتين وأربعمائة منع من
 بيع الزبيب وكوب بالمنع من حمله وألقي في بحر النيل منه شيء كثير
 وأحرق منه كثير ومنع النساء من زيارة القبور فلم ير في الأعياد
 بالمقابر امرأة واحدة ومنع من الاجتماع على شاطئ النيل للفرح
 ومنع من بيع العشب الأربعة ارباع فساد ونحوه ومنع من عصير
 وطرخ كثير منه وديس في الطرقات وغرق كثير منه في النيل ومنع
 من حمله وقطعت كروم الجزيرة كلها وسير الى الجهات بذلك
 * وفي سنة ثلاث وأربعمائة غلا السعر وازدحم الناس على الخبز

هو في ثاني ربيع الاول منها هلك عيسى بن نسطورس قاضي النصارى
 بلبس السواد وتعليق الصابان الخشب في أعناقهم وان يكون
 الصليب ذراعاً في شدة وزنته خمسة ارطال وان يكون مكشوقاً
 بحيث يراه الناس ومنعوا من ركوب الخيل وأن يكون ركوبهم
 البغال والجمال بالسر وج الخشب والسيور السود بغير حلية وان
 يشدوا الزناجر ولا يستخدموا مسلماً ولا يشتروا عبداً ولا أمة
 وتتبع آثارهم في ذلك فاسلم منهم عدة وقر رحسين بن طاهر
 الوزان في الوساطة والتوقيع عن الحاكم في تاسع عشرين ربيع
 الاول منها ولقب بأمين الامناء ونقش الحاكم على خاتمه بنصر الله
 العظيم الولي بن نصر الامام أبو علي وضرب جماعة بسبب اللعب
 بالشرط فوج وهدمت الكنائس وأخذ جميع ما فيها وما لها من الرباع
 وكتب بذلك الى الاعمال فهدمت بيها وفيها الحق أبو الفتوح بمكة
 ودعا للحاكم وضرب السكة باسمه وأمر الحاكم ان لا يقبل أحد له
 الارض ولا يقبل ركابه ولا يده عند السلام عليه في المواقب فان
 الانحناء الى الارض لمخلوق من صنع الروم وأن لا يراد على قواهم
 السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ولا يصلي عليه أحد في
 مكاتبته ولا مخاطبته ويقتصر في مكاتبته على سلام الله ونحياته
 ونواحي بركانه على أمير المؤمنين ويدعى له بما يتفق من الدعاء فقط
 لا غير فلم يقل الخطباء يوم الجمعة سوى اللهم صل على محمد المصطفى
 وسلم على أمير المؤمنين على المرتضى اللهم وسلم على أمراء المؤمنين
 آباء أمير المؤمنين اللهم اجعل أفضل سلامك على عبدك وخليفك
 ومنع من ضرب الطبول والابواق حول القصر فصاروا بطوفون

بغير طبل ولا بوق وكثرت انعامات الحاككم فتوقف أمين الامناء حسين
ابن طاهر الوزان في امضائهم فكتب اليه الحاككم بخطه بعد البسملة
الحمد لله كما هو أهله

أصبحت لأرجو ولا أتقى * إلا الهى وله الفضل
جدي نبي وامامى أنى * ودينى الاخلاص والعدل
المال مال الله وانطق عباد الله ونحن أمناءه فى الارض أطلق
أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام * وركب الحاككم فى يوم عيد الفطر
الى المصلى بغير زينة ولا جنائب ولا أبهة سوى عشرة افراس تقاد
بسر وج ولحم صلاة بفضة خفيفة وبثود ساذجة ومظلة بيضاء بغير
ذهب وعلية بياض بغير طراز ولا ذهب ولا جوهر فى عمامته ولم
يفرش المنبر ومنع الناس من سب السلف وضرب فى ذلك وشهر
وصلى صلاة عيد النحر كما صلى صلاة الفطر من غير أبهة ونحر عنه
عيد الرحيم بن الياس بن احمد بن المهدي وكثر الحاككم من الركوب الى
الحكراء بحذاءه فى رجليه وفوطة على رأسه * وفى سنة أربع
وأربعمائة الزم اليهود أن يكون فى أعناقهم جرس اذا دخلوا الى
الجامع وان يكون فى عنق النصارى صليبان ومنع الناس من الكلام
فى النجوم وأقيم المنجسون من الطرقات وطلبوا فتغيبوا ونفوا
وكثرت هبات الحاككم وصدقاته وعتقه وأمر اليه رد النصارى
بالخروج من مصر الى بلاد الروم وغيرها وأقيم عيد الرحيم بن الياس
ولى العهد وأمر أن يقال فى السلام عليه السلام على ابن عم أمير
المؤمنين وولى عهد المسلمين وصار يجلس بمكان فى القصر وصار
الحاككم يركب بدراة صوف بيضاء ويتعم بفوطة وفى رجله حذاء

عربي بقبالين وعبد الرحيم يتولى النظر في أمور الدولة كلها وأفرط
الحاكم في العطاء ورد ما كان أخذ من الضياع والاملاك لأربابها
* وفي ربيع الأول أمر بقطع يدي أبي القاسم الجرجاني وكان يكتب
لأما تدين ثم قطعت يدي عن فصار مقطوع اليدين وبعث إليه الحاكم
بعد قطع يديه بألف من الذهب والفضة ثم بعد ذلك أمر بقطع
لسانه فقطع وأبطل عدة مكوس وقتل الكلاب كلها وأكثر من
الركوب في الليل ومنع النساء من المشي في الطرقات فلم تراه امرأة في
طريق البيت وأغلقت حماماتهن ومنع الأساكفة من عمل أخفافهن
وتعطيات حوايتهم واشتدت الأشاعة بوقوع السيف في الناس
فتهاربوا وغلقت الأسواق فلم يبيع شيء ودعى لعبد الرحيم بن الياس
على المنابر وضربت السكة باسمه بولاية العهد * وفي سنة خمس
وأربع مائة قتل مائة بن سعيد الفارقي في ربيع الآخر وكانت مدة
نظره في قضاء القضاة ست سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام في بلغ
أقطاعه في السنة خمسة عشر ألف دينار ويزيد ركوب الحاكم حتى
كان يركب في كل يوم عدة مرار واشتوى الجرب وركب ما يدل الخليل
وفي جمادى الآخرة من قتل الحسين بن طاهر الوزان فكانت مدة
نظره في الوساطة ستين وشهرين وعشرين يوما فامر أصحاب
الدواوين بلزوم دواوينهم وصار الحاكم يركب حمارا شبيهة
مكتوفة بغير عمامة ثم أقام عبد الرحيم بن أبي السيد الكاتب
وأناه أبا عبد الله الحسين في الوساطة والسفارة وأقر في وظيفة قضاء
القضاة أحمد بن محمد بن أبي العوام ونخرج الحاكم عن الحاكم في العطاء
حتى أقطع نواحيه المسراكب والمشاعلية وبنى قرة فصمما أقطع

الاسكندرية والبحيرة ونواحيهم ما ثم قتل ابني أبي السيد وكانت مدة
نظرهما اثنتي عشرة سنة وثمانين يوما وقلاد الوساطة فضل بن جعفر بن الفرات
ثم قتله في اليوم الخامس من ولايته وغلب بنو قرة على الاسكندرية
واعمالها وأكثرا الحياكم من الركوب فركب في يوم ست مرات مرة
على فرس ومرة على جمار ومرة في محفة تحمل على الاعناق ومرة
في عشاري في النيل يغصير عمامة وأكثرا من اقطاع الجند والعبيد
الاقطاعات وأقام ذا الرياستين قطب الدولة أبا الحسن علي بن جعفر
ابن فلاح في الوساطة والسفارة وولي عبد الرحيم بن الياس دمشق
فسار اليها في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعمائة فأقام بها شهرين
ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعة من عبيده وأخذوه في صندوق
وحملوه إلى مصر ثم أعيد إلى دمشق فأقام بها إلى ليلة عيد الفطر
وأخرج منها فلما كان ليلة الاثنين بقيت من شوال سنة إحدى عشرة
وأربعمائة فقد الحياكم وقيل إن أخته قتلتها وإيس بن يحيى وكان
عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر وكانت مدة خلافته ستا
وعشرين سنة وشهرا وكان جوادا سفاكا قاتلا عددا لا يحصون
وكانت سيرته من أعجب السير وخطب له على منابر مصر والشام
وأفريقية وأطجاز وكان يشتغل بعلوم الأوائل ويتفرغ في النجوم
وعمل رصد أو اتخذ بيتا في المقطم ينقطع فيه عن الناس لذلك ويقال
أنه كان يعستره بخفاف في دماغه فلذلك كثرت أفضه وما أحسن
ما قال فيه بعضهم كانت أفعاله لا تهمل وأحلامه وساوره لا تفرق
وقال المسجعي وفي محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة قبض على رجل
من بني حسين بن ناز بالصعيد الأعلى فأقر بأنه قتل أسلماكم بأمر الله في

جعله أربعة أنفس تفرقوا في البلاد وأظهر قطعة من جملة رأس
الحاكم وقطعة من القوطة التي كانت عايشة فقبل له لم قتله فقال
غيرة لله وللإسلام فقبل كيف قتله فأتخرج سكيناً ضرب بها فؤاده
وقتل نفسه وقال هكذا قتلتها فقطع رأسه وألقاه إلى الحاضرة مع
ما وجد معه وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لما يحكيه المشاركة
في كتبهم من أن أخته قتله والله أعلم انتهى ذكر خلافة الحاكم
بإمر الله

(ذكر أرض الطبالة)

هذه الأرض على جانب الخليج الغربي بجوار المقس كانت من
أحسن منزهات القاهرة عير النيل الأعظم من غربها عند ما يندفع
من ساحل المقس حيث جامع المقس الآن إلى أن ينتهي إلى
الموضع الذي يعرف بالجرف على جانب الخليج الناصري بالقرب من
بركة الرطلي ويمر من الجرف إلى غربي البعل فتصير أرض الطبالة
نقطة وسط من غربها النيل الأعظم ومن شرقها الخليج ومن قبلها
البركة المرووفة بستان البقرة والبساتين التي آخرها حيث الآن
باب مصر بجوار الكبارة وحيث المشهد النفيسي ومن بحريها أرض
البعل ومنظرة البعل ومنظرة التاج والخمسة وجوه وقبة الهواء
وكانت رؤية هذه الأرض شأناً عجيباً في أيام الربيع وفيها يقول
سيف الدين علي بن قزل المشد

إلى طبالة نهـ زون أرضاً * لها من سندس الریحان بسط
وقد كتب الشقيق بها سطورا * وأحسن شكلها للطلل نقط
رياض كالعرانس حين تجلي * يزين وجهها تاج رقـ

وانما قيل لها أرض الطيبة لان الامير ابا الحارث أرسلان
 البساسيري لما غضب الخليفة القائم بامر الله العباسي وخرج من
 بغداد يريد الانحاء الى الدولة الفاطمية بالقاهرة أمسه الخليفة
 المستنصر بالله ووزيره الناصر لدين الله عبد الرحمن البازووي
 حتى استولى على بغداد وأخذ قصر الخلافة وأزال دولة بني
 العباس منها وأقام الدولة الفاطمية هناك وسير عمارة القائم وثيابه
 وشباكه الذي كان اذا جلس يستند اليه وغير ذلك من الاموال
 والنحف الى القاهرة في سنة ثمان وأربع مائة ولما وصل ذلك الى
 القاهرة سمر الخليفة المستنصر برورا كثيرا وزينت القاهرة
 والقصور وبنيت مصر والجزيرة فوقفت نشب طيبة المستنصر
 وكانت امرأة مريضة تنف تحت القصر في المواسم والاعباد وتسير
 امام الموكب وحوالها طائفة وهي تضرب بالطبل وتشد فانشدت
 وهي واقفة تحت القصر

يا بني العباس ردوا * ملك الامر معي

ملككم ملك معار * واموا ري تسترد

فاجاب المستنصر ذلك منها وقال لها تعني فسالت ان تقطع الارض
 الجسورة للمقس فاقطعها هذه الارض وقيل لها من حينئذ أرض
 الطيبة وأنشأت هذم الطيبة تربة بالقرافة الكبرى تعرف بتربة
 نشب قال ابن عبد الظاهر أرض الطيبة منسوبة الى امرأة مغنية
 تعرف بنشب وقيل بطرب مغنية المستنصر قال فوهبها هذه الارض
 المهر وفسة بأرض الطيبة وحكوت وبنيت دورا وبوتان وكانت من
 ملح القاهرة وبعثتها انتهى ثم ان أرض الطيبة تخربت في سنة ست

وتسعين وسبعمائة عند حدوث الغلاء والوباء في سلطنة الملائكة عادل
 كتبغا حتى لم يبق فيها انسان ياوح وبقيت خرابا الى ما بعد سنة
 احدى عشرة وسبعمائة فشرع الناس في سكناها فلم يبق الا فلان
 حفر الملائكة الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري في سنة خمس
 وعشرين وسبعمائة كانت هذه الارض بيد الامير بكقر الحاجب
 فصار الياقوتية من حقها وبالخليج من عند الجرف على بركة
 الطواين التي تعرف اليوم ببركة الحاجب وبركة الرطلي فروا به
 من هناك حتى صب في الخليج الكبير من آخر أرض الطبالة فعمر
 الامير بكقر المذكور هذه القنطرة التي تعرف بقنطرة الحاجب
 على الخليج الناصري وأقام بئرا من القنطرة المذكورة الى قريب
 من الجرف فصار هذا البئر قاصدا بين بركة الحاجب وبين الخليج
 الناصري وأذن للناس في تحكيمه فيه واعلم به وعلى البركة الدور
 وعمرت بذلك أرض الطبالة وصار بها عدة حارات منها حارة العزب
 وحارة الاكراد وحارة البرادة وحارة القنايين وغير ذلك وبقى فيها
 عدة أسواق وسهام وجوامع تقام فيها الجمعة وأقبل الناس على
 القنطرة أيام النيل والربيع وكثرت الرغبات فيها لقربها من
 القاهرة وما برحت على غاية من العمارة الى ان حدث الغلاء في سنة
 سبع وسبعين وسبعمائة أيام الاشرف شعبان بن حسين فحرب كثير
 من الحارات بأرض الطبالة وبقيت منها بقية الى أن دثرت منذ سنة
 ست وثمانمائة وصارت كيمانا وبقى فيها من العمار الا أن
 الاملاك المطلة على البركة التي ذكرت عند ذكر البركة من هذا
 الكتاب وفيها بقعة تعرف بالحنينية تصغير حنينة من أخيش بقاع

الأرض يعمل فيها بمعاصي الله وتعرف ببيع الخبيثات التي يتبعها
أراذل الناس وقد فسدت هذه الشجرة الخبيثة في وقتنا هذا فسوا
زائد أولع بها أهل الملاعة والسخف ولوعا كثيرا وتظاهروا بها
من غير احتشام بعدما أدركاها ثم من أراذل الخبيثات وأقبح
القاذورات وما شئ في الحقيقة أفسد طباع البشر منها ولا شتم أرها
في وقتنا هذا عند العام والخاص بمصر والشام والعراق والروم
تعين ذكرها

*(ذكر خبيثات الفقراء) *

قال الحسن بن محمد في كتاب السوانح الأدبية في مدائح القديسة
سألت الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي الحيدري ببلدة تستر في سنة
ثمان وخمسين وسبعمائة عن السبب في الوقوف على هذا العقار
ووصوله إلى الفقراء خاصة وتعمده إلى العوام عامة فذكر لي أن شيخه
شيخ الشيوخ حيدرا كان كثير الرياضة والجهاذة قليل الاستعمال
للغذاء قد فاق في الزهادة وبرز في العبادة وكان مولاه بنشاور من
بلاد خراسان ومقامه بجبل بين نشاور وراماه وكان قد اتخذ لهم هذا
الجبل زاوية وفي صحبته جماعة من الفقراء وائقطع في موضع منها
ومكث بها أكثر من عشرين سنة لا يخرج منه ولا يدخل عليه أحد
غيري للقيام بخدمته قال ثم إن الشيخ طلع ذات يوم وقد اشتد الحر
وقت القائلة فمقر ذاب نفسه إلى الصغراء ثم عاد وقد علا وجهه نشاط
وسرور خلافا لما كانه هذه من حاله قبل وأذن لأصحابه في الدخول
عليه وأخذ يحادثهم فلما رأينا الشيخ على هذه الحالة من الموانسة
بعد أقامته ثلاث المدة الطويلة في الخلوة والعزلة سأله عن سبب ذلك

فقال بينما أنا في خيالوني إذ خطر بخاطري الخروج إلى الصحراء
 منفردا فخرجت فوجدت كل شيء من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم
 الريح وشدة قساظة وحررت نبات له ورق فرأيت في تلك الحال عيس
 بلطف ويتحرك من غير عنف كالثلج النشوان فجعلت أقطف منه
 أوراقا وأكلها فحدث عندي من الارتياح ما شاهدتموه وقوموا
 بنا حتى أوقفناكم عليه لتعرفوا شكاه قال فخرجنا إلى الصحراء
 فأوقفنا على النبات فلما رأينا قنانه هذا نبات يقال له القنب فامرنا
 أن نأخذ من ورقه وأكلناه فحدثنا من ذلك ما نأكله في الزاوية فوجدنا
 في قلوبنا من السرور والفرح ما يجزنا عن كنهه فلما رأنا الشيخ على
 الحالة التي وصفنا أصرنا بصيانه سر هذا العقار وأخذ علينا الأيمان
 أن لا نعلم به عوام الناس وأوصانا أن لا نخفيه عن الفقراء وقال إن
 الله تعالى قد خصكم بسر هذا الورق ليذهب بأكاهم ومكم
 الكشافة ويجلبوهم له أفكاركم الشريفة فراقبوه فيما أودعكم
 وراعوه فيما استرعاكم قال الشيخ جعفر فرزعتهم بزاوية الشيخ
 حيدر بعد أن وقفنا على هذا السر في حياته وأمرني بزراعة حول
 ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشرين سنة وأنا
 في خدمته لم أره يقطع أكلها في كل يوم وكان يأمرنا بتقيل الغذاء
 وأكل هذه الحشيشة وتوفي الشيخ حيدر سنة ثمان عشرة بزاوية
 في الجبل وعمل على ضريحه قبة عظيمة والله المصدق والواقرة من
 أهل خراسان وعظامه واقدره وزاروا قبره واحترموا أصحابه وكان
 قد أوصى أصحابه عند وفاته أن يوقفوا طرقات أهل خراسان وكبرائها
 على هذا العقار وسره قاسمه ماوه قال ولم تزل الحشيشة شائعة وذائعة

ببلاد خراسان ومعا بلات فارس ولم يكن يعرف أكلها أهل العراق
حتى ورد اليه اصحاب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحر بن وهب امن
مأول سنة سيف البحر الجاؤر لبلاد فارس في أيام الماسة صرب الله وذلك
في سنة ثمان وعشرين وسقانة فخلبها أصحابهم معهم وأظهروا
للناس أكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الى أهل الشام ومصر
والروم فاستعملوها * قال وفي هذه السنة ظهرت الدراهم ببغداد
وكان الناس يتفقون القراضية وقد نسب انظار الحشيشة الى
الشيخ حيدر الاديب محمد بن علي بن الاعشى الدمشقي في ابيات له
دع النحر واشرب من مدامة حيدر * معذرة خضر امثل الزبرجد
بما طيبكها طي من التلأ أغيد * عيس على غصن من البان أملد
فحسبها في ككعه اذ يديرها * كرقم عذار فوق خدي مورد
بريحها أدنى نسيم تفسمت * فتمفو الى برد النسيم المرد
وانشدو على أغصانها الورق في الضحى

في طريقها سجع الحمام المغسود
وفيها معان ليس في الحجر مثلها * فلا تستع فيها مقال منشد
هي البكر لم تشكع بماء سحابة * ولا عصرت يوما برجل ولا يد
ولا عبت القسيس يوما بكاسها * ولا قربوا من دنمها كل ملحد
ولا نص في تحريمها عند مالك * ولا حدة عند الشافعي وأحمد
ولا أثبت النعمان تحبب عينها * فخذاها بجحد المشرك المهند
وكفأ كف الهم بالكف واسترح * ولا تطرح يوم السرور الى غد
وكذلك نسب انظارها الى الشيخ حيدر الاديب أحمد بن محمد بن
الرسام الحلبي في قوله هذه الايات

ومنه هف يادي النمار عهده * لا آتية قط غـير مـعـس
 قرأ يته بعض الاله الى صاحكا * سهل العريكة ريشا في المجلس
 فقضيت منه ما آتني وشكرته * انصار من بعد التنافر مؤنسي
 فأجاني لا تشكرن خلاقي * واشكر شيعتك فهو خير المقاس
 فخشيته الاقراح تشفع عندنا * للعاشقين بسطها للذاتفس
 واذا هممت بصيد ظي نافر * فاجهد بان يرعى حبش القنيس
 واشكر عصاة حيدر اذا اظهروا * لذوى الخلاعة مذهب المتخمس
 ودع المعطل للسرو ووخلى * من حسن ظن الناس بالمتمس
 وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندر ان الشيخ حيدر
 لم ياكل الحشيشه في عمره البتة وانما عامة أهل خراسان نسبوها
 اليه لاشتهار اصحابه بها وان اظهرواها كان قبل وجوده زمان طويل
 وذلك انه كان بالهند شيخ يسمى بيرزطن هو اول من اظهر لاهل
 الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد
 الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم نشأ الى أهل فارس ثم ورد خبرها
 الى أهل العراق والروم والشام ومصر في السنة التي قدمت ذكرها
 قال وكان بيرزطن في زمان الاكسرة وأدرك الاسلام رأسا وان
 الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهرواها الى أهل
 الهند على بن مكي في أبيات أنشدنيها من لفظه وهي
 الا فاكف الحزان عنى مع الضر

بعد راء زفت في ملاحقها الخضر

تجأت لنا المساحات بسندس * بجات عن النشيمه في النظم والنثر
 بدت لا الابهار نوراً بحسنها * فأخجل نور الروض والزهر بالزهر

عروس يسر النفس مكنون سرها

وتصبح في كل الحواس اذا تسرى
 فالذوق منها مطعم الشهيد رائقا * وللشم منها فائق المسك بالنشر
 وفي لونها لطرف أحسن نزهة * يميل الى رؤيا من سائر الزهر
 تركيب من قان وأبيض فأنثت * تنبه على الازهار عالمة القدر
 فيكسف نور الشمس حرة لونها * وتخل من مبيضه طليعة البدر
 علت رتبة في حسنها وكافها * زين جذروض جاده وابل القطر
 قبضت فابت ما اجن من الهوى * وجاءت فولت جندهمى والفكر
 جندله أوصاف جليلة رتبة * تغالت فغالى في مدايحها شعري
 فقم قائم جيش الهم والكف يد العنا

بهنديّة أمضى من البيض والسمر
 بهنديّة في أصل اظهار أكلها * الى الناس لاهنديّة اللون كالسمر
 تزيل لهيب الهم عنا باكلها * وتهدي لنا الافراح في السمر والجر
 قال وأنا أقول انه قديم معروف منذ أوجد الله تعالى الدنيا وقد كان
 على عهد اليونانيين والدليل على ذلك ما نقله الاطباء في كتبهم عن
 بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنافعه
 ومضاره قال ابن جرلة في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو
 ورق الشهد انج منه بستاني ومنه برى والبستانى أجوده وهو حار
 يابس في الدرجة الثالثة وقيل حارته في الدرجة الاولى ويقال انه
 بارد يابس في الدرجة الاولى والبرى منه حار يابس في الدرجة
 الرابعة قال ويسمى بالكف أنشدني تقي الدين الموصلي
 كف كف الهموم بالكف فالكف شفاه للعاشق المهموم

باب القنب الكريمة لا باب منه كرم بعدا لبنت السكروم.
قال والفقراء انما يقصدون استعماله مع ما يجدون من اللذة بتحقيقها
للمنى وفي ابطاله قطع الشهوة الجماع كـ لا تعيل نفوسهم الى ما يقع
في الزنا وقال بعض الاطباء ينبغي لمن يأكل الشهد انج أو ورقه ان
ياكله مع اللوز أو الفستق أو السكر أو العسل أو الخشخاش
ويشرب بعده السكنجبين ليدفع ضرره واذ اقل كان أقل ضرره
ولذلك جرت العادة قبل أكله ان يقلى واذ أكل غير مقلى كان كثير
الضرر وأمر بجهة الناس تختلف في أكله فمنهم من لا يقدرون ان يأكله
مضافا الى غيره ومنهم من يضيف اليه السكر أو العسل أو غيره من
الحلاوات وقرأت في بعض الكتب ان جالينوس قال انما تبرى من
التخمة وهي جسيمة للهضم * وذكر ابن جرلة في كتاب المنهاج ابن بذر
شجرة القنب البستاني هو الشهد انج وثمره يشبه حب السمكة وهو
حب يعصر منه الدهن وحكى عن حنين بن اسحق أن شجرة البرى
تخرج في القفار المتقطعة على قدر ذراع وورقه يغلب عليه
البياض وقال يحيى بن ماسويه في كتاب تدبير ابدان الاصحاء ان من
غلب على بدنه البلغم ينبغي ان تكون اغذيته مسخنة مجففة
كالزبيب والشهد انج وقال صاحب كتاب اصلاح الادوية ان
الشهد انج يدر البول وهو عسر الانهضام ردى الخلط لانه قد قال
ولم أجد لازالة الزفر من اليد أبلغ من غسلها بالخشيشة ورأيت من
خواصها ان كثيرا من ذوات السموم كالحية ونحوها اذا شمت ريحها
هربت ورأيت ان الانسان اذا أكلها ووجع دفعها في نفسه
وأحب ان يفارقها فعلمها قطار في مخبره شيئا من الزيت أو كل

من الالبين الحامض ومما يكسر قوة فعلها ويضعفه السباحة
 في الماء البارد والنوم يبطله (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) دع
 ترهات القوم فسابلي الناس افسد من هذه الشجرة لاخلاقهم
 ولقد حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسمعيل بن عبد الوهاب بن
 الخطيب الخزومي قيل اختل اياه عن الرئيس علاء الدين بن نفيس
 انه سئل عن هذه الحشيشة فقال اختبرتها فوجدتها تورث السفالة
 والذالة ولذلك جربنا في طول عمرنا من عاناها فانه ينحط في سائر
 اخلاقه الى مقدار لا يكاد أن يبقى له من الانسانية شئ البتة وقد قال
 ابن البيطار في كتاب المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب
 الهندي ولم أره بغير مصر ويزرع في البساتين ويسمى بالحشيشة
 عندهم أيضا وهو يسكر جدا اذا تناول منه انسان قدر درهم
 أو درهمين حتى ان من أكثر منه يخرج منه الى حد الرعونة وقد
 استعمله قوم فاختلفت عقولهم وأدى بهم الحال الى الجنون وربما
 قتل ورأيت الفقراء يستعملونها على انحاء شتى فمنهم من يطبخ
 الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد دعك كما جيد حتى يتيجن ويعمله
 اقراصا ومنهم من يحفقه قلبا لاثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به
 قليل سمسم مشور وسكر ويسفقه ويطيل مضغه فانهم يطربون عليه
 ويفرحون كثيرا وربما أسكرهم فيخرجون به الى الجنون أو قريبا
 منه وهذا ما شاهدته من فعلها واذا خيف من الاكثار منه فليبادر
 الى القيء بمن وماء من حتى تنقي منه المعدة وشراب الحماض لهم
 في غاية النفع فانظر كلام العارف فيها واحذر من افساد بشريةك
 وتلاف اخلالك باستعمالها ولقد عاهدناها وما رعى بها طيها

الأراذل الناس ومع ذلك فيا نقون من انسابهم لهم المسافير من
 الشيعة وكان قد تتبع الامير سودون الشيخون في الموضع الذي يعرف
 بالخمينة من أرض الطبالة وباب اللوق وحكروا اصل ببولاق وأتلف
 ما هنالك من هذه الشجرة الملعونة وقبض على من كان يبتلعها من
 اطراف الناس وذلّهم وعاقب على فعلها بقلع الاضراس فقلع
 اضراس كثير من العامة في نحو سنة ثمانين وسبعمائة وما برحت
 هذه الخبيثة تعد من القاذورات حتى قدم سلطان بغداد آجدين
 أويس فارا من تيمورلنك الى القاهرة في سنة خمس وتسعين
 وسبعمائة فتظاهر أصحابه بأكلها وشنع الناس عليهم واستعجبوا
 ذلك من فعلهم وعابوه عليهم فلما سافر من القاهرة الى بغداد وخرج
 منها ثانيا وأقام بدمشق مدة فتعلم أهل دمشق من أصحابه الظاهر
 بها وقدم الى القاهرة شخص من ملاحدة النجم صنع بطشيشة بعسل
 خلط فيها عدة أجزاء مجففة كعرق اللقاح ونحوه وسمّاها العقدة
 وباعها خفية ففشأ أكلها في كثير من الناس مدة أعوام فلما كان
 في سنة خمس عشرة وثمانمائة شنع التجاهر بالشجرة الملعونة
 واشتهر أكلها وظهر أمرها وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى
 لقد كادت أن تكون من تحف المترفين وبهذا السبب غلبت
 المسئلة على الاخلاق وارتفع الحياء والحشمة من بين الناس
 وجهروا بالسوء من القول وتفاخروا بالمعائب وانخطوا عن كل
 شرف وفضيلة وتحلوا بكل ذميمة من الاخلاق ووذيلة فلولوا
 الشكل لم تقض لهم بالانسانية ولولا الحس لما حكمت عليهم
 بالحيوانية وقد بدد المسيح في السمائل والاخلاق المنذر بالظهور

على الصور والذوات عافانا الله من بلائه وأرض الطبالة الآن
ببدورته الحاجب انتهى ذكر أرض الطبالة وحشية الفقراء

(ذكر تاريخ اليهود وأعيادهم)

قد كانت اليهود تفرخ أقوالاً بوفاة موسى عليه السلام ثم صارت
تفرخ بتاريخ الاسكندر بن فيلبش وشهور سنتهم اثنا عشر شهراً
وأيام السنة ثمانمائة وأربعة وخمسون يوماً فالشهور فأنها
تشرى من حشوان = كسلو طيبت شبط آذار نيسان ايار
سيموان تموز آب ايلول وأيام سنتهم أيام سنة القهر ولو كانوا
يستعملونها على حالها لكانت أيام سنتهم عشرين شهراً شيئاً واحداً
ولكنه لما خرج بنو اسرائيل من مصر مع موسى عليه السلام إلى
التيه وتخلصوا من عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبودية
واثمروا بما أمروا به كما وصف في السفر الثاني من التوراة اتفق
ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان والقسم تمام الضوء والزمن
ربيع فأمروا بحفظ هذا اليوم = كما قال في السفر الثاني من
التوراة احفظوا هذا اليوم سنة لخلافكم إلى الدهر في أربعة
عشر من الشهر الأول وليس يعني بالشهر الأول هذا شهر تشرى
ولكنه عنى به شهر نيسان من أجل أنهم أمروا أن يكون شهر
الناسخ رأس شهورهم ويكون أول السنة فقال موسى عليه
السلام للشعب اذكروا اليوم الذي خرجتم فيه من التعبد
فلانما كانوا في هذا اليوم في الشهر الذي ينضرف فيه الشجر
فلذلك اضطروا إلى استعمال سنة الشمس يقع اليوم الرابع عشر

من نيسن في أو ان الربيع حتى ين ورق الاشجار وتزهر الثمار والى
 استعمال القمر سنة ليكون جرمه فيه بدرا تام الضوء في برج
 الميزان وأحوجهم ذلك الى الحاق الايام التي يتقدم بها عن الوقت
 المطاوب بالشهور اذا استوفيت أيام شهر واحد فالحقوها به اشهرها
 واحد اتمامه آذا ر الاول وسهوا اذا ر الاصلى اذا ر الثاني لانه
 ردق سمع الله وتلاه وسهوا السنة الكبيسة عبورا اشتقاقا من
 معبار وهو المرأة الحبلى بالعبرانية لانهم شبهوا دخول الشهر الزائد
 في السنة بحمل المرأة ما ليس من جملها ولهم في استخراج ذلك
 حسابات كثيرة مذكورة في الازياج وهم في عمل الاشهر مفرقون
 فرقة بين احدهما الربانية واستعمالهم اياها على وجه الحساب
 بمسيرى الشمس والقمر الوسط سواء روى الهلال أم لم يرقان ان شهر
 عندهم هو مدة فروضة تقضى من لدن الاجتماع الكائن بين الشمس
 والقمر في كل شهر وذلك انهم كانوا وقت عودهم من الجالية
 يبابل الى بيت المقدس ينصبون على رؤس الجبال يادب ويقمون
 رقباء للفحص عن الهلال والزمومهم بايتماد النار وتدخين دخان
 يكون علامة لحصول الرؤية وكان بينهم وبين السامرة العداوة
 المعروفة فذهبت السامرة ورفعوا الدخان فوق الجبل قبل
 الرؤية بيوم والواين ذلك شهورا اتفق في أوائلها ان السماء
 كانت متعجمة حتى فطن اذلك من في بيت المقدس ورأوا الهلال غداة
 اليوم الرابع أو الثالث من الشهر مرتفعاً عن الافق من جهة
 المشرق فعرفوا ان السامرة فتنهم فالتجؤوا الى أصحاب التماليم
 في ذلك الزمن ليأمنوا بما يلقونه من حسابهم مكائد الاعداء واعتلوا

لجواز العمل بالحساب ونيايته عن العمل بالرؤية بعمل ذكروها
 فعمل أصحاب الحساب لهم الادوار وعلومهم استخراج الاجتماعات
 ورؤية الهلال وأنكر بعض الربانية حديث الرقباء ورفعهم
 الدخان وزعم ان سبب استخراج هذا الحساب هو ان علماءهم علموا
 ان آخر أمرهم الى الشتات نخافوا اذا تفرقوا في الاقطار وعولوا
 على الرؤية ان تختلف عليهم في البلدان المختلفة فيتشاجروا ولذلك
 استخراجوا هذه الحسابات واعتنى بها اليعازر بن فروح وأمرهم
 بالتزامها والرجوع اليها حيث كانوا والفرقة الثانية هم الميلادية
 الذين يعملون بمبادئ الشهور ومن الاجتماع ويسمون القراء
 والاشعية لانهم يراعون العمل بالنصوص دون الالتفات الى
 المنظر والقياس ولم يزلوا على ذلك الى أن قدم عاتان رأس الخو
 من بلاد المشرق في نحو الاربعين ومائة من الهجرة الى دار السلام
 بالعراق فاستعمل الشهور برؤية الاهلية على مثل ما شرع
 في الاسلام ولم يبال أي يوم وقع في الاسبوع وترك حساب الربانيين
 وكبس الشهور بان نظر كل سنة الى زرع الشعير بنواحي العراق
 والشام فيسابقين أقول شهر تبس الى أن يمضي منه أربعة عشر يوما فان
 وجد با كورة تصلح للفريق والمصاد ترك السنة بسيطة وان وجدها
 لم تصلح لذلك كبسها حينئذ وتقدمت المعرفة بهذه الحالة أن من أخذ
 برأيه يخرج لسبعة تبقى من شبط فينظر بالشام والبقاع المشابهة
 له في المزاج الى زرع الشعير فان وجد السفا وهو شوك السنبل
 قد طلع عدته الى القامح خمسين يوما وان لم يره طالعا كبسها بشهر
 فبعضهم يردف الكبس بشبط فيكون في السنة شبط وشبط سرتين

و بعضهم يردفه بأذار فيكون آذار و آذار في السنة هي تين وأكثر
 السنة عمال العانة تية لشبط دون آذار كما ان الربانية تستعمل آذار
 دون غيره فمن يعتقد من الربانية على الشهر وبالخطاب يقول ان شهر
 تشرى لا يكون أوله يوم الاحد والاربعاء وعده عندهم ثلاثون
 يوماً بدأ وفيه عيد رأس السنة وهو عيد البشارة بعق الارقاء
 وهذا العيد في أول يوم منه واهم أيضاً في اليوم العاشر منه صوم
 الكبير ومعناه الاستغفار وعند الربانيين ان هذا الصوم لا يكون
 أبداً يوم الاحد ولا الثلاثاء ولا الجمعة وعند من يعتقد في الشهور
 الربانية ان ابتداء هذا الصوم من غروب الشمس في ليلة العاشر
 الى غروبها من ليلة الحادي عشر وذلك أربع وعشرون ساعة
 والربانيون يجعلون مدة الصوم خمسة وعشرين ساعة الى ان تشتبك
 النجوم ومن لم يصم منهم هذا الصوم قتلى شرعاً وهم يعتقدون ان
 الله يغفر لهم فيه جميع الذنوب ما خلا الزنا بالمحصات وظالم الرجل
 أخاه ومحمد الربوبية وفيه أيضاً عيد المظلة وهو سبعة أيام
 يعيدون في أولها ولا يخرجون من بيوتهم كما هو العمل يوم
 السبت وعدة أيام المظلة الى آخر اليوم الثاني والعشرين تمام
 سبعة أيام واليوم الثامن ينال له عيد الاعتكاف وهم يجلسون
 في هذه الايام السبعة التي أولها خامس عشر تشرى تحت ظلال
 سعف النخل الأخضر وأغصان الزيتون ونحوها من الاشجار التي
 لا يتناثر ورقها على الارض ويرون ان ذلك تذكار منهم لا ظلال الله
 آباءهم في التيه بالغمام وفيه أيضاً عند القرائين خاصة صوم في اليوم
 الرابع والعشرين منه يعرف بصوم كد الياء وعده الربانيون

يكون هذا الصوم في ثلثه * وشهر صفر حشوان ربما كان ثلاثين
 يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد * وكسليور ربما
 كان ثلاثين يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد
 الا ان الربانيين يسمون على ابوابهم ليلة الخامس والعشرين
 منه وهو مدة أيام يسمونها الخمسة كنهو أو أمر يحدث عندهم وذلك ان
 بعض الجبابرة تغلب على بيت المقدس وقتل من كان فيه من بني
 اسرائيل واقتضى ابيكارهم فوثب عليه اولاد كاهنهم وكانوا ثمانية
 فقتلوا الصغار منهم وطلب اليهودي التلوقود الهيكل فلم يجدوا الا سيرا
 وزعوه على عدد ما يوقدون من السراج في كل ليلة الى ثمان ليالى
 فاتخذوا هذه الايام عيدا وسموها أيام الخمسة وهي كلمة مأخوذة من
 التنظيم لانهم نظموا فيها الهيكل من اقدار اشباع ذلك الجبار
 والقراء لا يعلمون ذلك لانهم لا يقولون على شيء من أمر البيت
 الثاني * وشهر طيبات عدة أيامه تسعة وعشرون يوما وفي عاشر صوم
 سببه ان في هذا اليوم كان ابدء محاصرة بخت نصر المدينة بيت
 المقدس ومحاصرة طيطش لها أيضا في الحراب الثاني * وشباط أيامه
 ابدان ثلاثون يوما وليس فيه عيد وشهر آذار كما تقدم عند الربانيين
 يكون مرتين في كل سنة فآذار الاول عدداً أيامه ثلاثون يوما ان
 كانت السنة كذبة وان كانت بسيطة فأيامه تسعة وعشرون يوما
 وليس فيه عيد عندهم * وآذار الثاني أيامه تسعة وعشرون يوما أبداً
 وفيه عند الربانيين صوم البور في اليوم الثالث عشر منه والبور في
 اليوم الرابع عشر وأما القراء فليس عندهم في السنة شهر آذار
 سوى مرة واحدة ويجعلون صوم البور في ثالث عشره وبعده الى

الخامس عشر وهذا أيضا محادث وذلك ان بختنصر لما أجلى بني
 اسرائيل من بيت المقدس وخر به ساقه سم جالسة الى العراق
 وأسكنهم في مدينة نجي التي يقال لها أصفهان فلما ملك اردشير بن بابك
 ملك الفرس وتسميه اليهود احشوارش كان له وزير يسمى هيمون
 وكان لليهود حينئذ خبر يقال له مردوخاي فبلغ اردشير ان له ابنة عم
 جميلة الصورة فتزوجها وحظيت عنده واستدنى مردوخاي ابن
 عمه واقربه نفسه هيمون الوزير وعمل على هلاكه وهلاك اليهود
 الذين كانوا في مملكة اردشير ورتب مع نواب اردشير في سائر أعماله
 ان يقتلوا كل يهودي عندهم في يوم عينه لهم وهو الثالث عشر من
 آذار فبلغ ذلك مردوخاي فاعلم ابنة عمه بمادبره الوزير وحشها على
 اعمال الحيلة في تخليص قومها من الهلكة فأعلمت اردشير بحسده
 الوزير لمردوخاي على قربه من الملك واکرامه وما كتب به الى العمال
 من قتله اليهود وما زالت تغريه على الوزير الى ان أمر بقتله وقتل
 أهله وكتب الى اليهود أمانا فأتخذ اليهود هذا اليوم من كل سنة
 عيداً وصاموه شكر الله ورجعوا من بعده يومين اتخذوه أيام فرح
 وسرور ولهو ومهاداة من بعضهم سم لبعض وهم على ذلك الى اليوم
 وبما صور بعضهم في هذا اليوم صورته هيمون الوزير وهم يسمونه
 هامان واذا صوروه ألفوه بعد العتب به في النار حتى يحترق * وشهر
 نيسان عر دأياه ثلاثون يوماً أوفيه عيد الفاسخ الذي يعرف
 اليوم عند النصارى بالفصح ويكون في الخامس عشر منه وهو
 سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من أجل
 ان الله سبحانه خلاص بني اسرائيل من أسر فرعون في هذه الايام حتى

خرجوا من مصر مع نبي الله موسى بن عمران عليه السلام وتبعهم
 فرعون فأغرقه الله ومن معه وساد موسى ببني إسرائيل إلى التيه
 ولما خرجوا من مصر مع موسى كانوا يأكلون اللحم والتباز القطير
 وهم فرحون بخلاصهم من يد فرعون فأمروا بالتباز القطير وأكلوه
 في هذه الأيام ليذكروا ما من الله عليهم به من انتقاذهم من العبودية
 وفي آخر هذه الأيام السبعة كان غرق فرعون وهو عنددهم يوم
 كبير ولا يكون أول هذا الشهر عند الربانيين أبدا يوم الاثنين
 ولا يوم الاربعاء ولا يوم الجمعة ويكون أول الخسفيات من نصفه
 * وشهر ايار عدداً أيامه تسعة وعشرون يوماً وفيه عيد الموقت وهو
 حج الاسابيع وهي الاسابيع التي فرضت على بني إسرائيل فيها
 الفرائض ويتناول لهذا العيد في زمنه عيد العنصرة وعيد الخطاب
 ويكون بعد عيد الفطير وفيه خطب بنو إسرائيل من طور سيناء
 ويكون هذا العيد في السادس منه وفيه أيضاً يوم الخميس وهو
 آخر الخسفيات ولا يكون عيد العنصرة عند الربانيين أبداً يوم
 الثلاثاء ولا يوم الخميس ولا يوم السبت * وشهر تموز أيامه تسعة
 وعشرون يوماً وليس فيه عيد لكنهم يصومون في تاسعته لأن فيه
 هدم سور بيت المقدس عند محاصرة بختنصر له والربانيون خاصة
 يصومون يوم السابع عشر منه لأن فيه هدم طيطش سور بيت
 المقدس وخرب البيت الخراب الثاني * وشهر آب ثلاثون يوماً وفيه
 عند القرئين صوم في اليوم السابع واليوم العاشر لأن البيت
 المقدس خرب فيهما على يد بختنصر وفيه أيضاً كان إطلاق
 بختنصر النار في مدينة القدس وفي الهيكل وتصوم الربانيون

اليوم التاسع منه لان فيه خرب البيت على يد طيطش الخراب
الثاني * وشهر ياول تسعة وعشرون يوما أبدا وليس فيه عيد
والله أعلم

*(ذكر أصل معتقد اليهود وكيف وقع عندهم التبديل) *

اعلم ان الله سبحانه لما أنزل التوراة على نبيه موسى عليه السلام
ضمنها شرائع المسئلة الموسوية وأمر فيها ان يكتب لكل من يلي أمر
بنى اسرائيل كتاب يتضمن أحكام الشريعة لينظر فيه ويعمل به
وسمى هذا الكتاب بالعبرانية مشنا ومعناه استخراج الأحكام من
النص الالهي وكتب موسى عليه السلام بخط يده مشنا كانه
تفسير لما في التوراة من الكلام الالهي فلما مات موسى عليه
السلام وقام من بعده بنو اسرائيل يوشع بن نون ومن بعده
الى ان كانت أيامهم وياقيم ملك القدس غزاهم بختنصر الغزوة
الاولى وهم يكتبون لكل من ملكهم مشنا يتقانونها من المشنا التي
بخط موسى ويجمعونهم بأبوابهم فلما أجلى بختنصرهم وياقيم الملك
ومعه أعيان بنى اسرائيل وكبراء بيت المقدس وهم زيادة على
عشرة آلاف ساروا ومعهم نسخ المشنا التي كتبت لسائر اولاد بنى
اسرائيل بأجمعها الى بلاد المشرق فلما سار بختنصر من بابل المكرة
الثانية لغزو القدس وخربه وأجلى جميع من فيه وفي بلاد بنى
اسرائيل من الأسباط الاثنى عشر الى بابل أقاموا بين يدي القدس
خرابا لساكن فيه مدة سبعين سنة ثم عادوا من بابل بعد سبعين سنة
وعمروا القدس وبنوا البيت ثانيا ومعهم جميع نسخ المشنا

التي خرجوا بها أقولا فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الجلاء
 ثلثمائة ووقف من السنين اختلف بنو اسرائيل في دينهم اختلفا
 كثيرا فخرج طائفة من آل داود عليه السلام من بيت المقدس
 وساروا الى الشرق كما فعل آبائهم أولا وأخذوا معهم نسخا
 من المشنا التي كتبت للملك من مشنا موسى التي بخطه وعمه
 بما فيها من بلاد الشرق من حين خرجوا من القدس الى ان جاء الله
 بدين الاسلام وقدم عازان رأس الجالوت من المشرق الى العراق
 في خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة
 من سني الهجرة الحمدية وأما الذين أقاموا بالقدس من بني
 اسرائيل بعد خروج من ذكرنا الى الشرق من آل داود فانهم لم يزالوا
 في افتراق واختلاف في دينهم الى ان غزاهم طيطش ونحرب القدس
 انخراب الثاني بعد ذلك بل يحيى بن زكريا ورفع المسيح عيسى بن مريم
 عليهما السلام وسببا جميع من فيه وفي بلاد بني اسرائيل باسمهم
 وغيب نسخ المشنا التي كانت عندهم بحيث لم يبق معهم من كتب
 الشريعة سوى التوراة وكتب الانبياء وتفرق بنو اسرائيل من
 وقت تخريب طيطش القدس في أقطار الارض وصاروا ذمة الى
 يومنا هذا ثم ان رجلين ممن تأخر الى قبيل تخريب القدس يقال
 لهما شمساي وهلال نزلا مدينة طبرية وكتبوا كتابا سميا مشنا باسم
 مشنا موسى عليه السلام وضمنا هذا المشنا الذي وضعناه أحكام
 الشريعة ووافقه ما على وضع ذلك عدة من اليهود وكان شمساي
 وهلال في زمن واحد وكانا في أواخر مدة تخريب البيت الثاني
 وكان لهما لالهان تلميذا أصغرهما يوحنا بن زكاي وأدرك

يوحنا بن زكريا خراب البيت الثاني على يد طيطش وهلال وشمس
 أقوالهم امد كورة في المشنا وهي في سنة أسفار تشتمل على فقه
 التوراة وانما رتبها النوسي من ولد داود النبي بعد تخریب طيطش
 للقديس بمائة وخمسين سنة ومات شمسي وهلال ولم يكمل المشنا
 فأكمل رجل منهم يعرف بيهودا من ذرية هلال وجعل اليهود على
 العمل بما في هذا المشنا وحقيقة أنه يتضمن كثيرا مما كان في مشنا
 النبي موسى عليه السلام وكثيرا من آراء أكابرهم فلما كان بعد
 وضع هذا المشنا بنحو خمسين سنة قام طائفة من اليهود يقال لهم
 المستهدون ومعنى ذلك الأكابر ونصرفوا في تفسير هذا المشنا
 برأيهم وعملوا عليه كتابا اسمه التلموذ أخذوا فيه كثيرا مما كان
 في تلك المشنا وزادوا فيه أحكاما من رأيهم وصاروا منذ وضع هذا
 التلموذ الذي كتبوه بأيديهم وضمنوه ما هو برأيهم بنفسه يرون ما فيه
 إلى الله تعالى ولذلك ذمهم الله تعالى في القرآن الكريم بقوله فويل
 للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
 به ثمنًا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون
 وهذا التلموذ نسجتان مختلفتان في الأحكام والعمل إلى اليوم على
 هذا التلموذ عند فرقة الربانيين بخلاف القرائين فانهم لا يعتقدون
 العمل بما في هذا التلموذ فلما قدم عاتان رأس الجمالوت إلى العراق
 أنكر على اليهود عملهم بهذا التلموذ وزعم أن الذي بيده هو الحق
 لأنه كتب من الفسخ التي كتبت من مشنا موسى الذي بخطه
 والطائفة الربانيون ومن وافقهم لا يقولون من التوراة التي بأيديهم
 الأعلى ما في هذا التلموذ وما خالف ما في التلموذ لا يعبون به ولا يقولون

عليه كما أخبر الله تعالى اذ يقول حكاية عنهم انا وجدنا آباءنا على
 أمة وانا على آثارهم مقتدون ومن اطلع على ما بأيديهم وما عندهم
 من التوراة تبين له انهم ليسوا على شيء وانهم ان يتبعون الا الاقان
 وما تبعوا الا نفس ولذلك لما نبغ فيهم موسى بن ميمون القرطبي عولوا
 على رأيه وعملوا بما في كتاب الدلالة وغيره من كتبهم وهم على رأيه
 الى زماننا

(ذكر فرق اليهود الان)

اعلم ان اليهود الذين قطعهم الله في الارض اعمما اربع فرق كل
 فرقة تخطي الطوائف الاخرى وهي طائفة الربانيين وطائفة
 القرايين وطائفة العمانية وطائفة السمرة وهذا الاختلاف
 حدث لهم بعد تخريب ببيت المقدس وعودهم من ارض
 بابل بعد الجلاء الى القدس وعمارة ابيدث ثانيا وذلك انهم كانوا
 في اقامتهم بالقدس أيام العمارة الثانية افرقوا في دينهم وصاروا
 شيعة فلما ملكهم اليونان بعد الاسكندر بن فليپس وقام بأمرهم
 في القدس هو رفاقوس بن شمعون بن ميثا واستقام أمره فسمى
 ملكا وكان قبل ذلك هو وجيع من تقدمه ممن ولي أمر اليهود
 في القدس بعد عودهم من الجلاء انما يقال له الكوهن الاكبر
 فاجتمع له ورفاقوس منزلة الملك ومنزلة الكوهنية واطمان اليهود
 في أيامه وأمنوا ما رأوا عندائهم من الامم فبطروا معيشتهم
 واختلفوا في دينهم وتعادوا بسبب الاختلاف وكان من جملة
 فرقهم اذ ذاك طائفة يقال لهم الفروشم ومعناه المعتزلة ومن

مذهبهم القول بما في التوراة على معنى ما فسر الحكيم من أسلافهم
وطائفة يقال لها الصدوفية بقاء نسبوا إلى كبير لهم يقال له
صدوف ومذهبهم القول بنص التوراة وما دل عليه القول الإلهي
فيها دون ما عداه من الأقوال وطائفة يقال لها الجس - يديم ومعناه
الصلحاء ومذهبهم الاشتغال بالنسك وعبادة الله سبحانه وتعالى
والإحسان بالافضل والاسلم في الدين وكانت الصدوفية تعادي
المعتزلة عداوة شديدة وكان الملك هو رقانوس أو لا على رأى
المعتزلة وهو مذهب آبائه ثم انه رجع إلى مذهب الصدوفية
وبأن المعتزلة وعاداهم ونادى في جميع مملكته بمنع الناس جملة
من تعلم رأى المعتزلة والاختذ عن أحد مذهبهم وتبعهم وقتل منهم
كثيرا وكانت العامة بأسرها مع المعتزلة قتلت الشروريين اليهود
وانصبت الحروب بينهم وقتل بعضهم بعضا إلى ان خرب البيت على
يد طيطش الخراب الثاني بعد رفع عيسى ص - إوات الله عليه وتفرق
اليهود من حينئذ في اقطار الدنيا وصاروا ذمة والنصارى تقتلهم
حينئذ ففررت بهم إلى ان جاء الله بالملة الإسلامية وهم في تفرقهم
ثلاث فرق الرائيون والقراء والسامرة

وأما الرائية فيقال لهم بنومشئو ومعنى مشئو الثاني وقيل لهم
ذلك لانهم يعتبرون أمر البيت الذي بنى نانيا بعد عودهم من
الجلال وخربه طيطش وينزلونه في الاحترام والاكرام والتعظيم
منزلة البيت الاول الذي ابناه عمارته داود وآتاه ابنه سليمان عليهما
السلام وخربه بختنصر فصار كانه يقال لهم أصحاب الدعوة الثانية
وهذه الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا الذي كتب بطبرية

بعبدن خريب طيطش للقدس ونعول في أحكام الشريعة على
ما في التلواذ الى هذا الوقت الذي نحن فيه وهي بعيدة عن العمل
بالنصوص الالهية متبعة لا آراء من تقدمها من الاحبار ومن
اطلع على حقيقة دينها تبين له أن الذي ذمهم الله به في القرآن
الكريم حق لأمر به نفسه وأنه لا يضح لهم من اسم اليهودية الا مجرد
الانتماء فقط لأنهم في الاتباع على الملة الموسوية لا سيما عند ظهور
فيهم موسى بن ميمون القرطبي بعبد الخصال من سني الهجرة
المحمدية فإنه ردهم مع ذلك معطلة فصاروا في أصول دينهم وفروعه
أبعد الناس عما جاء به أنبياء الله تعالى من الشرائع الالهية

وأما القراءات فأنهم يؤمقروا ومعنى مقر الدعوة وهم لا يعولون على
البيت الثاني جملة ودعوتهم انما هي لما كان عليه العمل مدة
البيت الاول وكان يقال لهم أصحاب الدعوة الاولى وهم يحكمون
نصوص التوراة ولا يلتفتون الى قول من خالفها ويتفقون مع النص
دون تقليد من سلف وهم مع الربانيين من العداوة بحيث
لا يتناكحون ولا يتجاورون ولا يدخل بعضهم كنيسة بعض ويقال
للقرائين أيضا المبادية لأنهم كانوا يعسمون مبادئ المشهور من
الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر ويقال لهم أيضا الاسمية
لأنهم يراعون العمل بنصوص التوراة دون العمل باقتياس
والتقليد

وأما العافانية فانهم ينسبون الى عانان رأس الجبال التي قدم من
الشرق في أيام الخليقة أبي جعفر المنصور ومعه نسخ المشنا الذي
كتب من الخط الذي كتب من خط النبي موسى عليه السلام وأنه

رأى ما عليه اليهود من الربانيين والقرائين يخالف ما معه فتجرد
 لخلافهم وطعن عليهم في دينهم وازدري بهم وكان عظيماء عندهم
 يرون انه من ولد داود عليه السلام وعلى طريق فاضله من الناس
 على مقتضى ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في أيام عمارة البيت لكان
 نبيا لم يقدروا على مناصبته لما أوتى مع ما ذكرنا من تقريب
 الخليفة له وإكرامه وكان مما خالف فيه اليهود استعمال الشهور
 برؤية الأهل على مثل ما شرع في الملة الإسلامية ولم يسأل في أي
 يوم وقع من الأسبوع وترك حساب الربانيين وكس الشهور
 وخطأهم في العمل بذلك واعتمد على كشف زرع الشعير وأجلى
 القول في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وأثبت نبوة نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم لم وقال هو نبي أرسل إلى العرب الآن التوراة
 لم تفسخ والحق انه أرسل إلى الناس كافة صلى الله عليه وسلم

* (ذكر السمرة) *

اعلم أن طائفة السمرة ليسوا من بني إسرائيل البتة وإنما هم قوم
 قدموا من المشرق وسكنوا في بلاد الشام وهم قودوا ويقال انهم
 من بني سامرك بن كفر كابن رى وهو شعب من شعوب الفرس
 خرجوا إلى الشام معهم الخيل والغنم والأبل والقسى والنشاب
 والسيوف والوشى ومنهم السمرة الذين تفرقوا في البلاد ويقال ان
 سليمان بن داود لما مات افترق ملك بني إسرائيل من بعده وصار
 رحبعام بن سليمان على سبط يهوذا بالقدس وملك يريم بن ثباط
 عشرة أسباط من بني إسرائيل وسكن خارجا عن القدس واتخذ

عجلين دعا الاسباط العشرة الى عبادتهم ما من دون الله الى أن مات
 فولى ملك بنى اسرائيل من بعده عدة ملوك على مثل طريقته
 في الكفر بالله وعبادة الاوثان الى ان ملكهم عمري بن نوب من
 سبط منشا بن يوسف فاشترى مكاتبا من رجل اسمه شامر بقنطار فضة
 وبنى فيه قصر او سماه باسم اشتقه من اسم شامر الذي اشترى منه
 المكان وصير حول هذا القصر مدينة وسماها مدينة شمرون
 وجعلها كرسى ملكه الى أن مات فاتخذها ملوك بنى اسرائيل من
 بعده مدينة الملك وما زالوا فيها الى أن ولي هوشاع بن ايلاهم على
 الكفر بالله وعبادة وثن بعيل وغيره من الاوثان مع قتل الانبياء الى
 ان سبط الله عليهم سنحاريب ملك الموصل فحاصره بمدينة شمرون
 ثلاث سنين وأخذ هوشاع أسيرا وبجلاؤه ومعه جميع من في شمرون
 من بنى اسرائيل وأنزلهم بهراة وبلغ ونم واندو حلوان فانقطع من
 حياته ذلك بنى اسرائيل من مدينة شمرون بعدما ملكوا من بعد
 سليمان عليه السلام مدة مائتي سنة واثني وخمسين سنة ثم ان
 سنحاريب ملك الموصل قتل الى شمرون كثيرا من أهل كوثا وبابل
 وجاء وأنزلهم فيها ليحمر وها فبعثوا اليه يشكون من كثرة هجوم
 الوحش عليهم بشمرون فسير اليهم من علمهم التوراة فتعلموها على
 غير ما يجب وصاروا يقرؤنها قصة أربعة أحرف والهاء
 والحاء والعين ولا ينطقون بشيء من هذه الأحرف في قراءتهم
 التوراة وعرفوا بين الإله بالسامرة لسكانهم مدينة شمرون وشمرون
 هذه هي مدينة نابلس وقيل لها سمرون بسين مهملة ولسكانها
 سامرة ويقال معني السامرة حفظة ونواطير فلم تزل السامرة بنابلس

الى ان غزا بختنصر القدس وأبلى اليهود منه الى بابل ثم عادوا بعد
 سبعين سنة وعمروا البيت ثانية الى أن قام الاسير من بلاد
 اليونان وخرج يريد غزو الفرس فرعى القدس وخرج منه يريد
 عمان فاجتاز على نابلس وخرج اليه كبير السامرة به وهو سنبلط
 السامري فأنزل له وصنع له ولقوا دمه وعظماؤه أصحابه صنيعة عظيمة وجعل
 اليه أموالا جمة وهذا يا جليل له واستأذنه في بناء هيكل لله على الجليل
 الذي يسمى عندهم طور بريك فاذن له وسار الى تخاربة دارا ملك
 الفرس فبنى سنبلط هيكلًا شبيها بهيكل القدس ليستعمل به اليهود
 وموّه عليهم بأن طور بريك هو الموضع الذي اختاره الله تعالى وذكره
 في التوراة بقوله فيها اجعل البركة على طور بريك وكان سنبلط
 قد زوج ابنته بكاهن من كهنة بيت المقدس يقال له منشافقت
 اليهود منشأ على ذلك وأبعدوه وحطوه عن مرتبة عقوبة له على
 مصاهرته سنبلط فقام سنبلط منشأ زوج ابنته كاهنًا في هيكل
 طور بريك وأتته طوائف من اليهود وضربوا به وصاروا يحجون
 الى هيكله في الاعياد ويقربون قربانهم اليه ويحملون اليه ثورهم
 وأعشارهم وتركوهم اقدس الله وعدلوا عنه فكثرت الأموال في هذا
 الهيكل وصار ضد البيت المقدس واستغنى كهنته وخدامه وعظم
 أمر منشأ وكبرت حاله فلم تزل هذه الطائفة تنجح الى طور بريك حتى
 كان زمن هورقانوس بن شمعون الكوهن من بني حشمتاي
 في بيت المقدس وسار الى بلد السامرة ونزل على مدينة نابلس وحصرها
 مدة وأخذها عنوة وخرب هيكل طور بريك الى أساسه وكانت مدة
 عمارته مائتي سنة وقتل من كان هنالك من الكهنة فلم تزل السامرة

بعد ذلك الى يومنا هذا اتستقبل في صلاتهم احيثما كانت
 من الارض طور دبريك بجبل نابلس ولهم عبادات تخالف ما عليه
 اليهود ولهم كنائس في كل بلدة تخصهم والسامرة يشكرون نبوة داود
 ومن تلاميذ الانبياء وآبوا ان يكون بعد موسى عليه السلام نبي
 وجعلوا رؤساءهم من بني هرون عليه السلام واكثرهم يسكن
 مدينة نابلس وهم كثير في مدائن الشام ويذكراهم الذين
 يقولون لامساس ويرغمون ان نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة
 يعقوب عليه السلام وهناك مراعيه

وذكر المسعودي ان السامرة صنفان متباينان أحدهما يقال له
 السكوشان والاخر الروشان أحدهما الصنفين يقول بقدم العالم
 والمعاصرة تزعم ان التوراة التي في أيدي اليهود ليس التوراة التي
 أوردناها موسى عليه السلام ويقولون توراة موسى حُرقت وغيّرت
 وبُدلت وان التوراة هي ما بأيديهم دون غيرهم قال أبو ریحان محمد
 ابن أحمد البسيري ان السامرة تعرف بالامساسية قال وهم
 الابدال الذين بدلهم بختنصر بالشام حين أسرا اليهود واجلاها
 وكانت السامرة أعانوه ودلوه على عورات بني اسرائيل فلم يحرّجهم
 ولم يقتلهم ولم يسلبهم وأنزلهم فلسطين من تحت يده وما ذاهبهم
 مختزعة من اليهودية والمجوسية وعامة تهم يكونون بموضع من فلسطين
 يسمى نابلس وبها كنائسهم ولا يدخلون حدي بيت المقدس منذ أيام
 داود النبي عليه السلام لانهم يدعون انه ظلم واعتداء وحول
 الهيكل المقدس من نابلس الى ايليا وهو بيت المقدس ولا يمسون
 الناس واذا مسوهم اغتسلوا ولا يقررون بنبوّة من كان بعد موسى

عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل وفي شرح الانجيل ان اليهود
انقسمت بعد أيام داود الى سبع فرق الكتاب وكانوا يحافظون على
العادات التي أجمع عليها المشايخ مما ليس في التوراة والمعتزلة وهم
القروشيم وكانوا يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع
ويخرجون العشر من أموالهم ويجمعون خيوط القرمز في رؤوس
ثيابهم ويغسلون جميع أوانيهم ويبالغون في اظهار النظافة
والزنادقة وهم من جنس السامرة وهم من الصدوفية فيكفرون
بالملائكة والبعث بعد الموت وبجميع الانبياء ما خلا موسى فقط
فانهم اتقروا بنبوته والمتطهرون وكانوا يغتسلون كل يوم ويقولون
لا يستحق حياة الابد الا من تطهر كل يوم والاسايبون ومعناه
الغلاظ الطباع وكانوا يوجبون جميع الاوامر الالهية
ويذكرون جميع الانبياء سوى موسى عليه السلام ويتعبدون
بكتب غير الانبياء والمتقشفون وكانوا يمنعون أكل اللحم
وخاصة اللحم ويمنعون من التزوج بحسب الطاقة ويقولون بان
التوراة ليست كلها لموسى ويتسكون بصحف منسوبة الى
اخنوخ و ابراهيم عليه السلام وينظرون في علم النجوم ويعملون
بها والهيروديسيون سموا أنفسهم بذلك لولا انهم هيروديس ملكهم
وكانوا يتبعون التوراة ويعملون بما فيها انتهى
وذكر يوسف بن كريون في تاريخه ان اليهود كانوا في زمن ملكهم
هو رقاؤس يعني في زمن بناء البيت بعد عودهم من الجلاء ثلاث
فرق القروشيم ومعناه المعتزلة ومذهبهم القبول بما في التوراة
وما فسره الحكماء من سلفهم والصدوفية أصحاب رجل من العلماء

يقال له صادوق مذهبهم القول بنص التوراة وما دلت عليه دون
غيره والجسم مديم ومعناه الصلحاء وهم المشتغلون بالعبادة والنسك
الآخذون في كل أمر بالافضل والاسلم في الدين انتهى وهذه
الفرقة هي أصل فرقتي الربانيين والقراء

فصل زعم بعضهم ان اليهود عاتانية وشعونية نسبة الى شعون
الصديق ولي القدس عند قوم الاسكندر وجالوتية وفيومية
وسامرية وعكبرية واصبهانية وعراقية ومغاربة وشرشمانية
وفلسطينية ومالكية وريانية فالعاتانية تقول بالتوحيد والعدل
وفي التشبيه والشعونية تشببه وتبالغ الجالوتية في التشبيه وأما
الفيومية فانها تنسب الى ابي سعيد الفيومي وهم يفسرون التوراة
على الخروفي المتطعسة والسامرية ينكرون كثير من شرائعهم
ولا يقرون بنبوذة من جاء بعد يوشع والعكبرية أصحاب ابي موسى
البغدادى العكبرى واسماعيل العكبرى يخالفون أشياء من السبت
وتفسير التوراة والاصبهانية أصحاب ابي عيسى الاصبهاني وادعى
النبوذة وانه خرج به الى السماء فشرح الرب على رأسه وانه رأى محمدا
صلى الله عليه وسلم قال من به وتزعم يهودا صبهان انه الدجال وانه
يخرج من ناحيةهم والعراقية تخالف الخراسانية في أوقات
أعيادهم وعدد أيامهم والشرشمانية أصحاب شرشمان زعم
انه ذهب من التوراة ثمانون سورة أي آية وادعى أن للتوراة تأريلا
باطنا يخالف الظاهر وأما يهود فلسطين فزعموا ان العزيز ابن الله
تعالى وأنكرأ كثير اليهود ذلك والمالكية تزعم ان الله تعالى لا يحيي
يوم القيامة من الموتى الا من احبب عليه بالرسالة والكتب

قوله ومغار به لم يذكرهم في النسخ كان ذكرهم هنا في الف واليعرر

ومالك هذا هو تلميذ عانان والربانية تزعم ان الحسائض اذا مست ثوبا
بين ثياب وجب غمسها جميعها والعرقبة تعمل رؤس الثهور
بالاهله وآخرون يعملون بالحساب والله تعالى أعلم انتهى ما نقلته
من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطايا والآثار التي للدين
المقرري

* (من كتاب عمدة الصفة في حل القهوة للشيخ عبد القادر بن
محمد الانصاري الجزيري الحنبلي) *

* (الباب الاول في معنى القهوة وصفتها وطبيعتها وفي أي بلدة بدأ
انتشارها ولاي معنى طبخت وشربت وعلامتها) * اعلم ان القهوة
هي النوع المتخذ من قشر البن أو منه مع حبه المجعم بضم الميم وفتح
الجيم وتشديد الحاء المهمله المفتوحة أيضا أي المقلبي وصفتها هو ان
يوضع القشر اما وحده وهي القشرية أو مع البن المجعم المسمى فوق
وهي البنية في ماء ثم يغلى عليه حتى يخرج خاصيته ومنهم من يجد غاية
اعتدال استوائها بطعم مذاقها الى المرارة وتسمى عنددهم
في اصطلاح ذوي معرفتها المحكمة الاسستواء بنشيد الكاف وتركه
ثم تشرب فن قائل بحملها يرى انها الشراب الطهور والمباركة على
أربابها الموجبة للنشاط والاعانة على ذكر الله تعالى وفعل العبادات
لطلابها ومن قائل بحرمتها مفرط في ذمها والتشنيع على شرابها
وكثريها من الجانبين التصانيف والفتاوى وبالغ القائل بحرمتها
قادعي انها من الخمر وقاسمها به وساوي وبعضهم نسب اليها الاضرار
بالعقل والبسك الى غير ذلك من الدعاوى والتعصبات المؤدية الى

الجسد والفتن وحصول ما أدى إلى قتل نفوس ومحن بمكة ومصر
 القاهرة والمنع من بيعها وكسرها وأقيمت المحترقة الطاهرة بل وإلى تعزير
 باعتهما بالضرب وغيره من غير حجة ظاهرة وإلى تأديبهم بضباع ما لهم
 وإحراق القشريات المتخذة منه في كرات متواترة وإذاء به من شرابها
 رجاء مصلحة تعود إليه إما في الدنيا أو الآخرة وكثير التعصب من
 الجانبين فهاجت جنود الشياطين وثارت حظوظ النفوس التي
 لا طائل تحتمل من المؤمنين وبألغ الذام لها فزعم أن شاربها يحشر يوم
 القيامة ووجهه أسود من قعور أوانيها وكثير التقاطع والتدابير
 بين الفريقين والذم لمن يعانها وسير عليك ما قيل في حقيقة اتهام
 الأسيرة والجواب مما يكشف عن وجه حلها المستعملها النقيب
 ويوضح إباحتها على الصورة التي لا قدح فيها ولا إرتياب ويمنع من
 خالف ذلك بحجج سالكة في جادة الصواب وأما اشتقاق اسم القهوة
 كما قال العلامة الفخر أبو بكر بن أبي زيد في مؤلفه إثارة النخوة
 بحل القهوة أنهم امن الاقهاء وهو الاجتهاد أي الكراهة أو من
 الاقهاء بمعنى الاقهاء من أقهى الرجل عن الذي أي قعده عنه
 وكراهة كل شيء والقعود عنه بحسبه ومنه سميت النخوة قهوة لأنها
 تقهى أي تتركه الطعام أو تقعد عنه حسب ما نقل عن يعرف
 أحوالها فكذلك هذا المعنى المذكور فتذكره أو تقعد عنه عن النوم
 الموضوع في الأصل لأذهابه لما يترتب عليه من قيام الليل
 المطلوب شرعاً قال ونظير ذلك في إطلاق النظم فإنه يطلق على
 الاقتران لما أنه في الأصل جمع للوقوف في السلك ثم استعير للشعر
 والقرآن على أنها أولى بتسمية ذلك من النظم لاسيما وقد تلاعب

بلنظها الصوفية وتداواته وعبرت به عن المحبة ومثلها في ذلك
 التعبير بالنها والجر وغير ذلك كما قال الشيخ شرف عمر بن القارض
 في ديوانه سقتني حبا الحب وغير ذلك من الالفاظ وتحمي في كلام
 سيدي علي وفي من سمع كلام السادة علم صحة ما قلناه انتهى وبعضهم
 كان يكسر القاف ويقول القهوة فرقا بين القهوتين « وأما طبعها
 فقد ذكر كثير من الاطباء والحقاق الالباء انهم احاروا يابسة وقال آخرون
 باردة يابسة وهو من مذهب أهل الذم لها ومن أعظم منافعها
 اذهاب النوم وان كان للسهر أسباب كثيرة غيرها من تقليل الاكل
 وترك التعب في النهار والقبولة وغير ذلك مما تقر في كتب السادة
 الصوفية (فائدة) قال قاضي القضاة علامة زمانه تاج الدين عبيد
 الوهاب بن يعقوب المكي المالكي رئيس الاقطار الجازية رحمه الله
 الله برحمته في ليالي اجتماعي به زمن الموسم بداره بالسوية بمكة
 المشرفة وكان لي به اجتماعات خاصة في كل سنة في الليالي الثمان
 وبعدها ان شرب الماء البارد قبل القهوة مما يفيد هارطوبة المزاج
 ويقبل يابسها ولا يكون السم حمة نشيد او كنت اراه يفعل ذلك
 دائما لهذا المعنى وهو من ذوى المعرفة والتجارب وله الخبرة
 والسياسة الحسنة في سائر الامور بحيث بلغ بسبب ادمانه وخبرته
 أعلى المراتب عند صاحب مكة وهو السيد الشريف نجم الدنيا
 والدين أبونعمى بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن بجلان الحسيني
 ووالده الشريف أحمد هو المشهور في زمنه بالاقطار الجازية
 ومتعت بصاحبه وصداقته ومسامحته عدة من السنين الى أن توفي
 في تاسع المحرم عام ثلاث وستين وتسعمائة وتاريخ وفاته بحساب

الجمل جنان الخلد سسكنه وماواه ولم يخلف به - له مشد له اسكنه الله
 الفردوس الاعلى * وأما مبدأ حدوث القهوة فقال الشيخ شهاب
 الدين بن عبد الغفار ما لفظه ان الاخبار قد وردت علينا بصرا وأائل
 هذا القرن بأنه قد شاع في اليمن شراب يقال له القهوة تستعمله
 مشايخ الصوفية وغيرهم - للاستعانة به على السهر في الازكار التي
 يعملونها على طريقته المشهورة ثم بلغنا بعد ذلك بمدة ان ظهورها
 وانتشارها فيه كان على يد المنصور بالعالم والولاية الشيخ الامام
 العالم العلامة المفتي المسالك جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد
 المعروف بالذبحاني بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفتح المهملة
 وبعد ألفه نون مكسورة نسبة الى ذبحان بلدة معروفية باليمن
 ومعناها أنه رجه الله كان متوليا بوظيفة تصحيح الفتاوى بعدن
 وهي وظيفة كانت به اذ ذاك تعرض على صاحبها الفتاوى فيقر
 ما يراه صوابا ويكتب تحتها صح بخطه وينبه على ما يرى اخطا - الاح
 قال وسبب اظهرها له ما سمعناه أيضا انه رجه الله كان عرض له امر
 اقتضى له الخروج من عدن الى برعجم فاقام به مدة فوجد أهله
 يستعملون القهوة ولم يعلم لها خاصية ثم عرض له لما رجع الى عدن
 مرض فتذكرها فشربها فنفعت فيه فوجد فيها من الخواص أنها
 تذهب النعاس والكسل وتورث البدن خفة ونشاطا فلما سلك
 طريق التصوف صار هو وغیره من الصوفية بعدن يستعملون
 شربه على ما ذكرناه ثم تابع الناس بعدن والفتهاء والعوام على
 شربه للاستعانة به على مطالعة العلم وغیر ذلك من الحرف
 والصناعات ولم تزل في انتشار قال ثم اني كتبت لبعض اخواني في الله

تعالى من أهل الديار والعلم بزبدوه وهو الفقيه الاجل جمال الدين
 أبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم العلامة عبد الغفار العلوي
 وهو من بيت كبير بزبد مشهور بأهله بالعلم والدين ان يبحث في عن
 شربهم باليمن ممن يعتمد به من أهل العلم والدين وعن أول حداثتها
 فيه فكان مما كتبه الى في الجواب ما صورته وما ذكره الى سيدي
 حفظه الله تعالى من البحث عن شربهم من أهل اليمن فسأل المملوك
 جماعة من المعمرين ببلدنا واسمهم الا ان عم المملوك الفقيه
 العالم الصالح وجيه الدين عبد الرحمن بن ابراهيم العلوي فانه
 الا ان قد زاد على النسخة فاخذ برني حفظه الله وأبقاه عن بدء امر
 القهوة وذلك انه قال كنت بمدينة عدن فوصل اليها بعض
 الفقهاء السالكين وكان يعمل القهوة ويشربها والله كان
 يعمل للشيخ العلامة خاتمة العلماء بغير عدن الفقيه محمد المعروف
 بأفضل الحضرى والشيخ العارف بالله تعالى محمد الذبحاني ويشربونها
 بمحض من الناس وكفى به ما حجة في ذلك انتهى قال العلامة ابن عبد
 الغفار فيحتمل ان يكون الذبحاني أول من أدخلها عدن كما هو
 المشهور ويحتمل ان يكون الذي أدخلها عدن غيره ولكن ما نسبت
 اليه لكونه كان هو السبب في ظهورها وانتشارها والشيخ شهاب
 الدين الذبحاني هذا كانت وفاته سنة خمس وسبعين وثمانمائة فقد
 علمت مبدأ ظهورها قلت فعلى هذا ان القهوة بالنسبة الى الظهور
 في اليمن لا في غيره والى آتينا الا ان الذي هو عام ست وتسعين
 وتسعمائة تزيد مدتها عن مائة عام وانما قلنا لا في غيره لان ظهور
 القهوة في بلاد اليمن وبلاد الحبشة والجزيرة وغيرها من

بر العجم لا يعلم متى كان أوله ولا علمنا سببه وقال العلامة المجدد فخر
 الدين بن بكر بن أبي يزيد المكي ما لفظه قيل وأقول من أنشأها الشيخ
 الصالح الملقب أبو عبد الله محمد بن سعيد الذبحاني والذي بلغنا عن
 جمع يبلغ حد التواتر أن أول من أنشأها وأظهرها وبارض اليمن
 أنشأها وأظهرها الشيخ العارف بالله تعالى علي بن عمر الشاذلي أحد
 تلامذة سيدنا الشيخ العارف بالله تعالى ناصر الدين بن ميثاق أحد
 السادة المشايخ الشاذلية ولسان حالهم في المعارف الإلهية وإنما
 كانت قبل من الكففة أعني الورق المسمى بالقات لامن البن ولامن
 قشره فلا زالت تنقل من بلد إلى آخر حتى وصلت إلى نجران من
 المحروسة فعدمت الكففة من عدن في زمن سيدنا الشيخ محمد بن
 سعيد الذبحاني المذكور وأول ما قال ابن ياروذه ويقمى إليه أن ابن
 يسهر فاستحسنوا بنافهوت فاستحسنوها فوجدوها تغمى عمل عمله مع قلة
 الثمن والمؤنة ثم استقر شربها من منشأها وغيره مما لا يطول بذكره
 ولا منافاة بين الكلامين كما لا يخفى إذ من نقل الأول رأى إلى القهوة
 القشرية ومن نقل الثاني رأى إلى القهوة القاتية ثم قال وأما نحن
 فأدركنا القشر بنواحي مكة وغيره من مند عشرين سنة وأكثر
 ولم نظهر القهوة منه إلا في آخر القرن التاسع إلى هذا الآن من
 القرن العاشر ولم يتكلم عليها أحد من علماء الزمان لان الظاهر مما
 حروناه أنها لم تكن في زمانهم ولم يتكلموا عليها إذ لم يروا فيها
 ما يقتضي التكلم وليست مما تتوفر فيه الدواعي على نقله ثم مع
 استمرار الزمان عما سبب من الأسباب اندخضت ولم يلتفت إليها
 ثم ظهرت في الوقت الذي ذكرناه وكم من أمور ظهرت في السنين

الخليفة ونسبت ثم ظهرت بعد ذلك وطن المدرك لها انها واقعة
 ابتداءها في زمن ادراكها * وأما قول ظهورها بمصر فقال
 العلامة ابن عبد الغفار رحمه الله تعالى انها ظهرت في حارة الجامع
 الازهر المعصور بذكر الله تعالى في العشر الاول من هذا القرن
 وكانت تشرب في نفس الجامع برواق اليمن يشربها فيه اليمانيون
 ومن يسكن معهم في رواقهم من أهل الحرمين الشريفين وكان
 المستعمل لها النشراء المشتغلون بالرواتب من الأذكار والمسديح
 على طريقهم المدة كورقة كانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة
 يضعونها في ماجور كبير من الفخار الاسمر ويغترف منها النقيب
 بسكرجة صغيرة ويسقيهم الايمن فالايمن مع ذكرهم المعتاد عليها
 وهو غالبا لا اله الا الله الملك الحق المبين وكان يشربها معهم موافقة
 لهم من يحضر الرواتب من العوام وغـيرهم قال وكان من يحضر
 معهم وشربها معهم فوجدناها في اذهاب النعاس والكسل
 كما قالوا بحيث انها تسهر نامهم ليالي لا تنحصرها الى ان تصلي الصبح
 مع الجماعة من غير تكاف وكان يشربها معهم من أهل الجامع من
 أصحابنا وغـيرهم خلق لا تنحصرهم ولم يزل الحال على ذلك وشربت
 كثيرا في حارة الجامع الازهر وبيعت بها جهرا في عدة مواضع
 ولم يتعرض أحد مع طول المدة لشرايها ولا أنكر على شرايها
 لانها ولا لوصف خارج عنها من ادارة وغـيرها مع اشتهاها بمكة
 وشربها في نفس المسجد الحرام وغـيره بحيث لا يعهد ذكر أو موالد
 الا بحضورها وقت بالمسدينة الشريفة دون فشوها في مكة
 حيث ان الناس يطبخونها في بيوتهم كشرايها ثم حدث الانكار عليها

بحكمة المشرفة في عام سبعة عشر وتسعمائة وكان القائم في ذلك
 رجلين أجهمين آخرين كانا مشهورين بالحكمين وكان لهما فضيلة
 في المنطق والكلام ومشاركة في الطب ويدعيان مرتبة في الفقه
 لم تسلم لهما ما وهما الرجلان اللذان رحلا إلى مصر في أوائل دولة
 الغوري وأقاما بها حتى قدم إليهما السلطان الملك المظفر سليم شاه سقى
 الله تعالى عهدا صوب الرحمة وقتلها ما توسيطا لما كانا يريان به
 مما الله أعلم بحقيقة الحال فيه وأعانهم ما على القيام في أمرها الشيخ
 شمس الدين محمد الحنفي الخطيب نقيب قاضي القضاة شمس الدين
 ابن الشحنة وناس آخرون تبعوا لهم فاغرى الشيخ شمس الدين
 الخطيب الأمير خاير بك المعتمد بأشربة ومحتسبها اذ كان على
 إبطالها من الأسواق ومنع الناس من شربها وقرر عنده أنها
 موصوفة بتلك الصفات القبيحة ورغبه بذلك بداره على أن عقد
 له مجلسا عنده واقصوا منه على القول بحرميتها وكتبوا بذلك
 محضرا أنشأه لهم الشمس الخطيب وأرسلوه إلى مصر وأرسلوا معه
 سؤالا أنشاء الحكيم والخطيب وطلبوا أمر سوما سلطانا المنعها بحكمة
 المشرفة ثم لما انصرفوا من عقد المجلس أشم الأمير خاير بك المنع
 بالمنع من شربها وبيعهما وشده في ذلك حتى أنه عز رجلا من باعها
 وكبس مواضعهم وأخرج ما وجد فيه من قشر ابن وأحرقه في وسط
 المبيع فبطات حينئذ من السوق وكان الناس يشربونهم في بيوتهم
 اتقاء شره لأنه بلغه عن شخص أنه يشربها فعززه وطاف به في
 الأسواق ثم ورد به ذلك المرسوم السلطاني وأمكن لأعلى وفق
 غرضهم كما ستقف عليه في عبارته فتجاسر الناس على شربها لا سيما

وقد بلغهم انهم لا تمنع من مصر التي هي بلدة السلطان ولم ينكرها
 أحد من علمائها اذ ذاك والاعيان وقد ترخاير بك عن السلطان على
 القام بسببها واستقر الحال على ذلك ثم قدم المرحوم ناظر الخواص
 الشريف العلاء بن الامام الى مكة المشرفة في عام ثمانية عشر
 وتسعمائة لهم سلطان في منع الشمس الخطيب من حمل الشهادة
 وادائها وادخله الى مصر ثم أعفاه من ذلك فأنقطع الخطيب في بيته
 الى الموسم فازداد الامر فتورا والقهوة ظهورا وتوجه الخطيب
 حجة الركب الى مصر وتوفي بدمشق وقال في هذا الموضع بعض
 أهل الجوز ونسب ذلك الى الشيخ أبي الفتح المالكي بالشام
 قهوة ابن حرمت * فاحتسوا قهوة الزبيب
 ثم طيبوا وعربدوا * وانزلوا في قفا الخطيب
 وقال غيره

قهوة ابن حرمت * فاحتسوا قهوة العنب
 واشربوها وعربدوا * والعنوا من هو السبب
 واتفق في عام ثمانية المئذ كوران الامير قطلمباي قدم الى مكة
 المشرفة حجة الركب الشريف باشا عوضا عن خاير بك فأكثر
 شربه فاشتد حره اضغاث اشتمارها الاقل ثم لم يزل أصرها يتزايد
 في الحرمين وغيرها ولم يقهرضها أحد بالمنع وبلغ الشيخ السارف
 بالله تعالى سيدي محمد بن عراق نقهنا الله ببركانه لما قدم الى مكة
 في ذي القعدة الحرام سنة اثنين وثلاثين انه كان يهمل في بيوت
 القهوة من المنكرات فأشار على الحكام بإبطال بيوت القهوة مع
 تهرجه بجلها في حسد ذاتهم اغريره لغير واحد بحيث بلغ ذلك

منه مبلغ التواتر المفسد للقطع وكذلك لم يتعرض لابطالها من
المدينة مع طول اقامته فيها وبلغه ان امرأة شابة تباع
القهوة في المدينة مكشوفة الوجه فتمها من البيع فشكت
اليه حالها من الحاجة فأذن لها في البيع بشرط السقفة مات
ولما توفي الشيخ رحمه الله بمكة في خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين رجع
الحال الى ما كان عليه ولم يزل في تزايد الى وقتنا هذا قلت ولم تزل اولياء
الشيخ من بعده على القول بحل القهوة والمواظبة عليها حتى ان
أجلهم قطب دائرة أهل الحرم في الظهور علما وصلا وافتاء
وتدريسا وألما كان أجل ما يحضره لمن يرد عليه من الاكابر
ومن دونهم القهوة ويتكرر فعليه لذلك في اليوم والليلة مرات
خصوصا في زمن الموسم وهي كانت مكرمة عنده اذا قدمت عليه
بمكة والمدينة أو بالقاهرة في أوقات سفره اليها وكذلك بشرجه بمنزلي
أيام اقامته بالقاهرة نفعنا الله ببركاته وبركة سلفه توفي بالمدينة
المنورة في عام ثلاث وتسعين وتسعمائة بعد أخيه الشيخ عبد الغافر
قاضي اليمن ثم في عام تسع وثلاثين رفع للشيخ العلامة واعظ العصر
شيخنا شهاب الدين أحمد بن عبد الحق الصاباطي الشافعي سؤال
في القهوة صورته ما قولكم رضي الله عنه **س**م في شرابه يسمونه
القهوة يجمع عليه الجماعة بشره ويرغمون انه مباح مع انه يترتب
عليه مفاسد كثيرة فهل ذلك جائز أم حرام فأجاب بحرمته وانها
مفسدة وكتب على هذا السؤال جوابا واسع العبارة لا يحمله هذا
المختصر أحال فيه على أخبار من شربها وتاب عنها وعلى ما رصف به
الجمع في بيوتها من الاوصاف المذمومة لشربها وسباني ذلك

مختصا في الباب الثاني ثم في سنة إحدى وأربعين تعرضوا للشيخ
في مجلس وعظمه بكراة القهوة فافق بحرمها وصمم على ذلك في مجالسه
بالجامع الأزهر فنهضت جماعة من العوام لمسامعهم واذلک منه وخرجوا
الى بيوتهم من تلقا أنفسهم من غير أمر حاكم بل بمجرد الحفلات
العامة وكسروا وأوانهم وضرروا جماعة من هؤلاء فقام بسبب ذلك
فتنة كبيرة وتعضبات عن يقول بالحل والحرم شهيرة واحتج الى
الاستفتاء أيضا وانصل الامر بقاضي مصر هو الشيخ محمد بن الياس
الحنفي فسأل عن حكمها جماعة من علماء القاهرة المقتنين بها
واعتمد على اقتناع من قال بحالها من العلماء المعتبرين ثم استظهر على
ذلك فامر بطيحها في منزله وسقى منها جماعات بحضرته وجلس يتحدث
معهم معظم النهار ليختبر حالهم فلم يرق بهم تغيبه ولا شيئا من كرا
فاقرها على حالها وفي منع الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي
لبيع القهوة واقفائه بحرمها وقيام العامة معه يقول بعضهم أظنه
الفقيه الخبون بجدة شعر

ان أفروا ما تعدوا * والابلا منهم تأتي
حرموا القهوة عمدا * قدروا افكوا وبتا
ان سالت النص قالوا * ابن عبد الحق أفق
يا أول الفضل اشربوها * واتر كوا ما قال بهما
ودعوا العذال فيها * يشربون الماء حتى

وفي عام خمس وأربعين ينما جماعة في بيوت القهوة يستمعونهم
في شهر رمضان بعد العشاء اذ واقاهم صاحب المجلس امام من تلقاه
نفسه أولا امرأ وحى اليه وأخر جهنم منها على هيئة شنيعة بعضهم

في السجدة يدور بعضهم مربوط بالحبال فبانوا في منزل السور بأشياء ثم
 أطلقوا أصباحا بعد ان ضرب كل واحد منهم سبع عشرة ضربة ثم
 لم يلبثوا ان ظهر الحق وعاد الحال الى ما كان عليه أقولا بعد يومين
 أو نحوهما هو ورد في عشر المئين وأسمائة في موسم الحاج صحبة
 الركب الشامي الى مكة المشرفة حكم سلطان يمنع القهوة وإبطالها
 والزمان باعتها يمنع التسبب بها وإبطال محالها ذكر ان سبب ذلك
 شكوى امرأة رومبة كانت مجاورة بمكة فبطل ذلك فاشهر النداء
 بإبطالها والتحذير من السلوك في هذه المسالك وامتنل ذلك جميعه
 يوم المناداة ثم تهددت بيوتها وأعوته بالذويها من غير ما لا تمن الولاة
 وشربت في موسم تلك السنة جهارا وإمام استقرارها وكذلك منعت
 بالقاهرة من إراقلم تطل المدة وعسلا منارها ولم يزل أمرها ظاهرا
 وتعداد بيوتها الى الكثرة وأقبا وشاهرا يشربهم العلماء والصلحاء
 وطلبة العلم وأماثل الفقهاء ويقر عليها أهل الافتاء والتدريس
 ويواظب على شربهم من انصف بالفضل وكل نبيل ورئيس بالجامع
 الأزهر وإيقاع المسكرمة وفي سائر الايام والاقوات العظيمة على
 الحالات الصالحة المذكورة والاجتماعات للادكار في الليالي التي
 هي بالخيرات موفورة وبالثناء على الله تعالى والصلاة على سيدنا
 محمد أشرف المرسلين أوقاتها الصالحة معمورة وبانتظام سلك
 القربات والبركات بكل فضل معمورة وإطال ما شربهم مع
 أبعلا أهل الحرمين في يوم عرفات المعظم واجتماعات الموقف
 الجليل المسكرم التماسا لو افرأ ذهاب السكسل وقوة النشاط
 والاعانة على الدعاء والوقوف والرفع وغير ذلك مما يرتبط بالعمل

الصالح غاية الارتباط والذي أقوله (ان الحق الذي لا هوية فيه ولا شبهة تماوضه) وتنافيه انه في حده ذاتها حلال وبها من نشاط على العبادة ما لا يشوبه نقص ولا اختلال وأما الامور المستحبة من هيئة بيوت باعتهما واجتماع أهل المظهور فيهما مع ذويهما وجماعتهما وإضافته ما لا يباح الى ذاتهما أو معهما بالأوصاف التي اشتهرت بين البرية فلا يبيحها من له أدنى الماسم بمعرفة الاحكام الشرعية وانجرأ ما حرم بعد حل قطافه لاشتماله بعد ذلك على قبج أوصافه التي يحدث منها ابتاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة والتساهل فيهما والاعضاء فقبح الأوصاف بحرم ما كان مباحا بالاختلاف

* (من الباب الثاني في سياق المحضر الذي كتب في شأنها بمكة المشرفة وشرح المرسوم السلطاني الوارد جوابا عما تمت من الصفة وذكر فتاوى العلماء بالحل والحرم وأقوال ذوي المعرفة الى غير ذلك) *

فمقول أما المحضر فنص المقصود منه هذه صورة واقعة شرعية مضمونها ان مولانا المقام الشريف أبو النصر فأنصوه الفوري لما أقامه الله تعالى خادما للحرمة بين الشريفين جعل الجنب العالي ظاهرا بالمقام ناظر الحسبة الشريفة بمكة المشرفة وبأشاعلى الممالك السلطانية بما أفصح كان مما اتفق له انه في الليلة التي يسفر صبا عنها عن يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول

سنة سبع عشرة وتسعمائة صلى العشاء الاخرة بالمسجد الحرام
مع الجماعة على عادته ثم طاف بالكعبة الشريفة ما بدا له وابتدأ
بتقبيل الحجر الاسود وختم به والتزم بالملتزم ودعا بما بدا له ثم صلى خلف
المقام ركعات الطواف ودعا بما بدا له ثم شرب من ماء زمزم ودعا
كذلك ثم توجه من المطاف الى بيته فرأى في طريقه ناسا يجتمعون
بالمسجد الحرام في ناحية من نواحيه اقام جمعهم المسبق في قرقياس
الناصرى بزعم انه قد عمل مولد للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أقبل
عليهم قبل وصوله اليهم أطلقوا القوائس التي كانت موقودة
فأتمهم في ذلك وأرسل اليهم وكشف أمرهم فوجد بينهم شيئا
يتعاطونه على هيئة الشربة الذين يتعاطون المسكر ومعهم كأس
يدبرونه ويتداولونه بينهم وقرقياس المذكور هو الساقى لهم
بالقدح المذكور فلما علم الامر بذلك أنكره خاطره خصوصا
وظيفة هذه الهيئة التي موضوعها الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فسأل عن الشراب المذكور فقبل له ان هذا شراب اتخذ
في هذا الزمان يسمى القهوة يطبخ من قشور حب يأتي من بلاد اليمن
يقال له البن وان هذا الشراب المذكور قد فشا أمره بمكة وكثر
وصار يباع في مكة في أما كن على هيئة الخمرات ويجمع عليه
بعض الناس من رجال ونساء يدفون رباب وغير ذلك من آلات
المسلاهي ويجمع في الاما كن التي يباع فيها من يلعب بالشطرنج
والمنقلة وغير ذلك بالرهن وغيره مما هو منوع في الشريعة المطهرة
سماها الله من الفساق الى يوم التلاق فلما سمع الامر ذلك أنكر
هذا الامر وذكرك قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان

ولا يتساهل في القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى بمنظركم
 اهلكم تذكرون وقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسائه فان لم يستطع فبخطابه وذلك
 أصح فالايمان وفي رواية وايس وراة ذلك مثقال حبة خردل من
 الايمان فانكر على الجماعة المجتعيين وفرق جمعهم وشتت شملهم فلما
 أصبح جمع قضاة الاسلام وعلماء الانام عن هودته فجمع عرف العالم
 والتصوف والصالح والزهد والورع والدين عن بقية بني قريظة
 وفعلهم من السادة الشافعية والمالكية والحنفية فحضر ولانا
 قاضي القضاة النجدي المالكي وعضد حضور قاضي القضاة نسيم
 الدين المرشدي الحنفي اصفى أوجب انتطاعه وحضر الشيخ شهاب
 الدين قاتح بيت الله الحرام والشيخ عفيف الدين عبيد الله اليماني
 الحضرى الشافعي المعروف بابي كثير والشيخ الامام عبيد الله
 المغربي المالكي وفلان وفلان الى أن قال وجماعات كثيرة وأحضر
 القهوة في مكن كبير والكاس معه وقاوتهم الامير خاير بك المشار
 اليه في أمر القهوة المذكورة واجتماع الناس عليه على هذه الهيئة
 المشروعة فاجابوا أجمعين بأن اجتماع الناس عليه على هذه الهيئة
 حرام اتذا فاجيب انكاره على كل قادر عليه وأما الحب المسمى بالبن
 المذكور فحكمه محكم النباتات والاصول فيه الاباحة لقوله تعالى
 خلت اسكنهم ما في الارض يجمعها فان كان يحصل من مطبوخ قشره
 ضرر في البدن أو في العقل أو يحصل به نشأة ولذة وطرب فانه حرام
 ولو استعمله الانسان بمفرده في داخل بيته والمرجع في ذلك الى
 الاطباء فلما سمع الامير خاير بك بأن المرجع الى الاطباء حضر

الشيخين الامامين العلامةين الشيخ نور الدين أحمد النجفي الكازروني
 وأخاه علاء الدين عليا وهما من أعيان السادة الاطباء بمكة
 العاجلين للسيد الشريف بركات بن محمد وأخيه السيد الشريف
 معز الدين قايتباي والسادة التجار بمكة وبعدة أعزهما الله تعالى
 ونفع ببركاتهما وسألهم عن هذا ابن الذي يتخذ من قشره هذا
 الشراب فذكروا أنه بارد يابس مقصد لابدن المعتدل فاعترض
 عليهم ما شخص من الحاضرين من ليس له المصالح بالطب وقال ان ابن
 منذ كور في منافع البيان وأنه محرق للبلغم فقال الطيبان ان ابن
 المذكور في المنافع ليس هو هذا فان هذا جزء مفرد بسيط وذلك
 مركب من أبازير ولو كان صافا قدجر الى معصية وكل طاعة جرت
 الى معصية سقطت فاذا دار الامر بين المحرم والمباح قدم المحرم وأبانا
 ثم ادتهما بصيغة أشهد المعتبرة لدى مولانا شيخ الاسلام الصلحي
 الشافعي ومولانا شيخ الاسلام النجفي المالكي ثم ذكر جماعة من
 الحاضرين بالجلاس ان القهوة المذكرة ذكر لهم انها حلال
 فاستمعوا لها بناء على الاباحة الاصلية فتغيرت حواسهم وأنكروا
 هيئتهم وتغير عقلهم فحصل بذلك الضرر في أبدانهم وأقاموا شهادتهم
 بذلك عند من أشير اليهما بحضرة الجماعة الحاضرين ثم روجع في ذلك
 في دار السيد نا قاضي القضاة نسيم الدين الحنفي لم يذروا حذوره فقال
 انه أقيم عنده البيضة بمثل ذلك وحصل منه التصريح بحرمته ثم
 صرح مولانا شيخ الاسلام النجفي المالكي والجماعة الحاضرون
 بحرمته وحصل اجماعهم على ذلك ولم يأت الامر على ذلك ونحوه
 الامير خاير بك المحتسب أشهر القضاة بمكة المشرفة بمسماها ونواحيها

وطرقها بالمنع من تعاطي القهوة المسذكرة ومنع من يتعاطاها
وان فصل الامر على ذلك وجهل ذلك في الصحائف الشرعية كل ذلك
في فقه يوم الجمعة المبارك الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة سبع عشرة وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل الى هنا عبارة
المحضر بحروفه ما عدا ما حذف منه اختصارا من تراجم الامير
والقضاة وغيرهم ومن ذكر جماعة من حضر المجلس * وأما نقل صور
كتابهم فكتب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهير الشافعي
الحمد لله وتوكلت عليه الامر كما شرح وبين ونقح وكتب القاضي
عبد الغني بن أبي بكر المرشدي الحنفي أحمد الله وأفوض أمري الى
الله الامر كما شرح من هراجه في داري بسبب عذر شرعي وقد
قامت البيعة عندي بمات من حرمة القهوة المشروحة فيه اللهم
اهدنا الصواب وكتب القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب بن
يحيى المالكي الحمد لله العادل في قضااته ربنا اكشف عنا
العذاب انما مؤمنون والطف بنا في كل حركة وسكون ونعوذ بالله
من قبول الزور والتعاطي بحرم الله أسباب الفجور وقد شهد
عندي جماعة من الاعيان ذوي المرفعة والاعتقان بافسادها
للأبدان وبين ذلك غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير
شيء ينافيه ولا حاجة الى نقل صورة كتابه الباقي لما في ذلك من
التأويل من غير فائدة اذ ليس فيها غير الموافقة على مضمونه بناء
على الصفات المشروحة فيه التي لا حقيقة لها على أن معظمهم كانوا
عارفين بحقيقة الحال بل من شراب القهوة المواقين عليها ولم يكن
لهم غرض في الكتابة وانما كتبوا اتقاء خش الامير لانه كان

متعصبا في المسئلة جدا لا غرائهم له على ذلك وتقريرهم عنده ان له
 في منعه انخرا عظيما وقوا باجر بلا وكان مع ذلك سفيه اللسان جريا
 على الفضاة وغيرهم من الاعيان وقويت بسبب ذلك شوكة
 المتعصبين في الباطل ولم يستطع أحد أن يثبت للبحث منهم غير
 الشيخ نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة اذ ذلك ومدرسها
 وواعظها فانه تصدى لمعارضتهم ولكنه سمع مالا يحب بل كفره
 بعض أهل المجلس من أجل كلام صدر منه في أثناء البحث
 في غاية الصحة لا يحصى عنه أصلا فضلا عن أن يترتب عليه أدنى
 محذور ثم لم يفتهوا بذلك حتى عرضوا به في السؤال الذي كتبوه الى
 مصر ووصفوه فيه ظلميا باقبح الصفات ومزجه بهم أبجهين الى الله
 سبحانه وتعالى

أما السؤال المجهز صحبة المفضل الى الديار المصرية فصورته
 ما قوايكم رضى الله تعالى عنكم في مشروب يقال له القهوة شاع
 شربه بمكة المشرفة وغيرها بحيث يتعاطونه في المسجد الحرام وغيره
 يدار بينهم بكاس من اناء آخر وقد أخبر خلق من تاب عنه بان كثيره
 يؤدي الى السكر وأخبر عدد من الأطباء بان مضر بالابدان وقد
 منع من شربه من يعتد بقوله من العلماء بمكة والزهاد هم او هناك
 شاهد جاهل جعل نفسه واعظا وأفنى الفساق بحمل شربه فقبل له
 ما تقول في هذه الادارة على هذه الصفة فقال الشارع أدارا للبن
 فقبل له أخطأت لم يكن ادارة البن على هذه الصفة فهل يحل شربه
 على الوجه المذكور أم يحرم مطاقا لكونه مسكرا ومضرا بالابدان
 وماذا على الجاهل المبيح لشربه وهل يجب على ولي الامر أيده الله

نعم الى ازالة هذا المنكر والمنع منه وردع هذا الجاهل ومن يقول
بقوله أم لا وما الحكم في ذلك افتونا مأجورين وابسطوا الجواب
أيكم الله آمين فسر زاهر السلطان المرحوم فانتوه الغوري من
بيوردي بكاتبه سر سوم وتجهيزه الى مكة المظاهرة بفهرز ونص المقصود
منه رأيا للقهوة فقيل بلغنا ان اناسا يشربونهم على هيئة شرب الخمر
ويخلطون فيها المسكر ويغنون عليها بالآلة ويرقصون ويسكرون
ومعلوم ان ما زعم اذ اشرب على هذه الهيئة كان حراما فليمنع
شراهم من التظاهر بشربها والدوران بها في الاسواق انتهى
وعما قيل في حق القهوة هذه الايات لبعض الاولياء

ياقهوة تذهب هم الفتي * أنت لحاوي العلم نعم المراد
شراب أهل الله فيها الشفا * لطالب الحكمة بين العباد
نظيخها قشر افتاق لنا * في نكته المسكين ولون المداد
ما عرف الحق سوى عاقل * يشرب من وسط الزبدي زياد
حرمها الله على جاهل * يقول في حرمتها يا هذا
فيها لئام تبر في حانها * صعبة اياه الكرام الجياد
كالبين الخالص في حله * ما خرجت عنه سوى بالسواء

وقال آخر شعرا

يخرج على القهوة في حانها * قال لطف قدس في بستانها
كان حكي الجنة في بسطها * ورقية العيش واخوانها
وقهوة لا غم تبسقي اذا * قابلات السما في بستانها
قرية العهد بعدن فان * شككت فانظر حسن ولدانها
لا يوجد السم بجاناتها * قد خضع الغم لسلطانها

شراب اهل الله فيها الشنبا * بجواب من يسأل عن شأنها
 بمآثم انفس ال كدارنا * ونحرق الهم بـ يراخها
 يقول من أبصر كانوا * اف على النهر وأدناها
 فهي رحيق لونها خفة * قد شهدا عقل ببرهانها
 فاشرب ولا تسمع كلام الذي * بجهد له يـ قـ يـ طـ لانها
 انتهى المنقول من كتاب عدة الصفوة في حل القهوة

*(من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك اتقى الدين المقرري) *

قال المقرري في حوادث سنة ست وتسعين وسبعمائة في يوم الخميس
 ثالث ربيع الآخر قدم كتاب تيمورلنك يتضمن الارعاد والبراق
 وتذكر قتل رساله وانصه قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
 والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلوا
 انا جند الله مخلوقون من خلقه مسيطرون على من خلقه عليه غضبه
 لا ترق لسانك ولا نرحم لسانك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا قالويل
 ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا ومن يهتتنا قد خربنا البلاد
 وأتمتنا الاولاد وأظهرنا في الارض الفساد وذات لنا أعزتها
 وملكتنا الشوكه أزمته فان خيل ذلك على السامع وأشكل وقال
 ان فيه عليه من كل نفل له أن الملوك اذا دخلوا قرية افسادوها
 وجعلوا أعزة اهلها اذلة وذلك لكثرة عدونا وشدة بأسنا نخيولنا
 سوابق وربما خوارق واسنة اوارق وسيفونا صواعق
 وقلوبنا كالجمال وجيوشنا كعدد الرمال ونحن أبطال وأقيال
 واهلكنا الايرام وجارنا الايضام وعزنا أبادا بالسودد مقام فن
 بالناس لم ومن رام حربنا دم ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل

وأنتم وإن أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا فإلحكم ما لنا وعليكم
 ما علينا وإن أنتم خالفتم وعلي بغيكم ثماديتم فلا تلووا
 إلا أنفسكم فالخسوف منامع تشيدها لا تمنع والمداين بشدتها
 لاقتنا لا ترد ولا تمنع ودعاؤكم علينا لا يستجاب فمينا ولا يسمع
 وكف يسمع الله دعاءكم وقد بدأ كلتم الحرام وضيعتكم جميع الأنام
 وأخذتم أموال الأيتام وقبلتم الرشوة من الحكام وأعدتكم لكم
 النار وبئس المصير إن الذين يا كلون أموال المتساوي ظلمنا انما
 يا كلون في بطونهم ناراً وسيمصون سميراً فلما فعلتم ذلك أو ردم
 أنفسكم مواد الماهالك وقد قتلتم العلماء وعصيتكم رب الأرض
 والسموات وأرقت دم الأشراف وهذا والله هو البغي والأشراف
 فأنتم بذلك في النار خالدون وفي غد ينادي عليكم اليوم تجزون
 عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم
 تفسقون فأبشروا بالمدة والهوان يا أهل البغي والعدوان وقد
 غلب عندكم أنتم الكفرة وثبت عندنا أنكم والله الكفرة الفجرة
 وقد سلطنا عليكم اله أموره مقسدة وأحكام مدبرة فعزيركم
 عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل لا تاملوا الأرض شرقاً وغرباً
 وأخذنا منها كل سفينة غصبا وقد أوفضنا لكم الخطاب فأسرعوا
 برجالها قبل أن ينكشف الغطاء وتضمرم الحرب نارها
 وتضع أوزارها وتصير كل عين عليكم باكية وينادي منادي
 الفراق هل ترى إلههم من باقيته ويسمعكم صارخ الفناء بعد أن
 يهزكم هذا هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وقد أنصفتنا كم
 إذ راسلناكم فلا تفتلوا المرسلين كما فعلتم بالآواسين فتخالفوا

كمادة لكم سنن الماضين وتمهوا رب العالمين فساءلى الرسول
الا لبلاغ المبين وقد اوضحنا لكم الكلام فاسرعو ابرءوا بيننا
والسلام

فكتب جوابه بهذا الهمزة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء وتزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء حصل
الوقوف على الفاظكم الكفرية ونزعاتكم الشيطانية وكآبكم
يخبرنا عن الحضرة الجنائية وسيرة الكفرة المملأ كية وانتم
مخلوقون من مخطط الله ومسايطون على من حصل عليه غضب الله
وانكم لا ترقون لثالك ولا ترحمون عبدة بك وقد نزع الله الرحمة
من قلوبكم فذلك أكبر هيوبكم وهذه من صفات الشياطين
لامن صفات السلاطين وتكفيمكم هذه الشهادة الكافية وبما
وصفتم به أنفسكم ناهية قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون
ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد
لكم دينكم ولي دين ففى كل كتاب انتم وعلى لسان كل مرسل
انتم وبكل قبيح وصفتم وعندنا خبركم من حين خرجتم انكم
كفرة الالهة الله على الكافرين من تمسك بالاصول فلا يبالى
بالقروع نحن المؤمنون حقا لا يدنلى علينا عيب ولا يضرنا ريب
القرآن عابنا نزل وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل فتحة نازلوه وعلما
ببركته تأويله قالنا اراكم خلقت وخلقناكم اضرحت اذا السماء
انقطرت ومن أعجب العجب ثم يد الرقوت بالتوت والسباع
بالضباع والكافة بالكراع نحن خيولنا برقية وسهامنا عريية
وسبيوفنا عيانية وليوثنا مضرية والفتا شدة المضارب

وصفتنا هذه كورة في المشارق والمغارب ان قتلناكم فنعم البضاعة
وان قتل منا أحد فبينه وبين الجنة ساعة ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أموالهم اتابا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم
الله من فضله ويد تبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله
لا يضيع أجر المؤمنين وأما قولكم قلوبنا كالجبال وعدنا
كالرمال فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم وكثير الخطب يفنيه القليل
من الضرم فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين الفرار من الرزايا وسلول البليات واعلموا ان هجوم
المنية عندنا غاية الامنية ان عشنا فسنعداء وان قتلنا فشهداء
الا ان حزب الله هم الغالبون ابعدا أمير المؤمنين وخليفة رب
العالمين تطلبون مطاعة لا معاكم ولا طاعة وطالبتم أن نوضح
لكم أمرا قبل أن يكشف الغطاء ففي نظامه تركبكم وفي سلكه
تقتبك لو كشف الغطاء لكان القصد بياننا بعد بيان أ كفر بعد
إيمان ام اتخذتم الها ثمان وطالبتم من مملوكم رأيكم ان تتبع
ربكم لقد جئتم شيئا اذا تكاد السموات يتقطرن منه وتنفق
الارض وتخر الجبال هدا قبل لكاتبك الذي وضع رسالته
وههنا مقالته وههنا كتابك كضرب باب أو كطنين ذباب
كلامك كتب ما يقول ونذله من العذاب ماذا ونريه ما يقول ان
شاء الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام
انتهى ما نقل من كتاب السائل لمعرفة دول الملوك

(من كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لخليل بن شاهين الظاهري)

من الباب الاول في تشریف ملك مصر على سائر الممالك وما فضل به
على غيره وبالمعابد والمزارات وما به من العجايب والامارات وترتيب
مدته وقلاعه ومعاملاته وسدوده وما يحتوى عليه * اعلم انه يقال ان
العالم من الدنيا مسيرة مائة عام فمن ذلك مسيرة ثمانين عاما مع
يا جوج وما جوج وهم ولديا فت بن نوح عليه السلام وأرضهم
من آخر بلاد الشمال متصلة ببحر الظلمات ومسيرة أربعة عشر عاما
ساكنها السودان مما يلي المغرب الاعلى عند اعلى بحر الظلمات فيبقى
من المائة عام مسيرة ستة اعوام هي بلاد القرب ومصر والشام
والبحار واليمن والعراق والعرب والترك والجزر والافرنج والصين
والهند والحبشة والصقالبة والروم الى رومية الكبرى وغير ذلك
وسائر بلاد الكفار مما يطول ذكره نصيبه والمسلمون بينهم جزء
فافضل جميع الارض المفصلة لهذا التخصيل وغيره مما اختصر
ما احتوى عليه ملك مصر المصرح باسمه في القرآن العظيم لان
حكما يحكم على ارفع بقاع الدنيا في الشرف والجلال وهي الثلاثة
التي لا تشهد الرجال الا اليها وهي مكة زاد الله شرفها والمدينة
الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام والقدس
الشريف فأولها في الشرف وأولها وأرفعها رتبة وأعمالها
مكة التي هي افضل جميع الارض في طواها والعرض وهي أول
بيت وضع للناس وطهر من سائر النجاس والاذناس * وأما بلاد
الديار المصرية فانها تشغل على أربعة عشر اقليما بالوجه القبلي

سبعة أقاليم وبالوجه البحري سبعة أقاليم والمستفاض على السنة
الناس ان بكل اقليم ثلاثمائة وستين بلدا وعدة مدن بها ولاية أمور
* فأما الوجه القبلي فابتداء من مصر والبحيزة وانتهاء الجنادل
نحو شهرين فأول اقاليمه البحيزة وهي ذات برين برغربي وبرشقي
والنيل جار بينهما فالغربي أعرض من الشرقي وبقي ستة أقاليم
منها اقليم بالشرق وهو اقليم الاطفيحية وبه اطفيج والاقاليم التي
بالبر الغربي بعد اقليم البحيزة اقليم الفيوم وبحره يجري دائما ويقسم
الماء منه في مقامه مثل دمشق وفيه مدينة كبيرة تعرف بسيدنا
يوسف عليه السلام غالها خراب جار بوسطها البحر المذكور موضع
منبعه مكان يعرف بالانشية وانتهاء الى بحيرة مالحية وبه تماشيج
كثيرة وبه أشجار وأثمار كثيرة * ويلى ذلك اقليم البهنساوية وبه
مدينة البهنسا وهي مدينة كبيرة ويلى ذلك اقليم الاشمونين وبه
مدينتان احدهما الاشمونين المنسوب اليها الاقليم المذكور
والاخرى منية ابن خصيب ويلى ذلك اقليم الاسيوطية أعظم مدنه
مدينة أسيوط وهي مدينة كبيرة تضاهي مدينة غزة وبه أيضا مدينة
منقلوط التي تعمل فيها النيدة الموصوفة ومنفرد من الاقاليم
المذكور نيف وثلاثون بلدا مضافة الى منقلوط ذكر واحد من
الثقات انه اطالع على محصول الغلال المستخرجة من البلاد
المذكورة الموضوعية في الشون السلطانية بمدينة منقلوط ألف
ألف ومائة وخمسين ألف اردب * ويلى ذلك من الجهة الغربية
اقليم الواحات وبه مدينة تعرف بالواح وبين الاقاليم المذكور
واقليم اسيوط منقطع رمال ومحاجر مسيرة ثلاثة أيام وغربي

الاقليم المذكور بلاد النوبة ولا فائدة في ذكرها لكونها
 خارجة عن الديار المصرية ويلي اقليم الاسيوطية أيضا من جهة
 الجنوب اقليم القوصية به مدينة قوص وهي مدينة عظيمة جدا
 وهي أعظم مدن الصعيد يرد اليها التجار من البلاد الجنوبية
 الواصلون في المراكب من البحر الملح الى القوص يرتجأ به جادة وبه
 أيضا مدينة اسوان وهي مدينة كبيرة كثيرة الثمر ويلي ذلك بلاد
 الكنوز وهي متسعة وأهلها سمران ولم تكن تتضمن الدواوين
 الشريفة ويلي ذلك الجنادل وهي مكان انحدار النيل من جبال صم
 وهي آخر الديار المصرية وبالصعيد مدن خراب من جملتها انصنه بها
 عمد كثيرة جدا ويقال ان الصعيد من السكائن والدورة قريب
 ألف وغالب أهلها نصارى وبالصعيد اهرام وعددها ثمانية عشر
 هرما الهرم مثلث الوجوه من ذلك ثلاثة اهرام مقابلة مصر
 المحروسة طول أحدها خمسمائة ذراع وعرضه من أسفل كذلك
 وكل حجر منها طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة أذرع اصطافعه
 أهل ذلك الزمان لاجل الطوفان وفيه من العجايب ما يطول شرحه
 وأما الوجه البحري فكل ما كان من الديار المصرية الى سواحل
 البحر المحيط * فأول ذلك اقليم القليوبية وبه مدينة قليوب وهي
 مدينة كبيرة غالبها خراب ويلي ذلك اقليم الشرقية وبه ثلاث مدن
 الخانكة وبلبيس والصالحية وأما مدينة قطيا فليست من الاقليم
 وانما هي بمصر وها هي من الممر الدرب حتى لا يمكن التوصل الى الديار
 المصرية الا منها وبها حرسية وبها نخيل كثيرة ولها امينة وهي
 الطينة على شط البحر المحيط وعمر هنالك الملك الاشرف تغمد الله

برحته برجين يصب من هناك فرقة من بحر النيل تعرف ببني منجة
 وباقليم الشرقية المذكور بلدان كثيرة ليس لها أسماء في الديوان
 الشريف وانما عمرها العربان في أرض سخنة لا ينتفع بها في الزرع
 وانما استوطنوها لكونهم ابادية ويلى ذلك من الجهة الشمالية اقليم
 الدقهلية والمرتاحية وغالب الناس يظنون انهما اقليمان لا اجتماع
 الاسمين و بينهما بحر حلوي يعرف بالمنزلة فرقة من النيل و بهذا الاقليم
 أربع مدن مدينة المنصورة ومدينة اشمون الرمان ومدينة
 فارسكور ومدينة المنزلة فاما المنزلة وفارسكور فتحصلهما في كل
 سنة ينيف عن سبعين ألف دينار لليونان المفرد الشريف وهو اقليم
 حسن حتى ان العارفين فضأوه على جميع أقاليم الديار المصرية وبها
 طيور حسنة الهيئة شبيهة بالوان مطوقة بالسواد حجر المناقير
 والربلمين تسمى بالدراج ولها أصوات شجيرة تقول في تصويتها
 مفسرا يفهمه أهل ذلك الاقليم طاب دقيق السبيل سبحان القديم
 الازل حتى انه من سائر تلك الارض ولم يكن ملكها قط ظن انه
 صوت انسان ومن جملة خواص هذا الاقليم ان غالب أهل بلاده
 يزرعون القصب والقلماس والارض على الماء السائح لان البحر
 المقدم ذكره أعلى من الارض وبالقرب من مدينة المنزلة ملاحية
 عظيمة يجلب منها الى الديار المصرية ويجلب من هذا الاقليم رمان
 كثير بعد او يلى ذلك من جهة الشمال ثغر دمياط المحروس وهو ثغر
 جليل يمشى في ابعثائه من أولها الى ان يصل المدينة بريدو الثغر
 المذكور على جانب بحر النيل بالقرب من البحر المحيط وهو من
 أعظم المينيرد اليه كثير من المراكب وبه من الاسماك والطيور

ما لا يحد في غيره قط حتى انه مضمن ويبيع صيفا وشتاء ويجلب منه
 الى سائر الاقاليم بالديار المصرية طريا وقديدا وهناك برجان أحدهما
 بالغر المسد كور والآخر تجاه ذلك بالبحر الغربي على بحر النيل
 والمراكب الواردة تدخل من بين البرجين وهناك سلسلة موضوعة
 لتلايد دخل مركب الانبازن صاحب الثغر ويسهل فيه سكر كثير
 يجلب منه الى سائر الاقاليم وأوصاف هذا بطول شرحها
 واختصرته خوفا من الاطالة ويلى ذلك من جهة الغرب قاطع النيل
 اقليم الغربية وبه أربع مدن المحلة والحرارية وفوة وسمندوبها
 من البلدان الكبار التي تضاهي المدن ثلاثون بلدا كل واحدة منها
 خرجها في السنة اثنا عشر ألف دينار وبها هذا الاقليم ما ينيف عن
 خمسمائة وأربعين قرية من جملتها بلاد السخاوية وكثير من الناس
 يظن انها اقليم بمفردها وهي من جملة ذلك وبلاد المزاجيتين عديدة
 يظن انها اقليم بمفردها وهي أيضا من الغربية وهذا الاقليم هو
 أجل اقاليم الديار المصرية ويلى ذلك اقليم المنوفية وهو في المقام
 الثاني من الغربية ومدينة منوف وهي مدينة كبيرة جدا غالبا
 خراب يقال ان ملك فرعون كان أقلا بها ومن جملتها جزيرة بنى نصر
 يفرق عليها بحر النيل وبها مدينة أسيوط ويلى ذلك بقية الغربية
 قاطع البحر اقليم البحيرة وهو اقليم متسع جدا وبه مدينة دمنهور
 وهي مدينة كبيرة وبالبحيرة مكان يعرف بالطرانة وبها مكان
 الاطرون وهو الذي تستعمله السحيا كونه في القماش وبه عربان كثيرة
 لا يضبط عددهم حكى شخص من الطاعنة بنى في السن انه وقعت
 موقعة بين عربان ذلك الاقليم فقتل فيهما نيف عن ثلاثة آلاف نفر

*** (من الباب الرابع في وصف المصاحب الوزير) ***

قد صرح المصنف في كتابه والسنة باتخاذ الوزير والاستظهار به في التدبير قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام واجعل لي وزيراً من أهلي الآية وقال تعالى وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً قال الواحدى في تفسيره أى ملجأ ومعيناً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى شيئاً من أمور المسلمين وأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره وإن ذكره أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزيراً سوءاً إن نسي لم يذكره وإن ذكره لم يعنه * واختلف في اشتقاق هذا الاسم على ثلاثة أوجه أحدها أنه مأخوذ من الوزر وهو الثقل فإن الوزير يحمل عن الملك أثقاله * وثانيها أنه مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله تعالى كذا لا يرى لاملجأ قال الملك يرجع إلى رأى الوزير ومعرفة وتدبيره * وثالثها أنه مأخوذ من الأزر وهو الظهر ومنه قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام أشد به أزرى أى قويه ظهري فالملك يقوى بالوزير كقوة البدن بالظهر * وروى أن سبب تلقب الوزير بالمصاحب أن أبا القاسم اسمعيل بن أبى الحسن عيسى بن العباس بن عباد الطالقاني كان فادراً الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكان يصحب أبا الفضل بن العماد فقبل له صاحب ابن العماد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى عليه ثم تسمى به كل من ولى الوزارة بعده وكان هذا المصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة ثم وزير أخيه نجر الدولة وحكى أنه كان لبعض الخلفاء وزيراً وكان الأشعث لا يحسن أن يملأ بالراء وكان يستعمل الالفاظ التي تغنيه عن ذلك بالحسن

عبارة بحيث لا يظهر لاحد عيبه ولم يشعر به الخليفة مدة وزارته
حتى اجتمعت الحساد وعزقوا الخليفة بذلك واجتهدوا الى ان امره
الخليفة بكتابة كتاب من مضمونه ان الامراء بالبصرة يحقرون نهر
يمر به الفارس برحمته فيكتب فقال له الخليفة اقرأه فقرأ الوكلاء
بالفيحاء يجدولون جدولا يخطو به الكمييت بقناه فاستظرف الخليفة
منه ذلك وكان اسمه نجما وكان للخليفة ولدا اسمه يحيى وكانوا اتهموا
الوزير به لمحبه له وكان مكتوبا على فص خاتم الوزير ا حرف فاجتهدت
الحساد ان الخليفة يقرأ ما في خاتمه فوجدوا مكتوبا فيه محم عسو يحيى
فأمر بقتله فسأله القتل بين يديه فلما تمثل بين يدي الخليفة سأله عن
ذنبه فقال له ما هذا المكتوب في خاتمك فأجاب هو اسم الله الاعظم
من القرآن فقال له اقرأه فقرأه بحم عسو يحيى فاستحسنه وخلع
عليه واعتذر اليه ثم

* (كتاب السلطان الملك الاشرف برسباي لمرزا شاه رخ بن تيمور) *

الله أعلم حيث يجعل رسالته سبب الذين أجزوا صغار عند الله
وعذاب شديد عما كانوا يكرهون أما بعد سجد الله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين والرضا عن السادة
الصحابية أجمعين فقد صدقنا على ما اتفقتمونا من ضمن كتابكم
المعوج كلامه فقهنا شرحه ونظامه فسلمت بحمد الله نظامه من
الكلام زبدة غير انكم تكتمتموه بالقاط أعجمية كالمقاط
الزائدة لكونكم تنكرون علينا في الاحكام ونحن أعداء ملوك
الاسلام نحن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونبطله
لاتأخذنا في الله لومة لائم ومنار شرعية الحق لنا قائم تفرق بين

الحلال والحرام وتبعية سنة محمد عليه السلام نوتى ذوى
 الحقوق حقوقهم من الأحكام ونسوى بين الشريف والمشروف
 من الاختصاص فى الوقوف والنظر والى كلام نحن الذين أنزل
 على نبينا القرآن المجيد وتدبرنا ما فيه من الوعد والوعيد ونحن
 خدام حرمى مكة والمدينة وحرم سيدنا الخليل عليه السلام
 وبيت المقدس الشريف ذى السكينة ومن سجدتنا وطويتنا
 السعى فى عمارة البلدان وتخفيف الوطأة عن الرعايا ونسدى اليهم
 جزيل الاحسان فنعم السبيل للمارة جهدا ونحفظ الثغور
 من الأعداء بعددنا وخبونا وعددنا مداومين على الغزاة والرباط
 بشعر سكندرية وترابلس ودمياط أفن هذا الحديث تعجبون
 وتضحكون قد ملكنا الله تعالى بيتنا المبارك وقلوبنا القوية
 وهمتنا العلية وتركنا البقشية ودماحنا الخطية وسبيوفنا
 الهندية بلاد الافقسية وأسرننا الملك بها وسائر الرعية
 وأحضروا اليها بحالة ردية وبعناهم كبيع العبيد فى الاسواق
 بعد ان ضربنا من كثير منهم الاعناق ولوثرون ما حل بهم منا فى البر
 والبحر لاخذتم لا تفككم العجب العجيب فى الدهر لاسيما وقد آتينا
 ملوك البلاد من سائر الاقطار مثل ملك هرمز وسلطان الحصن
 وابن فرمان ملوك الاقطار وسلطان مكة المشرقة وسلطان اليمن
 وسلطان المغرب والتكرو وملك قبرس المعلوم حضروا
 باجمعهم اليها ووجب اكرامهم علينا فسامتهم الامن اكرمناه
 وبعد الكرامة الى بلادهم أعدناه فهذه ان شاء الله محبتنا وطويتنا
 أيها المبطون لمثل هذا فليعلم كل العاملون وقد أنشفتهمونا برسل

أَسَاؤُا فِي الْبِلَادِ كَثِيرًا كَانَ فِي عَقُولِهِمْ خِلَالِ بِلْ عَقْلِ الرِّسُولِ يَدُلُّ
عَلَى عَقْلِ هِرْ سَلَهْ كَبِيرًا كَانَ أَوْ صَغِيرًا أَزْعَمْتُمْ فِي هِرْ أَسْلَتِكُمْ بِأَنِكُمْ
أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْعَدْلِ لَدَيْكُمْ نَاهِجٌ وَأَنْتُمْ الْمُبْتَدِعُونَ خَوَارِجُ أَبْنَاءِ
الْخَوَارِجِ نَحْنُ نَحْكُمُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكُلُّ مَنْ يَحْكُمُ بِرَأْيِهِ
وَرَسُولِهِ وَقَدْ أَتَى أَبُوكُمْ الْبِلَادَ حِينَ حَكَمَ وَهَتَكَ مَا اسْتَمْتَرْنَا مِنْ حَرِيمِ
الْعِبَادِ وَظَلَمَ وَكَانَتْكُمْ قَسَمَتُونَا مِنْ تَقْدِمِ الْمُلُوكِ الْأَطْفَالِ سَعِثَ
قَدَمِ أَبُوكُمْ الشَّامَ فَلَمْ يَجِدُوا وَاللَّهُ لَمْ يَحْرِبْكُمْ بِحُجَالِ أَنْكَالِكَ وَاللَّهُ بِخُلُفِ
الْأَكْبَرِ وَالسَّوْءِ رَأَى الْأَعْمَاسَ فَوَاللَّهُ لَوْلِيَّ السَّوْءِ فَرَارِهِمْ
لَقَرَأْتُمْ بِعَسْكَرِهِ نَا كَمَا عَلَى عَتَبِيهِ لَكِنْ لَمْ يَسْلُوا مِنْ رَأْيِ شَرَارِهِمْ
وَلَسْنَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَقْدِرُونَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ وَعَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
الْعَزِيزِ بِالنَّصْرِ لِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ فَلَوْ
تَنْظُرُونَ إِلَى الْفَرَسَانِ مِنْ رِمَاحَتِنَا حِينَ يَحْمِلُونَ بِالرِّمَاحِ لَطَارَتْ
عَقُولُكُمْ وَلَوْ جَعَلْتُ قُلُوبَكُمْ وَلَذَهَبْتُ مِنْكُمْ الْأَلْوَانَ وَلَزُورَتْ
مِنْكُمْ الْأَحْدَاقُ وَلَذَهَبَتْ مِنْكُمْ الْأَمَاقُ وَلَرَجَعْتُمْ الْقَهْقَرَى
وَالْتَمَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ أَلَا وَقَدْ أَنْكَرْتُمْ عَلَيْنَا بِمَا لَيْسَ فِينَا وَلَا قِيلَ
عِنَّا مِنَ الْقَدَمِ فَتَحْنُ أَحَقُّ بِالْإِنْكَارِ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ وَعَلَى أَيْدِيكُمْ
الْإِقْدَامُ إِذْ تَشَبَّهْتُمْ بِهِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ لَكِنْ مِنْ تَشَبُّهِ بَابِهِ
قَسَاظِلُمْ فَلَا تَنْظُرُوا أَنْكُمْ بِكَثْرَةِ سَوَادِكُمْ تَهَابُونَ أَوْ بِرُكُوبِ غَالِبِ
جُنْدِكُمْ بِالسَّرُوحِ عَلَى الْحَيْرِ لَا تَعَابُونَ فَلَيْسَ عَسَاكُمْ فِي الْآفَاقِ
مُسَمَّيَةً وَلَيْسَ لَهَا بِمَقَامِ الْحُرُوبِ مَرْفَعَةٌ وَلَا طَوِيَّةٌ وَلَا قِدَامٌ لَنَا عَلَى
عَدَدِكُمْ وَلَمْ نَكْتَرِثْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَدَدِكُمْ وَلَمْ تَتَأَثَّرْ بِمَشَاكِمِ عَلَى
قَرَابِقِ وَلَوْ سَدَّ عَدَدُكُمْ الْآفَاقَ فَأَنَا وَعَدْنَا بِالنَّصْرِ عِنْدَ الصَّبْرِ

أقوله جل ذكره كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وسيعلم الجبان حاله عند معترك القنا
وان يلقى القنا قال القنا * وقد التستم منا القنا في كسوة
البيت الحرام تزعمون ان ما يذيككم من المتاع حلال وهو في الحقيقة
حرام انما ذلك والله كسوة البيت الحرام من خالص ما لنا الحلال
نكتسب به الحصنة في كل سنة ومما لا يخفى عليكم ولا على سائر
الانام ان مملكتنا هي أشرف ممالك الاسلام وقد اختصرنا في كتابنا
عن التطويل فانكم ليس محل الكلام وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (انتهى
الكتاب)

ومما حكى الشيخ تقي الدين المقرئ في كتاب السلوك لمعرفة دول
الملوك في حوادث شهر رمضان من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
أنه قال وفي ثالث عشر منه قدم رجل ادعى انه شريف اسمه هاشم
بكتاب شاه رخ بن تيمور ووجهه هدية عدة قطع فيروزج ولم يختم
الكتاب ولا كتب فيه بسملة بل ابتدأه بقوله تعالى ألم تر كيف
فعل ربك بأصحاب الفيل الى آخر السورة وخاطب السلطان فيه
باصير بسببى وأبرق وأرعد ومما حكاه أيضا في حوادث شهر
جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وثمانمائة انه قال وفي ثامن
عشر منه وصل الامير اقطود المتوجه في الرسالة الى شاه رخ و قدم
من الغند شيخ صفار رسول شاه رخ بكتابه فانزل وأجرى له ما يليق به
وفي هذا الشهر قدمت رسل اصمهمان بن قرايوسف حاكم بغداد
الى القان معين الدين شاه رخ وهو على قراياغ بدخوله في طاعته

وبانه من جملة الخدم فاقامت رسالته ثلاثين يوما لاتصل الى النان
ثم أجابه ينكر عليه خراب بلاده ويأمره بعمارتهما وان لم يعمرها
والاولا وأمه له سنة وكان اصم ان قد بعث بهدية فلم يعوضه عنها
شيئا وانما جهز له خلعة وتقليدا وخلق على رساله قال وفي ثابته يعني
شهر رجب من السنة المذكورة أحضر صفار رسول شاه رخ ومن
معه وقرئ كتابه فاذا هو يتضمن أن يخطب وتضرب السكة باسمه
وأخرج صفرا خلعة بناية مصر ومعه تاج لابس السلطان ذلك
وخطب بكلام لم يسع معه صبر فضرب ضربا مبرحا وألقى في بركة ماء
وكان يوما شديدا البرد ثم أنزلوا وأمر بتقيهم فصاروا في البحر الى مكة
فرصاوه وأقاموا بها بقية السنة وحجوا وفي رابعه كتب الى مراد
ابن عثمان هناك بلاد الروم بان يكون مع السلطان على حرب شاه رخ
وكتب الى بلاد الشام بتجهيزهم الاقامات للسفر قال وفي رابعه
يعني رابع شهر شوال من سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة قدم
كتاب النحاس شاه رخ ملك المشرق يتضمن انه عازم على زيارة القدس
الشريف وأرعد فيه وأبرق وأنكر أخذ ذلك الكوس من التجار
بجدة هذا ما حكاه الشيخ المذكور

* (لمع من كتب الدروز وهم أصحاب (١) حجة بن علي) *

هذه نبذة من كتب الدروز الذين يسمون أنفسهم الموحدين
ويقال لهم أيضا الدرزية وهم أصحاب حجة بن علي القائلون بعبادة
الحاكم بأمر الله خليفة مصر من آل عبيد الله المهدي وهذا
ما وجدته مكتوبا عند رأس كتاب من كتبهم يتضمن الجزء الاول

(١) هم قوم كفار يعتقدون في الحاكم بأمر الله الألوهية لهم عقائد بائنة وآقاو بينهم هو يحيى لعنهم الله

من الرسائل والسجلات التي ألفها حمزة بن علي المسذكور وغيره
من مشايخهم

(ميلاد مولانا الحاكم)

مولانا الحاكم بن اسمعيل من سلالة علي بن أبي طالب وأمه من سلالة
فاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله وولد بمصر ليلة الخميس الثالث
والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلثمائة من
الهجرة وولاه أبوه في شهر شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة
وتوفي الخلافة يوم الخميس سلخ رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة
وكانت مدة خلافته في الملك خمساً وعشرين سنة وغاب ليلة الاثنين
السابع وعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة وكانت
مدة إقامته في هذا العالم من ميلاده إلى غيبته ستاً وثلاثين سنة
وسبعة أشهر وكتب سجلاً معظماً وعلقه على المشاهد وغاب ونحن
منتظرون عودته عن قريب إن شاء فيكون مقاسماً على سائر الأرض
إلى أبد الآبدين فأما الذين دعاهم إلى توحيدهم وما قبلوا منه وهم
سائر الطوائف والملل فانهم يكونون عنده في الأسر وأعطاء الجزية
والغبار في كل سنة فأما موحدهم فانهم يكونون مالكيين معه
إلى أبد الآبدين

نبته يدعون مولانا الحاكم شرح مذهبنا الدرزي نحن الذين
اندرزنا بالآيمان بعده له محمد بن عبد الله صاحب الهجرة الإسلامية
صلى الله عليه وسلم
(نسخة السجل الذي وجد مععلقاً على المشاهد في غيبة مولانا
الامام الحاكم)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

والعاقبة ان تيقظ من وسن الغافلين وانتقل عن جهل الجاهلين
واخلص منه اليقين فبادر بالتوبة الى الله تعالى والى وليه وحجته
على العالمين وخليفته فى أرضه وأمينه على خلقه أمير المؤمنين
واعتمد الفوز مع المتطهرين والملتقين ولم يكذب يوم الدين وكان
بالغيب من المصدقين به والموقنين واعتقد أن الساعة آتية بغتة
لا ريب فيها وان الله لا يضيع أجر المحسنين ولا عدوان الاعلى
الظالمين المردة الشياطين الفسقة المارقين وكل خلاف مهين
الناكثين الباغين المفسدين الطاغين أهل الخلاف والمتافقين
المكذبين يوم الدين المغضوب عليهم والضالين والحمد لله حمد
الشاكرين حمد الانقاد لا آخره ابدا لا يدين وصلى الله على سيدنا
المرسلين محمد المبعوث بالفرق الى الخلق أجمعين وبشرا ونذيرا
بأئمة من ذريته هادين مهتدين كرام كاتبين شهداء على العالمين
ليبينوا للناس ما هم فيه مختلفون وعنه يتساءلون ويرشدوهم
الى انبياء العظيم والصراط المستقيم سلام الله السنى السامى
عليهم الى يوم الدين أما بعد أيها الناس فقد سبق اليكم من
الوعد والوعظ والوعيد من ولى أمركم وامام عصركم وخلف
أنبيائكم وحجتبارتكم وخليفته الشاهد عليكم ببقائكم
وبجميع ما اقترفتهم فيه من الاعذار والانداز ما فيه بلاغ لمن سمع
وأطاع واهتدى وجاهد نفسه عن الهوى وآثر الاخرة على
الدنيا وأتم مع ذلك فى وادى الجهالة تسبحون وفى تيه الضلالة
تخوضون وتلعبون حتى تلاقوا يومكم الذى كنتم به توعدون

كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون كلاسوف تعلمون علم اليقين
 لترون الخيم ثم لترونها عين اليقين وقد علمتم معشر الكافة ان جميع
 ما ورثه الله تعالى لوليه وخليفته في أرضه أمير المؤمنين سلام
 الله عليه من النعم الظاهرة والباطنة قد دخله امام عصر كم
 لشر يفسدكم ومشر وفكم من خاصتكم وعامتكم من ظاهركم وذلك
 وباطنه على الاكثار والامكان بفضل وكرمه حسبما رأى سلام الله
 عليه ولم يخل بجزيل عطائه وهذا لكم منة منه مع ذلك ما أوجبته
 الله تعالى له كم في كتابه من الحق فيما ملكت يده أيمانكم
 ولم يشارككم في شيء من أحوال هذه الدنيا نراه عنها ورفضاً عنها لها
 على مقداره ومكنته الامر سبق في حكمته وهو سلام الله عليه أعلم به
 فأصبحتم وقد عجزتم من فضله وجزيل عطائه ما لم يأل مثله بشر من
 الماضين من أسلافكم ولا أدرك قوة أنبائها أحد من الاعم الذين
 خلوا من قبلكم في متقدم الأزمان والاعصار ولم تنالوا ذلك
 من ولي الله باستحقاق ولا يعمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بل منة
 منه عليكم ولطف بكم ورأفة ورحمة واختيار المبالوكم أيكم
 أحسن عملاً ولا تعرفوا قدر ما خصصكم به في عصره من نعمته
 وحسن منته وجميل لطفه وعظيم فضله واحسانه دون من قد
 سلف من قبلكم فاشكروا الله وولييه كثير على ما خولاكم من
 فضله واعلمكم تشكرون وتعملون عملاً يرضى ويضاهي اعمال
 الاعم السالفتين أضعافاً حسنة ضاعفتم لكم ولي الله في عصره من
 نعمه الظاهرة والباطنة من القناطر المقتطعة من الذهب والفضة
 والخيل المسومة والانعام الى غير ذلك من الارزاق والاقطاع

والضياع وغيرها من أعراض الدنيا على اختلاف أصناف احسانه
ورقي خاصتكم وعامة تسكم الى الدرجات العلية والرتب السنية
لنعموا مسالك أولى الالباب وأمركم وشرفكم بأحسن الالقاب
وملككم في الارض مشرقا ومغربا وسملا وجبالا وبرابرا وبحرا فانتم
ملوكها وسلاطينها ووجبة أموالها تفك لكم عبادة ولي الله الرقاب
وتنقاد اليكم الوفود والاحزاب وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فعميتهم في فضل أمير المؤمنين سلام الله عليه رغدا بغير عمل وترجون
من بعد ذلك حسن ما آتى ومن نعمة الباطنة عليكم تسكم تسكمكم
في ظاهرا وأمركم بوالاثة تعتزونها في دنياكم وترجون بها نجاتكم
والفوز في آخرتكم فقد اتقنوا على الله وعلى وليه بإيمانكم بل الله
يمن عليكم أن هذا لكم للإيمان فانتهم متظاهرون بالطاعة متسكون
بالمعصية ولو استستمتم على الطريقة الوسطى لاسقامكم الله ما
غدا ثم من نعمة الباطنة عليكم أحياء لسنن الاسلام والايمان
التي هي الدين عند الله وبه شرفتم وطهرتم في عصره على جميع
المذاهب والاديان وميزكم عن عبدة الاوثان وابانهم عنكم بالذلة
والحرمان وهدم كائنهم ومعالأديانهم وقد كانت قديمة من قدم
الازمان وانقادت الذمة اليكم طوعا وكرها فدخلوا في دين الله أفواجا
وبنى الجوامع وشيدها وعمر المساجد وزخرفها وأقام الصلاة
في أوقاتها والزكاة في حقها وواجباتها وأقام الحج والجهاد وعمر
بيت الله الحرام وأقام دعائم الاسلام وفتح بيوت أمواله وأنفق
في سبيله وخفف الخراج بعسا كروه وحذر الآبار وأمن السبيل
والاقطار وعمر السقايات وأخرج على الكافة الصدقات وستر

العورات وتزلزله الامات ورفع عن خاصتكم وعامتكم
 الرسوم الواجبات التي جعلها الله تعالى عليكم من المفترضات
 وقسم الارض على الكافة شرا وبرا واولها بين الناس ايماننا
 ودهرا وفتح لكم ابواب دعوته وايدكم بما خصه الله من حكمته
 ليناديكم بها الى رحمته ويحثكم بها على طاعته وطاعة رسوله
 واوليائه عليهم السلام لتبلغوا مبالغ الصالحين فشئتم العلم
 والحكمة وكفرتم الفضل والنعمة ونبتتم ذلك وراء ظهوركم
 وآثرتم عليه الدنيا كما آثرها قبلكم بنو اسرائيل في قصة موسى
 عليه السلام فلم يجبركم ولى الله عليه السلام وغلق باب دعوته وأظهر
 لكم الحكمة وفتح لكم خارج قصره دار علم حوت من جميع علوم
 الدين وآدابه وفقه الكتاب في الحلال والحرام والقضايا والاحكام
 منها وفي صحف الاولين صحف ابراهيم وموسى صلى الله عليهم اجمعين
 وأمدكم بالاوراق والارزاق والحل والاقلام لتدركوا بذلك
 ما تحظرون به وتستبصرون وبه من الجهل تفوزون وقد كنتم من
 قبل ذلك في طلب بعضه تجهلون فرفضتموه وقصرتم عن جميعه
 أعرضتم اعراض المضلين ولم يزدكم ذلك الا فرارا ومال بكم الهوى
 الى الموبقات ومكنتم من اكتساب السيئات ورفضتم العلم
 وأظهرتم الجهل وكأثر بغيكم ومرحكم على الارض حتى كادها
 ان تضيق الى الله تعالى فيكم من كثرة جوركم ومرحكم عليه او ولى الله
 سلام الله عليه مكافح لها فيكم رجاء أن تتيقظ خاصتكم أو تستفيق
 من السكر والجهل عامتكم فما زددتم الا طغيانا وعصيانا واختلافا
 تتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وعدو الله وعدو امير

المؤمنون قد قصر عن الفساد فيه مخافة من سطوات ولي الله ورضى
 منه بالمسألة والمهادنة حتى ليس لأمر المؤمنين سلام الله عليه
 عدو يجاهد ولا ضديعائده والكل من هيبة خائف وجل وأنتم
 معشر الخاص والعام بحضوره تضعكم دولته وتشملكم ولايته
 وتلزمكم طاعته وأنتم مع ما تقدم ذكره من تعديده مساويكم
 متحاذقون متعاندون متزاحفون يجاهد بعضكم بعضا كالروم
 والخزرجية على الله بغية ومخافة منه ولا ترقب ولا ينهاكم عن سفك
 الدماء وهتك الحرم دين من الله ولا وقار من أممكم ولا يقين قد
 غلب عليكم الجهل فلن ترجوا الله وفاراولن تقولوا إن إمام عصركم
 واحد وإن الإسلام والإيمان قد شملكم ووجهكم تحت طاعة الله
 وطاعة رسوله وطاعة وليه أمير المؤمنين سلام الله عليه فإنا لله وإنا
 إليه راجعون فاي نازلة هي أكبر منها وأي شمساة للعدو ويلكم
 أعظم من مثلها لقد أصبتم معشر الناس في أنفسكم وأديانكم
 وأصيب فيكم ولي الله أمير المؤمنين سلام الله عليه فلا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم أفأنتم أيها الغافلون أن يصيبكم ما أصاب
 من كان قبلكم من أصحاب الأيكة وقوم تبع الم تسمعوا قول الله
 تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
 في البلاد وعمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين
 طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب
 إن ربك لبالمرصاد وقوله تعالى ألم نهك الأولين ثم تتبعهم إلا تخرين
 كذلك نفعل بالجحرمين ومثل هذا كثير في كتاب الله عز وجل مما
 أصاب أهل العناد والخلاف والمنافقين والمفسدين في الأرض

فقد غضب الله تعالى وولى به أمير المؤمنين سلام الله عليه من
عظم اسراف الكفاة أجمعين ولذلك خرج من أوساطكم وعلامة
سخط ولى الله تدل على سخط الرب تبارك وتعالى فمن دلائل غضب
الامام غلق باب دعوته ورفع مجالس حكمته ونقل جميع
دواوين اوليائه وعبيده من قصره ومنعه عن الكفاة سلامه
وقد كان يخرج اليهم من حضرته ومنعه لهم عن الجلس على
مساطب سقائف حرمه وامتناعه عن الصلاة بهم في الاعياد
وفي شهر رمضان ومنعه المؤذنين ان يسلموا عليه وقت الاذان
ولا يذكروه ومنعه جميع الناس ان يقولوا مولانا ولا يتقبوا له
التراب وذلك مقتضى له على جميع أهل طاعته ونعمه جميعهم
عن الترجل له من ظهور الدواب ثم لباسه الصوف على اصناف الوان
وركوبه الاتان ومنعه اوليائه وعبيده الركوب معه حسب
العادة في موكبهم وامتناعه إقامة الحدود على أهل عصره واشياء
كثيرة خفيت عن العالم وهم عن جميع ذلك في غمرة ساهون استحوذ
عليهم الشيطان فانساهاهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون فقد ترك ولى الله أمير المؤمنين سلام الله
عليه الخلق أجمعين سدى يخوضون ويلعبون في النيه والعمى
الذى آثروه على الهدى كما ترك موسى قومه حتى آتاهم الهلاك ان
هم جميعهم عليهم وهم لا يعلمون وخرج وهم في شك فيه مختلفون مذنبون
بين ذلك لا الى الحق يطيعون ولا الى ولى الله يرجعون أيها الناس
كلام الله تعالى اوعظ واعظ وبين منه وعظكم به هذه الموعظة من
الفقر والحاجة الى عفو الله تعالى وعفو ولى به أمير المؤمنين سلام

الله عليه أعظم منكم فبالتسبب تكون الغزاة وبالغزاة تكون
 الفتنة وبالفتنة تكون الهلكة وقد قال الله تبارك وتعالى ولوا انهم
 اذ ظلموا افسسهم هم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
 لوجدهوا الله توابا رحيمًا وقال عز من قائل الامن تاب وآمن وعمل
 عملا صالحا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الله
 تبارك وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
 اذا دعان فاليك الدار والدار معشر الناس ان وقفتم على براح من
 الارض يكون اول طريق سلكها امير المؤمنين سلام الله عليه
 وقت انما استقر نصب اعينكم وتجتمعوا فيها بانفسكم واولادكم
 وطهر واقلوبكم واخلصوا نياتكم لله رب العالمين وتوبوا اليه
 توبة نصوحا وتوسلوا اليه باوجه الوسائل في الصلح عنكم والمغفرة
 لكم وان يرجعكم بعودة وليه اليكم ويعطف قلبه عليكم فهو رحمة
 عليكم فالحذر الحذر ان يفتروا احد منكم لامير المؤمنين سلام
 الله عليه اثرا ولا تشبهوا له خيرا ولا تبرحوا في اول طريق
 يتوسل بجمعكم كذلك او نافذا اظلمت عليكم الرحمة خرج ولي
 الله امامكم باختياره راضيا عنكم ظاهرا في اوساطكم فواظبوا
 على ذلك ليلا ونهارا قبل ان تحقق الحاقة وتقرع القارعة ويخلق
 باب الرحمة ويحل باهل الخلاف والعناد النعمة وقد اعذر من انذر
 ونصح من قبلكم نفسه وحسذر والخطاب لاولي الالباب منكم
 والتعيين عليهم والمشية لله تبارك وتعالى والتوفيق به والسلام
 على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وصدق بكلمات ربه
 الحسين وكتبه مولانا دولة امير المؤمنين سلام الله عليه في شهر ردى

العهدة سنة احدى عشرة وأربع مائة وصلى الله على محمد
سيد المرسلين وخاتم النبيين وسلم وعلى آله الطاهرين وحسبنا الله
ونعم الوكيل تحتفظ اصحاب العمل بهذه الموعظة من المتقين
ولا يمنع احد من نسخها وقراءتها نفع الله من وفق للعمل بما فيه امن
طاعة الله وطاعة وليه أمير المؤمنين سلام الله عليه حرام حرام
على من لا يسخنها او يقرأها على التوابين في جامع اسفل وحرام
حرام على من قدر على نسخها وقصرها الحمد لله وحده

(السجل المنهى فيه عن الخمر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي اعز الاسلام بأولياءه المتقين وخص حسدوده بن
استحقاقه من أئمة دينه وامثاله الميامين وصلى الله على محمد وآله
خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين
ان أمير المؤمنين بما قلده الله ووجه اليه من أمور الدين والدنيا
وجعل في كلمته فيها السامية العليا مصروف المهمة والرأي
والروية الى المحاماة عنهم وما والمراعاة لنفي خيال يدخل فيهما والرغبة
في اعلاء معاملهم ما والموفر على ما يشيد دعائهم ما والا يشار لما حفظ
نظامهم ما والعناية بما صار من التفسير والاتقاض اكملهم ما
وتقامهم ما والله جل وعزهم عين أمير المؤمنين على ما يرضيه وموقفه
لما يزلهم عنده ويحفظه به وقدرته ان أحسن الأمور عائدة على
الاسلام والمسلمين وأجمعها اصلاحا في حراسة اصول الدين ثم في
الكافة عن الامام بالمسكر واستحسن ان الماكر من الاصمراء على

المسكر الذي هو مجمع الـ يثبات والقائد الى قبائح الافعال
والسوات وقد أمر أمير المؤمنين وبالله توفيقه بكتب هذا
المنشور ايمقراً على الخاص والعام من الاولياء والرعية بالنهي عن
التعرض لشرب شيء من المسكر على اختلاف اصنافه واسماؤه
والوانه وطعمومه وكل شراب متأول فيه مما يسكر قليلاً وكثيره وترك
التعرض لشربه والاقوال والفتاوى والنهي عما يتسبب به الرعاع
من التاويلات والدعاوى فان أمير المؤمنين قد حذر ذلك جهالة
وحرمة ونهي عن المسكر واقتنائه وادخاره والتعرض له به
واعتصامه حتى تطهر الممالك من سوء آثاره وجعل ذلك امانة
في اعناق المخلصين من اوليائه وبيعتهم عند أهل طاعته ونصيحائه
و وكل اليهم الفحص عنه وانهاء ما يقفون عليه من أمره وبرأ
أمير المؤمنين الى الله عز وجل من تبعه ذلك وغاياته عاجلاً وآجلاً
فيعلم ذلك من أمير المؤمنين ويعمل عليه سائر الاولياء والمؤمنين
ومن شملته دعوة الحق من كافة الناس أجمعين وليسارعو الامتثال
والخضوع من تجاوزوه فقد قرن أمير المؤمنين باعتداء المرسوم أليم
العقاب والتنكيل وقبيح الجزاء والتبدل والله حسب أمير المؤمنين
ونعم الوكيل وكتب في شهر ذي القعدة سنة أربع مائة واثم لله
وحده وصالواته على رسوله خاتم النبيين وآله الطاهرين وسلامه (تم)

*(نسخة ما كتبه القرمطي الى مولانا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين

عند وصوله الى مصر)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أما بعد فقد وصلنا بالترك الخراسانية والخيال العربية والصيوف
 الهندية والدروع الداودية والدوق التبتية والرماح الخطية
 وقد دخلت الركاب فتسلم البلد وتكون آمنًا على النفس والمال
 والاهل والولد والسلام فاجابه سلامه علينا اما ما ذكرته من خفة
 ركابك فذلك من قلة صوابك وذلك لامر محتوم في كتاب معلوم
 لا تاقد نظرنا في الكتاب المكنون والعلم المخزون ان أرضنا هذه
 لاجسادكم اجداث وأموالكم واما كنسكم لنا مبراث فيجب
 ان تعلم ان قد أحاط بك البلاء ونزل بك القضاء فأتت جئت بل
 الله جاء بك ليظهر معجزه فيسبك وفي اصحابك وأنا حامد الله على
 ما منحني به من اخذكم على مضي ثمان ساعات من نهار يوم الاثنين
 حين لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
 والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وخاف
 الله في الآخرة والاولى وهو حسبي وكنى واليه يشير كل
 من دعا (تم)

(ميشاق ولي الزمان)

توكت على مولانا الاحد الفرد الصمد المنزه عن الازواج والعدد
 اقر فلان بن فلان اقرارا أوجبته على نفسه واشهد به على روحه
 في صحة من عقله وبدنه وجوارضه طائعا غير مكروه ولا مجبر أنه قد
 تبرأ من جميع المذاهب والمقالات والاديان والاعتقادات كلها على
 أصناف اختلافها وانه لا يعرف شيئا غير طاعة مولانا الحاكيم
 وانه لا يشرك في طاعته أحدا مضي أو حضرا أو ينتظر وانه قد سلم

روحه وجسمه وماله وولده وجميع ما يملكه مولانا الحاكم ورضى
 بجميع أحكامه له وعليه غير معترض ولا منكر لشيء من أفعاله سواء
 ذلك أم سره ومتى رجع عن دين مولانا الحاكم الذي كتبه على
 نفسه وأشهد به على روحه أو أشار به إلى غيره أو خالف شيئا من
 أوامره كان بريئا من الباري المعبود وحرم الافادة من جميع
 الحدود واستحق العقوبة من الله جل ذكره وكتبه في شهر كذا وكذا
 من سنة كذا وكذا من السنين عبيد مولانا ومملوكه حمزة بن علي
 ابن أحمد هادي المستجيبين المنتقم من المشركين والمرندين
 بسيف مولانا وشدة سلطانه

(شرط الامام صاحب الكشف)

توكلت على الله جل ذكره والحمد لله الذي خلقنا من طين وقطع
 الباطل بالحق ومذل أهله ومبده وموید اوليائه وعبيده وماحق
 الخدمة الكافرين وعنده الذين كفروا بنعمته الكاملة وبركاته
 الشاملة ومواده المترادفة المتواصلة وصلاواته على من اختاره
 من عبيده القائم بكشف السر عن أمره ونهييه وموضح
 الطريق للمستبصرين وموهن كيد أهل الضلال الخائبين
 أعني قائم الزمان وعبيده المستخدمين من العبد المختار إلى كافة
 اخوانه الدعاة إلى توحيد المولى الاله الجبار والمعلمين للقضاء بين
 الموحدين الأبرار والعرفاء الانصار قد وصلني أطال المولى
 بقاء سادتي واخوتي الشيوخ أن الاحكام في فرائض الرضا
 والتسليم في سبب زواج الموحدين والافعة بين الاخوان والاخوات

من نتيجة علمهم وان لا علم لهم بما توجب به شروط الديانة وكيف تكون
 المصاحبة بينهم فيجب ان تعلموا ساداتي ان شروط الرضا والتسليم
 ليس تجري مجرى غيرها من الزواج لان الرضا والتسليم شيء من
 أمور الباري سبحانه فمن نقضها فقد خالف أمره ولانا جل ذكره
 والذي توجب به شروط الديانة انه اذا تسلم احد الموحدين بعض
 اخواته الموحديات فيساويها بنفسه وينصفها من جميع ما في يده
 فان اوجب الحال فرقة بينهم ما فاهما كان المتعدي على الآخر (٣)
 فان كانت المرأة خارجة عن طاعة زوجها وعلم ان فيه القوة
 والانصاف لها او كان لا بد للمرأة من فرقة الرجل فله من جميع
 ما تملكه النصف اذا عرف الثقات تعديا عليه وانصافه لها وان
 عرف الثقات انه حائف عليها وخرجت من أجل ضرورة خرجت
 بجميع ما تملكه وليس لغيرها شيء في مالها وان كانت هي المخالفة
 له وليست تدخل من تحت طريقتة فله النصف من جميع ما تملكه
 ولو أنه ثوبها الذي في عنقها وان اختار الرجل فرقتها باختياره بلا
 ذنب لها اليه فلها النصف من كل ما يملكه من ثوب ورجل وفضة
 وذهب ودواب وما احاطت به يده لموضع الانصاف والعدل
 فليتحقق السادة هذه المكاتبه ويعملوا بها وبهذا الشرط
 فهكذا يجري الحال بالعدل والانصاف والسلام عليكم والحمد
 لله وحده لا شريك له (ثم)

(٣) هذا مذهب طائفة يفتي به أحد من المسلمين

* (الرسالة التي ارسلت الى ولي العهد دعوه المسلمين عبد الرحيم

ابن الياس) *

نوكت على الله جل ذكره وبه استعين في جميع الامور من عبد أمير
 المؤمنين ومما لو كه هادي المستجيبين المنتقم من المشركين بسيف
 مولانا أمير المؤمنين الى ولي العهد عهد المسلمين وخليفة أمير
 المؤمنين أما بعد فقد حان لولي العهد ان يكشف القناع ويعرف
 لم تسمى ابن عم أمير المؤمنين ولم يكن له ابن عم وانما سمي بهم هذا
 الاسم ولقبك بهم هذا اللقب في الزمن الماضي الذي خدمت فيه
 وتوليت عهد المسلمين وتسميت برعمك بالشكسية والقراية فأراد
 مولانا ان يعرفك هنزلتك في هذا الوقت كيما تطلب العفو عما مضى
 والا أن يجب على ولي العهد التضرع الى مولانا بان يعفو عنه
 ويحذف اسمه من الخط والمكاتبات والمخاطبات ولا يقول ابن عم أمير
 المؤمنين واحسان مولانا عليك قديما وحديثا في كل عصر
 وزمان وقد قللك وثبتت الحجة عليك والا أن فقد استدارت
 الادوار وطلع شمس الشهور وقر الاقار وأوجب زمانها هذا
 كشف الاستار ومحن التوحيد والاظهار وعبادة مولانا
 الواحد القهار وقد أدبت الهداية ونصحتك بالكفاية بان
 تظهر طاعة مولانا على رؤس الاشهاد وتقر بلسانك انك عبده
 ومما لو كه ولا تتقرب منه بنسب بل شرفت بخدمة النسب اذا
 نصحت مولانا في طاعته وان لم تنصح وتقر له بالعبودية فلا حسب
 ولا نسب ومن قاله خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
 وقد أعدنا الهادي ونادي المنادي وما على الرسول الا البلاغ
 المبين والسلام عليك ورحمة المولى وبركاته تمت الرسالة والحمد لله
 وعنده وهو حسبي ونعم النصير المعين

(رسالة خمار بن جديش السلمياني العكاوي)

توكلت على الله الملك الحق المبين جل ذكره وبه استعين في جميع
 الامور من عبد أمير المؤمنين ومملوك هادي المستجيبين المنتقم
 من المشركين بسيف أمير المؤمنين الى ابليس الابلاس ومعدن
 الشر والوسواس التغلب اللعين والمسيح الخزيين خمار بن
 جديش السلمياني العكاوي أما بعد يا خمار ان كان اسمك
 في الاصل حارث ابليس لا يغربك امهالك في الدنيا وما أنت عليه
 من كفر وكفرك وكذبك على مولانا العزيز علينا سلامه
 ورجته وتشبهك بالمولى الحاكم بذاته المنفرد عن مبدعاته
 علينا سلامه ثم تزعم بلغتك انك اخو من لا تدرك الاوهام
 والخواطر وتستقر بذلك على شركك وجلبت على العالم الغي
 المعكوس بخيالك ورجالك فالحذر الحذر على نفسك مما أنت عليه
 وانظر لرؤسك قبل قيامي بالسيف على جميع المشركين وأنت
 أولهم فالحذر الحذر واطلب العفو قبل السفر واعلم حق مولانا
 أمير المؤمنين وشدة سلطانه واخش عذاب نيرانه وارجع عما أنت
 عليه من كفر وكفرك وشركك وكن أنت عوض الجواب تجي مع
 رسلي وعلماني الى معدن الدين والتوحيد بأمر أمير المؤمنين
 ونعرض عليك الايمان بمولانا والاقرار بوحدانيته وتسأل العفو
 عما بعثت من كفرك وشركك وروحك بمولانا جل ذكره
 ولا كرامة ولا عزا ولا مسرة حتى تسأل وتتضرع الى مولانا بان
 يعفو عن عظيم كفرك وشركك وان طلبت بهذا الاسم والدعوى

حطام الدنيا فانا سأل مولانا ان يعطيك ما طلبته من الحطام وان
 أبيت ذلك واستكبرت فاخرج منها فانك رجيم وعليك اللعنة
 الى يوم الدين وهو يوم قيامي بالسيف على جميع المشركين
 ثم أهرت العبيد بضربك بالسياط واشهارك بالقاهرة المقدسة
 وشوارع مصر وازقتها فان تبت ورجعت عن قولك والاهرت
 العبيد بسيفك وحشوت سلعك تبنا وصلبتك على باب زويلة
 وباب القنوج امنظر شيعتك ومحبولك قضيتك عند أمير المؤمنين
 ونصلح بقتلك العباد ونههذ البلاد ثم ابتدى بمن هو مثلك فقتلهم
 قتل الكلاب وأقواما آخرين في العذاب حتى يؤدوا الجالية
 وهم صاغرون وذلك بقوة مولانا لا شريك له وهو حسبي ونعم
 النصير المعين

(الرسالة المنفذة الى القاضي)

توكلت على الملك الحق المبين بجل ذكره وبه أستعين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من عبد أمير المؤمنين ومملوكه حجة بن علي بن أحمد هادي
 المستجيبين المنتقم من المشركين بسيف أمير المؤمنين وشدة
 سلطانه الى أحمد بن محمد بن العوام الملقب بقاضي القضاة أما بعد
 فقد تقدمت لنا اليك رسالة تسألك عن معرفتك بنفسك فقهرت
 عن الاجابة قهرا علم منك بالحق واهجانابه وكيف يجوز لك ان تدعى
 هذا الاسم الجميل وهو قاضي القضاة وليس لك علم بحقائق القضاة
 والاحكام فقد صح باتك مدعى لما أنت فيه فيجب عليك ان تعلم

انفسك وتذريها فان كنت قد جهلتها فانت فرعون الزمان وفعلك
 لاحق بعثمان بن عفان فيجب عليك ان تقلع عما أنت عليه وتجمع
 سراً أصحابك المتقدمين أبي بكر وعمر وتزيل قائمة البياض عن رأسك
 والعمامة والطيلسان وتلبس دنية طويلة سوداء بشتاناً في صفر
 طوال مسدلة على صدرك وتلبس دراعة بلا جيب بل تكون
 مشقوقة الصدر وتكون مرقعة بالأحمر والأصفر والأديم الأسود
 الطائفي وتكون قصيرة عليك لتلحق في الشكل بعمر بن الخطاب
 ويكون لك دبرة على نفسك لتقيم بها الحدود على من يجب عليه
 وأنت جالس في الجامع ويكون لك في كل سوق صاحب يتزيا
 بزيك ويبيعه ديرة يقيم بها في سوقه الحدود على من وجبت عليه
 مثل الزاني والسارق والقاذف وشارب الخمر من هو من أهل ملكك
 وتكون تتولى الخطبة بنفسك وتطلع على المنبر بلا سيف تتعلم به
 ويكون ممرك ومجيئك من دارك إلى الجامع وأنت ماش حافياً
 لتكون في ذلك لاحقاً بأصحابك المتقدمين أبي بكر وعمر وإياك
 ثم إياك ان تنظر لموحد في حكم لأنك ولأعدائك في شهادة كالح
 ولا طلاق ولا وثيقة ولا عتق ولا وصية ومن جلس بين يديك على
 حكم فتسأل عنه ان يكون وحيداً فترسله إلى مع رجالك لا حكم
 أنا عليه حكم الشريعة الروحانية التي أطلقها أمير المؤمنين
 سلامه علينا فانظر انفسك فقد اعذرتك مرة بعد أخرى وانذرتك
 وكتبته في شهر ربيع الأول من سنة عشرين ولانا وعملوك
 هادي المستجيبين المنتقم من المشركين بسيف مولانا أمير المؤمنين
 حفظه وهو حسبي ونعم النصير المعين

*(مثل ضرب به بعض كماء الديانة تو بيجان قصر عن حفظ
الامانة)*

بسم الله الحق ومولى الخلق ذكر ستمائة الفحة واصغر الدعاء
ان حكيم الدهرام سفرا وكان في حكمته مستورا وفي علم
الاولى مجهولا ماثورا وكان له من الممالك والاموال والاضياح
شيا خطرا وكان قبل سفره يوسع على حشمه وعياله ويصدق على
جميع الخلق بالبقية من جميع أمواله وانه قبل غيبته نظر الى جماعة
من عبيده ونزلهم في منازل استحقاقهم عنده بتوفيقه وتسلطه
وانه اختص من افاضل عبيده جماعة وأوصاهم وعلى أمواله
وضياعه ائمتهم واستسكن في بيوتهم فقبلا ووصية مولاهم فنهضوا
في خدمته خاضعين ولا امر سامعين طائعين واجتهدوا في عمارة
الاضياح وتثمين ما ائتمهم عليه من الاموال والمناجح فاستقامت
غيبته الا عشر وشهر واحد حتى لم يبق من البرية الا ناس له غامط
لنعمته جاحد وثار متغلب الزمان الدعي وتبعه كل منافق شقي
ففتك بعبيد الحكيم قسرا وقتلهم على محبة مولاهم فنجبر اوقهرا
وهودماتهم في جميع البلدان وتبعهم هو واتباعه في كل موضع
ومكان عداوة للسيد الحكيم وعدوا عن صراطه المستقيم
وعبيده على البأساء والضراء صابرون ولم يهجم في خدمته مولاهم
مسلمون باذلون وان الباري جل جلاله وعظمته وعظمته وعظمته
كلته ونفذت مشيئته وارادته تفضل بالبقاء والامهال على
اصغر العبيد ومنحه موارد التوفيق والتسلط فتذلل واستكان
اعظم مولاه وتذكر واشهدى لما به أوصاه فنهض فيما أمر به

من الخدمة مجتهدا خاضعا وسعي في استخلاص ما بعد عن مركز
 المتغلب ولاسوال مولاه مثمرا جامعاً فسميات للعبادة ودار
 الشرب وعرف بمشقة مولاه أهل الصدق والكذب وسبوا الخلق
 بتأييد الولي بالسمات وعرفهم بالاسماء والصفات فكثر الرعب
 في البلد الثاني وأزهرت أشجاره وأضاءت بانوار الحقائق شمسها
 وأبقاره وان العبد الخاضع الأصغر نظر من حيث هو فيما نظر
 إلى الضيعة كانت خصيصة بالملك الأكبر - الاصلة لموضع المتغلب
 في بنينها هاوية من جميع أركانها وهي من وراء جبل عظيم
 ومن حائل دونها حصن حصين وهي من وراءه دائرة الجدران
 وثمة البنين كلمة الأشجار بأبسة الأشجار فحركة محركات أهل
 الفضل وتذكروا حكمة الحكيم في حفظ الأهل فلم يزل يدأب بنفسه
 في عمارتها على الخطر العظيم والأمر الجسيم حتى أجرى إلى أرضها
 عيناً من جنة النعيم من أجها ماء الحياة وخازنها من أطهر السقاة
 يشرب منها أهل الحقائق المقربين ويمنع منها الأشقياء الناكثين
 فشربت منها فأورقت أشجارها وانتشرت أزهارها وكان قد
 لحا إلى هذه الضيعة بعد الغيبة وانحراب أشباه الممسوخ والذئاب
 لهم أمثال في التشبيه يعرفهم القطن النبوي فبعضهم كالشعابين
 الرقط وبعضهم كالأسود الذمط والاراقم الشمط فكلموا
 زرع العبد الناصح فيها زرعاً يرجو منه البلاغ والتمام أحرقت
 تلك الأفاعي بالاعاب والسمام ولعبت فيها بأذنانها الأساود فأصبح
 خصيداً خامساً فأهلها أبدأ شخص بجياح لانها لا تثر مع الضياع
 فلما أفاها العبد الناصح ان سقامها بماء ريق زلال جعلته ملحاً زعافاً

وان نصب فيها تمرا أحرقته بلهيبها احراقا فنظر اليها صاحكا كلحا
ويكى عايمها مليا أسنبا وقال لها أما أنا فتوكلى على الحما كم المذنان
وأما أنت فواندك من بين الضياع والبلدان وتولى عنها منتظر
الفرج من جهة مولاه مستترا من أعدائه وأعداه صابرا على
حكمه وبأواه منتظرا لما قد وعد به آياه فهذه المثل للنفوس
الطاهرة دواء وشفاء وللنفوس الجاهلة شقاء وعناء ثم المثل

(قصيدة الشنفرى الموسومة بلاسية العرب)

الشنفرى هو العظيم الشفتين وهو شاعر من الأزد من العدائين
وكان فى العرب من العدائين من لا يلحقه الخيل بل منهم هذا وسليك
ابن السككة وعمر بن براق وأسير بن جابر وتأبط شرا وكان
الشنفرى حلف ليقتل من بنى سلامان مائة رجل فقتل منهم تسعة
وتسعين وكان اذا وجد الرجل منهم يقول له الشنفرى لطرفك
ثم يرصيه فيصيب عينيه فاحتالوا عليه فامسكوه وكان الذى أمسكه
أسير بن جابر احدا العدائين رصده حتى نزل فى مضيق يشرب الماء
فوقف له فيه فامسكه ليسلا ثم قتله وفر رجل منهم بجرحه فضمربها
برجله فدخلت شظية من الجحمة فمات منها فمات القتل مائة والله
أعلم بذلك

أقيموا بنى أذى صدور مطيكم * فانى الى قوم سواكم لأميل
فقد سجت الحاجات والليل مقمر * وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفى الارض منأى للكريم عن الأذى
وفىها لمن خاف القومى لي متعزل

لعمرك ما بالارض ضيق على امرئ

سرى راغبها أو راهبا وهو يعقل
ولي دونكم أهالون سيد علس * وأرق طرهاول وعرفاء جبال
هم الأهل لا مستودع السر ذاتع * لديهم ولا الجاني بما جري يخذل
وسكل أبي ناسل غير انني

إذا عرضت أولى الطرائد أبسل
وان مدت الأيدي الى الزاد لم اكن * يا عجلهم اذا جشع القوم اعجل
وما ذاك إلا بسطة عن تفضل * عليهم وكان الافضل المتفضل
واني كفاني فقله من لست جازيا * بحسن ولا في قربه متعسل
ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع * وأبيض أصليت وصفراء عطل
هتوف من الماس المتون يزينا * رصائع قد نبطت اليها وحمل
اذا زل عنها السهم حنت كأنها * هرزاة يهلي ترق وتعول
ولست بهيف يشي سوا منه * حجة ذعة مة بانها وهي بهسل
ولا جبا أكهى مرب بهرسه * يطالعهما في شأنه كيف يفعل
ولا خرق هيق مسكان فؤاده * يظل به المكاء يعاو ويسفل
ولا خالف دارية متفزل * يروح ويغدودا هنا يتكامل
واست بعسل شره دون خيره * ألف اذا مارعته اهتاج أعزل
واست بحجار الظلام اذا انكحت

هدى الهو بجل العصفيم ماهو جل
اذا الامعز الصوران لافي مناسي * تطاير منه فادح ومنه ال
أديم مطال الجوع حتى أمية * وأضرب عنه الذكر صفحا فاذل
وأستف ترب الارض كي لا يرى له * على من الطول امرؤمة طول

ولولا اجتناب الزام لم يلف مشرب * بهائس به الا لدى وما كل
وليسكن نفسا مرة لا تقيم لي * على الضمير الاريث أنحول
وأطوى على الخصى الحوايا كما أنطوت

خيوطه ماري تغار وتنتـلـ
وأغدو على القوت الزهيد كما غدا * أزل تهاداه التماثف أطهل
غدا طاويا يعارض الريح هافيا * يخوت باذناب الشعاب ويمسل
فلما لواء القوت من حيث أمسه * دعا فأجابته نظائر فحسل
مهالة شيب الوجوه كأنها * قداح بسكنى ياسر تتقلقل
أوانعشرم المبعوث حثث دبره * شيا يرض أرساهن سامه مسل
مهترته فوه كان شدرقها * شقوق النصى كالخات وبسل
فضج وضجت بالبراح كأنها * وإياه نوح فوق بلباء ثكل
وأغضى وأغضت وائسى وائست به

هراميل عزاهما وعزته حرميل
شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت

ولاصبر إن لم ينفع السكوا أجسل
وفاء وفاءت بادرات وكتلها * على نمكظ مما يكاتم مجسل
وتشرب أسا ترى القطا الكدر بعدما

سرت قريبا أحناءها تتصلصل
هممت وهمت وابتهرنا وأسدات * وشمره منى قارط منهل
فوايت عنها وهي تسكبوا عقره * يباشره منها ذقون ويوصل
ككان وغاها بجرتيه وحوله * أضاميم من سقر التباثل نزل
توافقين من شتى اليه فضمها * كما ضم أذواد الاصاير منهل

فهمت غشاها ثم مرت كأنها * مع الصبح ركب من أحاطة مجفل
 وآف وجه الأرض عند افتراشها * بأهدأ تنبيهه سفا من قفل
 وأعدل منخوضا كان فهو صه * كعاب دحاها لاعب فهي مثل
 فان تبتئس بالشت فري أم قسطل

لما اغتبطت بالشت فري قبل أطول
 طريد جنبايات تيامن لحه * عقه — يرتها لايها جسم أول
 تنام اذا مانام يقظي عيونها * شائنا الى مكر وهه تتغلغل
 وانف هوم ماتزال تغوده * عبادا لحي الربع أو هي أثقل
 اذا وردت أصدرتها ثم انها * تشرب فتأني من تحيت ومن عل
 فاما ترى كابة الرمل ضاحيا * على رقصة أحفي ولا أتعمل
 فاني لمولى الصبر أجساب بزه * على مثل قلب السمع والحزم انحل
 وأعديم أحيانا وأغني وانما * ينال الغنى ذو البعدة المتبذل
 فلا جزع من خلة متكشف * ولا مريح تحت الغنى يتخيل
 ولا تردهن الا بهال حلمي ولا أرى * سوء الابعاقب الا قاول أن
 وليلة نحس يصطلي القوم ربها * وأقطعها اللاتي بها يتنبسل
 دغشت على غطش وبغش وصحبي

سهار ولارزير ووجر وأفكل
 فأيت نسوانا وأيتت ولدة * وعدت كما أهدأت والليل أليل
 وأصبح عني بالغميصاء جالسا * فويقان مسؤل وآخر يسأل
 فقالوا القدهرت بليلى كلابنا * فقلنا أذئب عس أم عس فرعل
 فلم يك الانبأة ثم هـ — وم * فقلنا فطاة ريع أم ريع أجدل

فان يك من جن لايروح طارقا

وان يك انسا ما كها الانس يفعل
ويوم من الشعري يذوب اهابه * اقاميه في رمضان تامل
نصبت له وجهي ولكن دونه * ولا ستر الا الاتحى المرعيل
وضاف اذا هبت له الريح طارت * لياتد عن اعطافه ما ترجيل
بعيد عن الدهن والقلبي عهد * له عيس عاف من الغسل محول
وخرق كظهر الترس قفر قطعه * بهامتين ظهري ليس بعمل
فالمقت اولاه بانخراه موفيا * على قنة اقهي مرارا ومثل
ترود الاراوي الضخم حولي كانا

عذارى علمين الملاء المذيل
ويركدن بالاصال حولي كانى
من العصم ادى ينتهى الكبح اعقل

(قصيدة الما بغة الذبياني)

بادار مية في العباء فالسند * اقوت وطول علم اسالف الايد
وقفت فيها اصيلا كي اسائلها * عيت بجوابها بالربع من احد
الا اوارى لا يا ما ابينها

والنوى كالحوض بالمظلمة الجلد
ردت عليه اقاميه ولبده * ضرب الوابدة بالمسحاة في الشاد
خلت سبيل اتى كان يحبس * ورفعتة الى السجدة بن فالنضد
اضحت خلاه واذهي اهلها احملوا

أخفى في علم الذي أخفى على لبد

فعدد عمادضى اذ لا ارتجاع له * وانم القنود على عيراة أجد
مقدوفة بدخيس الخفض بازائها

له صريف صريف القعو بالمسد
كان رحلى وقد زال النهار بما * بذى الجليل على مستأنس وحده
من وحش وجرعة موثى أكارعه

طاوى المصير كسيف الصيقل المنود
مرت عليه من الجوزا سارية * تنجى الشمال عليه جامد البرد
فارتاع من صوت كلاب قبات له

طوع الشوامت من خوف ومن صرد
فبهم ن عليه واستقر به * صمم الكعوب برينات من الحرد
فهاب ضميراته منه حيث يوزعه * طعن الممارك عند الحجر النجر
شك الفريضة بالمدرى فأنفذها * شك المبيطار اذ يشقى من العضد
كأنه خارج من جذب صفحته * سقود شرب نسوه عند مقتاد
فظل يحجم على الروق منقبضا * فى حالات اللون صدق غير ذى أورد
لم أرى واشق اقتناص صاحبه * ولا سيدى الى عقل ولا قود
قالت له النفس انى لأرى طسما

وان مولانا لم يسلم ولم يصمد
فذلك تباغنى النعمان ان له

فضلا على الناس فى الادنى وفى الهمد
ولا أرى فاهلا فى الناس يشبهه

وما أظنى من الاقوام من أحسد
الا سليمان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاهددها عن الهند

وخيس ابن ابي قحافة اذنت لهم * ينهون تدحرج بالصفاح والعمد
 فن اطاع فاعقبه بطاعته * كما اطاعك واداله على الرشيد
 ومن عصا لفاقيه معاقبه * ينهي الظلوم ولا تقعد على ضد
 الاملاك او من أنت سابقه

سبق الجواد اذا استولى على الامد

واحكم كحكم فتاة التي اذ نظرت

الى حمام سراع وارد الممد

قالت الا يمتس هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصنه فقد
 يحفسه جانبانيق وتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرد
 فحسبه قالقوه كما حسبت * تساهونهم بين لم تنقص ولم تزد
 فكمات مائة فيهما حمامها * واسرعت حسبة في ذلك العدد
 اعطى انما رهبة حياوترابعها * من المواهب لا تعطى على زكده
 الواهب المائة الا بكار زينها * سعدان توضح في اوبارها الابد
 والساحبات ذبول الريط فنتها * برد الهواجر كالمزولان بالجر
 والخيل تزرع من عا في اعنتها

كالطير ينجم من الشو بوبذي البرد

والادم قد خست فتلا مرافقه

مشدودة برحال الحيرة الجسد

فلا لهمرو الذي قد زرتة حجبا

وما هريق على الانصاب من جسد

والمؤمن العائذات الطير يسمها

ربكان مكة بين الغيل والسند

ما ان أنبت بشي أنت تكرهه * اذا فلارفعت سوطي الى يدي
 اذا فعاقبني ربي معاقبية * قرت بهاعين من يأتيك بالحسد
 هذا الأبراء من قول قدفت به * طارت نوافذه حري على كبدي
 هــ لا فدا لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد
 لا تنفذني برى كن لا كفاهله * ولو تأثفك الاعداء بالرفد
 فما القرات اذا جاشت غواربه * ترى او اذيه العسبرين بالزبد
 يــ كـ كل واد هزبد يلج * فيه حطام من النبوت والفضد
 يظل من شوقه الملاح معتصما * بالخير رانة بهيدالين والخبد
 يوم ما يطيب منسه سيب فافله * ولا يحول عطاء اليوم دون غد
 أنبت ان أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد
 هذا الشفاء فان تسمع لقائله * فاعرضت أيت اللعن بالصغد
 هـا ان تاء ذرة ان لم تكن تفتت * فان صاحبها قد تاء في البلد

(من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي)

ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 المتنبي بالكوفة في سنة ثمان وثلاثمائة ونشأ بالشام والبادية
 وكانت وفاته سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومن قصائده المعروفة
 السيفيات وهي القصائد التي أنشدها يمدح الأمير سيف الدولة
 أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وهي كثيرة جدا هذه القصيدة
 وكان من سببها ما ذكره جامع ديوانه قال أحدثت بنو كلاب حديثا
 بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وأبو الطيب معه قادر كهـم
 بعد ايام الـ بزماء بن يهرقان بالغباريات والخرارات من جبل البـمر

فأوقع بهم ليل لا فتيل وملاك الحرم فأبقى وأحسن إلى الحرم
فقال أبو الطيب بعد رجوعه في جمادى الآخرة سنة ثلاث
وأربعين وثلاثمائة

بغيرك راعيا عبت الذئاب * وغيرك صار ما لم الضراب
وتلك أنفاس الثقابين طارا * فكيف تحوز أنفسمها كلاب
ومازكوك معصية ولكن * يعاف الود والموت الشراب
طالبهم على الامواه حتى * تخوف ان تنقشها السحاب
فبت ليل اليلالا نوم فيها * تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه * كما تنقض جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى * أجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا * ندى كفيك والفسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد * وأنهم الماشاثر والصاب
تكفك عنهم هم الهوى * وقد شرقت بظلمتهم الشهاب
وأنت طالت الاجنة في الولايا * واجهضت الحوائل والسحاب
وعمرو في ميامنهم عمور * وكعب في ميامنهم كعاب
وقد خذلت أبو بكر بنهما * وخاذلها قريظ والضب باب
اذا ما سرت في آثار قوم * تخاذلت الجاهل والرفاق
فعدن كما أخذن مكرمات * عليهن القلائد والمساب
يثبتنك بالذي أوليت شكرا * وأين من الذي تولى الثواب
وليس مصيرهن اليك شيئا * ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقهدهن بني كلاب * اذا أبصرن غرة لك اغتراب
وكيف يتم باسمك في أناس * تصيبهم فيؤلمك المصاب

ترفق أيها المولى عليهم * فان الرفق بالإنسان عتاب
 وانهم عبيد ذلك حيث كانوا * اذا تدعو لصادقة أجاوبوا
 وعين المخطئين هم وليدوا * بأول من خطئوا فتجاوبوا
 وأنت حياتهم غضبت عليهم * وقدس حياتهم أهم عتاب
 وما جهات أياديك البوادي * واكن ربما خفي الصواب
 وكم ذنب مولى له دلال * وكم بعد مولى له اقتراب
 وجرم جرم سقهاه قوم * وحلى غير جارمه العذاب
 فان هابوا بجرمهم عليا * فقد يدبر جو عليا من عتاب
 وان ين سبب دولة غير قيس * فنهج جلاله قيس والسياب
 وتحت ربابه تبتوا وآثوا * وفي أيامه كثروا وطابوا
 وتحت لوائه ضربوا الاعادي * وذل أهم من العرب الصواب
 ولو غير الامير غزا كلابا * ثناء عن شعوبهم ضباب
 ولاقى دون تأيمهم طعانا * يلقى عنده الذئب الغراب
 وخيل لا تغذى ربح المواشى * ويكفيها من الماء السراب
 واكن ربحهم أسرى اليهم * فانهن الوقوف ولا الازهاب
 ولا يسل أحسن ولا نهار * ولا خيل سهل ولا ركاب
 وميتهم ببحر من حديد * له في البر خلة هم عتاب
 فسا هم وبسطهم حريز * وصبحهم وبسطهم تراب
 ومن في كنفهم منهم قنانه * كمن في كنفه منهم خضاب
 ينوق لي ايكن بارض فجد * ومن أبقى وأبقته الخراب
 عفا عنهم وأعتقه صغارا * وفي أعناق أكثرهم سخاب
 وكاكم أتي ما في أيه * فكل فعال كاكم عجاب

كذا فليس من طالب الاعلى * ومثل من لم يكن الطالب
 وسار سيف الدولة نحو ثغر السند لم يثابها وقد كان أهلها أسلموها
 إلى الدمشقي بالإمان سنة سبع وثلاثين فنزلها سيف الدولة يوم
 الأربعاء الاثني عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث
 وأربعين وبدأ في يومه منقط الأساس وحفر أوله بيده ابتداء ما عند
 الله تعالى ذكره فلما كان في يوم الجمعة نازله ابن الفقياس دمشقي
 النصرانية في نحو خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم
 والارمن والروس والصقلب والباغرة والحزبية ووقعت المصافاة
 يوم الاثنين انسلاخ جمادى الآخرة من أول النهار إلى وقت
 العصر وان سيف الدولة جعل عليه بنفسه في خمسمائة من غلمانه
 وأصناف رجاله فقتلهم وكبه وهزمه واطمروا الله تعالى به وقتل نحو
 ثلاثة آلاف رجل من مقاتليه وأسرا خلقا من استغلا ريتيه
 وأراخنته فقتل أكثرهم واستبقى بعضهم وأسرقوا من الأعور
 بداريق مائة وواثني مائة وهو صهر الدمشقي على ابنته وأسرا ابن
 ابنة الدمشقي وأقام على الحدث إلى أن بقاها ووضع آخر شرافة
 منها به في يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة سالت من رجب فقتل أبو
 الطيب وأخذها إلى يوم بعد الجمعة بالحدث
 على قدر أهل الهزم قاتل العزائم * وتأنى على قدر الكرام المكارم
 وتعلم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظام
 يكلف سيف الدولة الجليس هـ هـ

وقد عجزت عنه الجيوش الخصارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه المضراغم

تقدى أتم الطير عمر أسلاحه * تسور الملا أحداثها والقشاعم
وماضرها خلق بغير محالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الجراء تعرف لونها * وتعرف أي الساقمين الغمام
سقتها الغمام الفر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجحاشم
بناها فأعلى والقناة قرع القنا * وموج المنايا حواها متلاطم
وكان بهام مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها غمام
طريدة دهر ساقها فرددتها * على الدين بالخطى والدهر راغم
تفتت الألى كل شيء أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوارم
وكيف ترجى الروم والروس هدمها

وذا الطعن أساس لها ودعائم
وقد حاكوها والمنيا حواكم * فإمات مظالم ولاعاش ظالم
أولئك يجرون الحد يد كنهم * سروا بجياد مالهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمام
خيس بشرق الأرض والغرب زحفه

وفي أذن الجوزاء منه زمام
تجمع فيه كل لسن وأمة * فبايقهم الحداث الأتراجم
فله وقت ذوق الغش فاره * فلم يبق الأصارم أو صبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا * وفر من القوسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لو اقف * كأنك في جفن الردى وهو قائم
تربك الأبطال كلى هزيمة * ووجهك وضاح وثغر له يامم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي
 الى قول قوم أنت بالغيب عالم
 ضمنت جفاحهم على القلب ضمة
 تموت الخوافي تحتها والقوادم
 بضرب أنف الهامات والنصر غائب
 وصار الى اللبات والنصر قادم
 حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كأن السيف للريح شاتم
 ومن طلب الفتح الجليل فاعلم
 مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
 نثرهم فوق الاحمد بثره * كما نثرت فوق العروس الدراهم
 تدوس بك الخيل الوكور على الذرى
 وقد كثرت حول الوكور المطاعم
 تظن فـراخ الفتح انك زرتها * باماتها وهي العتاق الصلادم
 اذا زلقت مشيتها يطونها * كما تنشى في الصعيد الارقم
 أنى كل يوم ذا الدمستق مقدم * قفاه على الاقدام لا وجهه لاثم
 أينكر ربح البيت حتى بذوقه * وقد عرفت ربح الليوث البهائم
 وقد نجته بابه وابن صهره * وبالصم رجالات الامير الغواشم
 مضى يشكر الاصحاب في قوة الظبي

لما شغلها هامهم والمعاصم
 ويقوم صوت المشرفة فيهم * على ان اصوات السيوف اعاجم
 يسر بما أعطاه لامن جهالة * ولكن مقنونا نجا منك غانم
 واست ملكا هازما نظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرّف عندنا به لاربيعة * وتقتصر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدار الذي لي اقطعه * فانك مطمئنه واني ناظم
واني اتعدوي عطائك في الوغى * فلا انا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار الي ابرجمله * اذا وقعت في سمعيه الغمام
الايم السيف الذي استمعه

ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيأ اضرب الهام والجند والاعلا * وراييك والاسلام أنت سالم
ولم لا يبق الرحمن حمديك ما بقي * وتذليقه هام العدا بك دائم
تجعت عامر بن مصصة عتيل وقشير والحجلان اولاد كهب بن
ربيعه بن عامر بن ربيعة وكلاب بن ربيعة بن عامر ومن ضامها
بما يقساله الزرقاء بين خناصرة وسورية وتشا كواما لمحتهم من
سيف الدولة وتوافقوا على التدام فيما بينهم وشغلوا من كل ناحية
والاضافوا ان قصد طائفة منهم وبلاغه ما علموا عايبه وتراسلوا به
فاقل المكرفهم وأطناهم كثرة عددهم وسواك لهم أنفسهم
الاباطيل واستولى على تدبير كهب عتيل اوقش يريها ويجلاها الى
المها وتفرديك محمد بن بزيع وندي بن جعفر وحسن ذلك لهم
قوار كانوا في عسكر سيف الدولة من كهب متدقنين في عدة وعدة
وركضوا على أعماله فقتلوا صاحبها بن عرايا يعرف بالمرجوع من بني
تغلب وقتلوا الصباح بن عمارة والى قنسرين واشتغل عن النهوض
اليهم يوقودا نوره من طرسوس ومعههم رسول ملك الروم يسأله
اقامة القداء والهدنة فمادت أيام سيره وزاد ذلك في طمع
البرادي ثم قدم سيف الدولة مقدمة الى قنسرين في يوم السبت

ليلة ثلاث من صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة قامت أحد
 عشر يوماً تأنيلاً واستظهاراً في أمم البادية وتقدموا أن يستقيموا
 فلا يكشف لهم عن عورة وبرز سيف الدولة إلى ضيعة له يقال لها
 الراموسة على ميلين من حلب في يوم الثلاثاء لحدى عشرة ليلة ثلاث
 من صفر وسار عنهم في يوم الأربعاء فأنزل ماء تل ماسح وراح منه
 واجتماع بياد الخوارج فطواها وتلقته مشيخة بني كلاب فطرحوا
 نفوسهم بين يديه وسألوه قبول تسليمهم إليه ففعل وسارت خيولهم
 معه ووصل إلى ماء يقال له النديفة فصبحهم يوم الخميس لثلاث عشرة
 ليلة ثلاث من صفر ونزل به وراح معه إلى ظاهر سلمية فوجد
 الأعراب قد اجتمعوا في غداة يومه فنزل بهم فلما كان في سكر يوم الجمعة
 تجمعت كعب ومن ضامها من اليمن في عدتها وعدتهم وأحسوا
 ظمئهم بعد ما يقال له خيران على نحو من خمسة وبعثهم بماء
 يقال له الفرقاس وراءه ووافيت خيولهم مشرفة على عسكر سيف
 الدولة من كل ناحية فتركب إليهم ووقع الطراد فلم تقض الساعة
 حتى مسخه الله كافهم وولوا واستحرق القتل والأسرى إلى المهديا
 ووجوه قتل وقوادها ورجل سيف الدولة ضحوة نهار يوم الجمعة
 متبها لهم ونفذوا طائر بن قرحا وأبوهم قوا في الماء الذي يقال له
 خيران بعد الظهر فوجد آتار جملتهم وسار إلى ماء الفرقاس وأمر
 بالنزول عليه ثم عن له رأى في اتباعهم فرحل لوقته إلى ماء يقال له
 العثر وقدم خيلاً فلحق ما لهم وحازته فنزل على العثر قبل نصف
 الليل وقد امتلأت الأرض من الأغنام والجمال والهوامج
 والرجال وأتاه خبر عزمهم على الاجتماع بتقدمهم في السحر يوم

الاحمد الى ما يقال له الحياة وتفرقت خياله في طاب القلول فردت
 ما لا وقت له عذبة وراح منه قاطعا الصححمان والمعاطش واجتاز
 بر كايا العوير ونميا والبيضة وغدروا الجنان فوجد جميعها قد
 نزلته البادية المقلولة وصحبت أوائل خياله تدمر يوم الاثنين لثلاث
 عشرة ليلة بقيت من صفر ووجدوا جوعهم قد كانت بظاهرها
 للتشاو والتدبير وهم لا يظنون ان سيف الدولة يتبعهم فنذروا به
 فرحلوا في نصف النهار وتعلقت بهم خيوله ووافي سيف الدولة تدمر
 على نصف ساعة من النهار وعرف الخبر فصار ليلته في طاب أكثر
 الجماعات والشق الذي سار فيه آل المهديا وحوثة وعامر بن عقيل
 وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبله ويعينوا ووجد في الطلب فلقوا
 بالقوم وقتل وأسروا حوى المال وصنع عماله من الحرير
 ووجع في طاف السماوة مشقة من الامضاء عليهم لما وجدوا يموت
 حريمهم ونذرهم عطشا وتفرقوا أيدي سببا فقصدت طائفة منهم
 كبد السماوة قضاة أكثرها وطائفة موضعا من السماوة يعرف
 بالمان سعادة ولؤلؤة لا يروى ماؤهم الا اليسير وهلك كثير منهم
 وطائفة منهم قصدت القلون مما يلي غوطة دمشق وعاد سيف الدولة
 في آخر النهار الى معسكره فظافرا غائما ومن على جماعته منهم أسروا
 وعجزوا عن الهرب وبرهم وزودهم ووجد من كان أنفذهم شمالا
 قد حوى المال وقتل وأسروا وعنف عن الحرير وأقام به تدمر يوم
 الثلاثاء والأربعاء ورحل نحو ارك فترها ثم رحل نحو السخنة
 فترها ورحل فتر عرض ورحل فتر الرصافة ورحل فتر الرقة
 يوم الاثنين فقام اهله واولادهم عن خبره يعرف انهم اجفلوا فلم

تسعة عشر بهم داردون عـ بن الخياط ووردت وفود غير يوم الثلاثاء
مستعدين به فقام عنهم وقبلهم وسار نحو حلب وكان وصوله
اليها يوم الجمعة ليست خالون من شهر ربيع الاول فقال أبو الطيب
يذكر ما جرى ويذكره قصيدته التي أولها

تذكرت ما بين العذيب وبارق * بجرعوا لينا ومجرى السوابق
الا انه لم يذكر فيها المنازل ولم يصف الوقفة لانه لم يشمدها فشرحه له
سين الدولة وسأله أن يصفها فقال

طوال قناتطا عنها قصار * وقطارك في ندى ووعى بحار
وفيك اذا جنى الجاني أناة * تظن كرامة وهي احتقار
وأخذ للعوانم والبواني * بضبط لم تعقده نزار
تشمم شمسم الوحش انسا * وتذكره فيعروها نضار
وما انقادت غيرك في زمان * وتدرى ما المقادة والصغار
فاقرحت المقادير فريها * وصعرت خدها هذا العذار
واطمع عاصر البقياع عليها * ونزقها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي * وأعجبها التائب والمغار
جيساد تهجز الارسان عنها * وفرسان تضيق بها الايار
وكانت بالتوقف عن رداها * نهوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قائم اليها * وفي الاعداء حرك والفرار
فامسست بابدية شفرته * وأمسى خلف قائمه الخيار
وكان ينو كلاب حيث كعب

تخافوا أن يصيروا حيث صاروا

تلقوا عز مولا هم ينزل * وسار الى بني كعب وساروا

فاقبلها المروج مسومات * ضواصر لاهزال ولا شيار
 تثير على سارية مس بطرا * تما كرفحتيه لولا الشمار
 عجاجة تثير العقبان فيه * كأن الحق وقعت أو غبار
 وظل الظاهر في الخيلين خلما * كأن الموت بينهم الاختصار
 فلهزم الطراد إلى قتال * أحمدهم فيه النزار
 مضوا متسابقين الأعضاء فيه * لأروهم بأرجلهم عثار
 يشاهم بكل أقرب نهج * انذاره على الخيل الخيار
 وكل أصم يعسل جانبيه * على الكعبين منه دم مهار
 يغادر كل مائة نبت اليه * واية لثعلبه وجار
 اذا صرف النهار أضوء عنهم * دجاليل لانيل والغبار
 وان جنح الظلام انجباب عنهم * أضواء المشرق فية والنهار
 يبكي خلدهم شر بهكاه * ونجاه أو ثواج أريهار
 غطي بالهمة ثرا فيسدا حتى * تخسرت المتالي والمشار
 وصروا بالحبسة يضم فيها * كالالجيشين من تقع ازار
 وجاؤا المحصان بلاسروج * وقد سقطت العمامة والعمار
 وارهقت المذارى صدقات * واوصت الاصبية الصغار
 وقد نزع الغوير فلا غوير * ونهياوا البيضة والجوار
 وليس بغيب تدر مستفات * وتدمر كاهها اليهم دمار
 أرادوا أن يديروا الرأي فيها * فصحبهم برأي الايدار
 وجيش كلما حاروا بارض * وأقبل أقبالت فيه شمار
 يحرق أعزلاقود عليه * ولادية تساق ولا اعتذار
 تزيق سيوفه مهيج الاعادي * وكل دم أرافقه بجبار

فكانوا الاسد ليس اهامصال * على طير وليس اهامطار
اذا قاتوا الرماح تنساوانهم * بارماح من العطش القنار
برون الموت قد اما وخافا * فيختارون والموت اضطرار
اذا سلك السماء شبرهاد * فقتلهم اعينيه مزار
ولو لم تعف لم تعش البقايا * وفي الماضي ان بقي اعتبار
اذا لم يرع سبدهم عليهم * فن يرى عليهم م أو يغار
تفرقهم واياه السجيايا * ويجمعهم واياه النجار
ومل بها على ارك وعرض * واهل الرقتين لها عزار
واجفل بالقرات بنونهم * وزأرهم الذي زأروا خوار
فهم خرق على الخطا ويرى * بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرح لهم في الصبح مال * ولم يوقد لهم بالليل نار
يحذار في اذا لم يرض عنهم * فليس بنافع لهم الحذار
تبليت وفودهم تسرى اليه * وجدوا ما التي سألوا اغتفار
نقلهم برد البيض عنهم * وهامهم لهم معهم معار
هم ممن أذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النصار
وأصبح بالعواصم مقرا * وليس لبحر نائله قرار
وأفحى ذكره في كل أرض * تدار على الغداء به العقار
تخرله القبائل ساجدات * وتحمده الاسنة والشمار
كان شعاع عين الشمس فيه * ففي أبصارنا عنه انكسار
فن طلب الطعان فذا على * وخيل الله والاسل الحمار
براه الناس حيث رأته كعب * بارض ما نازلها استبار
يوسطه المفاوز كل يوم * طلاب الطالبين لا الانتظار

تصاهـل خـبـلـهـ متجارات * وما من عادة الخيل السرار
 بنوكـبـ وما أثرت فيهم * يد لم يدمها الا السوار
 بها من قطعـهـ ألم وفتـصـ * وفيها من جـلـلـتهـ افتـخـار
 لهم حق بشركك في نزار * وأدنى النمر في أصل جوار
 لعل بينهم ابنيـكـ جند * فأول قرح الخـبـلـ المهار
 وأنت أبر من لوعن أفنى * وأعنى من عقوبته البوار
 وأقـدر من يـمـجـجـه انتصار * واحـلـم من يحلم اقتدار
 وما في سطوة الارباب عيب * ولا في ذلة العبيدان عار
 تم المنقول من ديوان أبي الطيب المتهني

*(القصيدة الطنطراية) *

هذه قصيدة المولى المحقق معين الملة والدين الطنطراي أطاب الله سره
 يا خلى البـال قد بـلـبـت بالبـال بال
 بالنوى زلـزـلتـنى والعقل فى الزلزال زال
 يا شيق القد قد قوس قدى فاستقم
 فى الهوى وافرغ فـقـلبى شاغل الاشغال عال
 يا أسيل الخلد خـدـمـع خدى فى النوى
 عبرتى ودق وعينى منك يا ذا الخلال خال
 كم نسقى زهرة العشاق غـشـاق الجوى
 كم نسوق الخـمـسـلى ساق عن الخلال خال
 ان قلبى فى سحرها ج من سكر الهوى
 فاسقنى من فيك شـهـرافيه كالسلسال سال

ملحت من وجه جميل جلة العشاق شاق
 جدد بتقبيل اليه قلب ذي المشتاق تاق
 يا غزالا قدسده في المشي كالارواح ماح
 ريقه راح وما في غير تلك الراح راح
 لم يزل يرتاض في بساتين عدن من جنى
 من جنى بستان خدمته كانه فاح فاح
 قط ما أفرحتني مسد بالايى أفرحتني
 سر صبا من غدا في الحزن ما في الراح راح
 قد كتمت الحب في قلبي زمانا فاعتدى
 در جارى آدمى بالسرى كالمصباح باح
 من يلقى في هوى حور الغواني قد شوى
 ان هذا الامر لي من ربي الفتح تاح
 فحبنى عما أقامى ارحمنى الا آن
 ان لنا قلبا فقامى القلب للخللان لان
 في عراض الوصل عانى الهجر كالغدار دار
 لا ترحل فالحشا من كثرة الاسفار فار
 لم تزل تزدود كبرامك عسى جانبيا
 لا تجيب فالفقى من قلبه الحب بار بار
 منذ شهدت الوسط مفترابن نار الهوى
 لم أزل في النار والاولى بنى النار نار
 ناه قلبي اذا تاه من تيار بحرى
 ما أفاق القلب مذ من طرفك السحار حار

ذر هوى الغزلان واخترم مدح صندرها جده
 جاهد قرم سري عن شعاع العار عار
 سيد في كل خطب سادة الا فاق فاق
 أيد في الدين بلواه الى الفساق ساق
 نخر دين الله من جسد واه في الانعام عام
 وهو من جنس المعالي كثرة الا كرام رام
 نصر رايات الهدى سباق غايات الندى
 عادل هنديه العاني على الغشام شام
 ضيق من دأبه اربغام ضرغام الشرى
 يأسل جس الى ضرب الطلي والهام هام
 مؤتم البناء في الهيحاء عن آباءهم
 مشفق اشفاقه الموموق للايتام تام
 صام للمعبود عن لذاته لئلا يـ
 ليس عن قتل الاعادي مخذم الصمصام صام
 لو رآه صاحب عن صنعة الكتاب تاب
 لو عراه رستم في موضع الارهاب هاب
 يا عليم اعنه العلم ذوالارشاد شاد
 زاهد اتقواه في دنياه للزهاد هاد
 يا نظام الملك بانقر الوري يامن اذا
 جاء المستنجد المظالم بالانجاء جاد
 أصبحت منصوره رايات دين المصطفى
 منه واستردى جهاد امن الى الاتحاد هاد

شأنه اصفاد من والاه من آله
 واعتدى شأنه في الاغلال والاصفاد
 يوعد الاطراد بالايعاد حتى انه
 لو رآته ما اعتدت من هول ذى الاعداد
 منه في نادى الاعادى طارق الآجال جال
 ماله مذر اعهم من شدة الاوجال جال
 مقسط أنبي ومنه منهل الانصاف صاف
 قاهر أسمى على الاعداء بالاجحاف جاف
 ساد والحساد منه في الخطاطير داء
 ان عليه لهم كالزعزع النشاف ساف
 لم يزل يعطى لعاف ناره أو طاره
 أثر التقديم والتأخير في الاسعاف عاف
 سبب أقطار السم ما لو لم تكف ماضراً
 لاورى نو كاف غادى كفه الو كاف كاف
 دم على رغم العدا وارتج بعود العيدى
 دولة غراء فيها أدوم الاطاف طاف
 تحت الفصيدة الطنطرية

(من ديوان الشيخ عمر بن القارض)

صمدى ظهري لماله لما اذا * وهو القلبى صار منه جذا اذا
 ان كان فى تلقى رضائه صباية * ولك البقاء وجدت فيه اذا اذا

كبدى سلبت صحبة فامن على * رمت بها ممنونة أفلاذا
 بارأى يارى بسم لحاظه * عن قوس حاجبه طشا انفاذا
 أنى هجرت لهجر واشى كن * فى لومه لوم حكاة فهاذى
 وعلى فيك من اعتدى فى حجره * فتداعى فى حجره ملاذا
 غير الملق بحجده عندى لأنى

بمن حوى حسن الورى استحو اذا
 باماميليه رشافيه حلا * تبديله حالى الحلى بذاذا
 أذنى باحسان وحسن معطيا * لنفائس ولا نفس أنفاذا
 سيفاتسل على الفؤاد جندونه * وأرى الفتور له بها نفاذا
 فتلك ما يزداد منه مصورا * قتلى مساور فى بنى يرداذا
 لا غرو أن تخذ العذار جاثلا * أن ظلم فتا كاه وقاذا
 وبطرفه سحر لو أبصر فعله * هاروت كان له به أسماذا
 ثم هذى به ذا البدر فى جوار السبا * خل افتراء فذاك خلى لاذا
 أربت لطافته على نسر الميا * وأبت ترافقه التقمص لاذا
 وشكت بض ضة خله من ورده

وحكت فضاضة قلبه الفولاذا
 عم الشىء لخال وجنته أخا * شغل به وجد أبى امتنقاذا
 خصر اللمى عذب المقبل بكرة

قبل السؤال المسك ساد وشاذا
 من فيه والالفاظ سكرى بل أرى

فى كل جارحة به نساذا
 نطق مناطق خصره ختماذا * صمت الخوا تم الغنا صراذا

رفت و ردق فذا سبت متى الصيد

بـ وذال المعناه استجد بخاذي
كالغصن قد اوال صباح صباحة * والليل فرعاً منه خاذي الخاذا
حبسه علمي التمسك اذ حكي * متعقفاً فرق المعاء معاذا
فجعلت خلعي العذار لثامه * اذ كان من لثم العذار معاذا
وانما بخيف متى عريب دونهم * محتف المني عادي لصب عاذا
و يجزع ذباك المحي ظبي حبي * بظبا اللوا حظ اذ اذ اذ اذ اذ
هي ادمع العشاق جادولها الشـ وادي ووالي جودها الالوا اذا
من قبل ما فرق الفريق عمارة * كما ففسر قنا النوى أنفاذا
كم من فقة يرم لاسن جعفر * وافي الاجارع ساء لا شحاذا
أفردت عنهم بالناسم بعيد اذا * لال انعام وخيموا بعيد اذا
جمع الهموم البعد عندى بعدان

كانت بقر بني منهم أفذاذا

كالعهد عندهم العهد على الصفا

أني ولست لها صفا نبذاذا

والصبر صبر عنهم وعليمـ * عندى أراه إذا أذى آزاذا
عز العزاء وجهه ووجهى بالآلى * صرموا فسكانوا بالصريم ملاذا
ريم القلا عني إليك فقلتي * كلات بهم سب لا تغضها استيخاذا
قسما جن فيه أرى تعذيبه * عذابا وفي استذلاله استاذ اذا
ما استحسننت عيني سواء وانسي

لكن سواي ولم أكن ملاذا

لم يرقب الرقباء الا في شج * من حوله يتسلاون لواذا

قد كان قبل يعتد من قتل رثا * أسدا لا ساد الشرى بذاذا
أمسى بنار جوى حشت أحشاءه

منها يرى الا يشاد لا الانقادا
حسيران لا تلقاه الا قلت من * كل الجهات أرى به جباذا
حران محنى الضلوع على أسي * أعيا الاساف استجذا استنجذا
دنف لا يب حشى سليم حشاشه

شهد السماد بشقه ممشادا
سقم ألم به فآلم إذ رأى * بالجسم من اغمداده اغذاذا
أبدى حداد كآبة لعزاه إذ * مات الصبابة في فوده جذاذا
فغدا وقد سر العدا بشبابه * متقدما وبشابه مشتماذا
حزن المضاجع لانقاد لبشه * حزننا بذالك قضى القضاء نقادا
أبدا تشح وما تسح جفونه * لحفا الاحبة وابلا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد

بجمل الغمام به وجاد وجادا
قال العوائد عند ما أبصرته * ان كان من قتل الغرام فهذا
قال ملغزافى حلب وهو عجيب

ما بلادة بالشام قلب اسمها * تصحيفه اخرى برض العجم
وثلاثه ان زال من قلبه * وجده طيرا شجى النغم
وثلاثه نصف وربيع له * وربيعه ثلثاه حنين انقسم
وقال ملغزافى هذيل

سبيدي ما قبيله في زمان * هزمها فى العرب كم حى شاعر
ألق منها حرفا ودع مبتداهها * ثانيا تلقى مثلها فى العشائر

وإذا ما ضعفت حرفين منها * كل شطر مضعفنا اسم طائر

وقال ملغزاني بطيخ

خذ بروني عن اسم شيء شهى * اسمه ظل في القوا كه سائر

نصفه طائر وان ضعفوا ما * غادروا من حروفه فهي طائر

وقال ملغزاني طي

اسم الذي تسمى حبه * تصحيف طبر وهو مقابوب

حروفه ان حسبت مثلها * لحاسب الجمل ايوب

وقال ملغزاني قند

أي شيء حساوا اذا قلبوه * بعد تصحيف بعضه كان خلوا

كاد ان زيد فيه من ليل صب * ثلثا يري من الصبح أضوى

وقال ملغزاني النظرة

ما اسم شيء من الحيا * نصفه قلب نصفه

واذا رخم اقتضى * طيبه حسن وصفه

وقال ملغزاني قري

ما اسم اطير شطره بلدة * في الشرق من تصحيفها شربي

وما بقي تصحيف مقابوبه * مضعفنا قوم من الغسرب

وقال ملغزاني نوم

ما اسم بلا جسم يري صورة * وهو الى الانسان محبوبه

وقلبه تصحيفه ضده * فاعن به يعجبك ترتيبه

حاشيتا الاسم اذا أفردا * أصر به والأمن مصحوبه

حروفه أنى تم جيتها * فكل حرف منه متالوبه

وله أيضا

ان مت وزارت ربي من أهوى * أبيت مناجيا بغدير النجوى
في السر أقول ما ترى ما صنعت * الحافظ لبي وابس هذا شكوى
تم المنقول من ديوان العارف عمر بن الفارض

* (من كتاب المذاومات لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري) *

* (المقامة السابعة البرقعية) *

حكى الحرث بن همام قال أزمعت الشخص من برقعيد وقد شئت
برقعيد فكرهت الرحلة عن قلل المدينة أو أشهد بهم يوم الزينة
فلما أظلم بقرضه وثقه له وأجلب بخيله ورجله أتبعته السمنة
في ليس الجديد وبرزت مع من برز للتعبيد وحسين التام جمع
المصلي وانتظم وأخذ الزحام بالـ كظم طمع شيخ في ثملتين
محجوب المقلتين وقد أضاءت ضدهم الخلالة واستقاد الحوز كالسحابة
فوقف وقنة متهافت وحياتية خافت ولسافر غ من دعائه أجال
خمس في وعائه فابرز منه رقعا قد كتبت بلوان الاصباغ في أوان
الفراغ فناولهن بحوزة الحيزون وأمرها بان تقوسم الزبون فمن
أنت ندي يديه ألفت ورفقة منهن لديه فأتاح لي القدر المعتوب
رفعة فيها مكتوب

لقد أصبحت موقوذا * بأوجاع وأوجال
ومعذورا بمغتال * ومغتال ومغتال
وخوان من الأخوا * ن قال لي لا قلالي
وأغتيال من العما * ل في تضليع أعمال

فكم أصلي بأذخال * وأمحال وتر حال
 وكم أخطس في بزل * ولا أخطر في بال
 فليت الدهر لما جا * راءتالي أطفالي
 فـأولاً أن أشـبـهـا بشي أغلال وأغلال
 لما جهزت آمالي * إلى آل ولا والي
 ولا جرت أذيالي * على سحب اذلال
 فحرا لي أحرى لي * واسمالي اسمي لي
 فهل حريرى تخفيف أثقالى بمشقال
 ويطنى حر بلالي * بسر بل وسروال

قال الحرث بن همام فلما استعرضت - له الآيات تفت إلى معرفة
 ملحمها وراقم علمها فمناجاني الفكر بأن الوصلة إليه العجوز
 وأفتاني بأن حـلوان المعرف يجوز فرصدتها وهي تستقرى
 المصروف صفافها وتـستـوكف الا كف كفا كفا ومالك ينجم
 لها عماء ولا يرشح على يدها ناء فلما أكدى استعطافها وكدها
 مطافها عادت بالأسـ ترجاع ومالت إلى ارتجاع الرقاع وانساها
 الـ بـطـانـة كـر رقتى فلم تعج أنى يتعتى وبت إلى الشيخ باكبة
 للحرمان ثاكبة تمامل الزمان فقال أنالله وأفوض أخرى
 إلى الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم أنشد

لم يبق صاف ولا مصاف * ولا معين ولا معين
 وفي المساوى بدا التساوى * فلا أمين ولا أمين

ثم قال لها منى النفس وعديها واجعى الرقاع وعديها فقالت لقد
 عدتها لما استدتها فوجدت يد الضياع قد غالت إحدى

الرقاع فقال تعسالك بالكاع أنحرم ويحك القمص واللبالة
والقبس والذبالة انهم الضفت عن ابالة فانه اعنت تنقص مدرجها
وتنشد مدرجها فلما دافني قرنت بالرقعة درهم او قطعة وقلت
لها ان رغبت في المنسوف المعلم رأشرت الى درهم فبوحى بالسرم
المبهم وان أيت أن تشرحي نفذي القطعة واسرحي فمالت الى
استخلاص الدرالم والابلج الهـم وقالت دع جدالك وسمل
عميدالك فاستطاعتها طلع الشيخ وبلدته والشعر ونامج برده
فمالت ان الشيخ من أهل سروج وهو الذي وشى الشعر المنسوج
ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق ومرقت مروق السهم الراشق
فخالج قلبي ان أبا زيد هو المشار اليه وناجح كربي لعابه بناظريه
وآثرت ان أفاجئه وأناجيه لأعجم عود فراستي فيه وما كنت
لاصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع المنهي عنه في الشرع وعفت
ان يتأذى بي قوم أو يسرى الى قوم فسدكت بكائي وجعلت شخصه
قيد عمالي الى أن انتقضت الخطبة وحنت الوثبة نفقت اليه
وتوسمت على التهام جفنيه فاذا ألمعيتي المهمة ابن عباس وفراستي
فراصة اياس فعرفت حيفته شخصي وآثرته بأحد قصى واهبت به
الى قرصى فهش لعارفتي وعرفاني ولبي دعوة رغداني وانطلم
ويدي زمامه وظلي امامه والمجوز ثالثة الاثافي والرقيب الذي
لا يخفى عليه خافي ولما استجلس وكنتي وأحضرتة بحالة مكنتي
قال يا حارث امعنا ثالث فقلت ليس الا المجوز فقال مادونها
سر مجوز ثم فتح كرسيه ورأيت وأمتيه فاذا سراجا وجهه
يقدان كأنهما الفرقدان فابتججت بسلامة بصره وعجبت من

غرائب سيره ولم يلقني قرار ولا طواعي اصطبار حتى سألته
مادعاه الى التعامى مع سيرك في المعامى وجوبك المرامى
وانعامك في المرامى فتظاهرا باللكنة وتشاغلا باللهنة حتى اذا
قضى وطره أتأرا الى نظره وأثد

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشدي انحنائه ومقاصده
نعامت حتى قيل انى أخو عى

ولا غرو أن يحذو الفتي حذو والده

ثم قال لي انمض الى الخدع فأنتى بغسول يروق الطرف وينقى
الكف وينعم البشرة ويعطر النكهة ويشد اللثة ويقوى
المعدة ولا يكن نظيف الظرف أريج العرف فتى الدق ناعم
السحق يحسبه اللامس ذرورا ويخاله الناشق كافورا واقرن
به خلاصة نقيمة الاصل محبوبية الوصل أيقنة الشكل مدعاة الى
الاكل اهانحة الصب وصقالة العصب وآلة الحرب وولدونة
الغصن الرطب قال فنهضت فيما أمر لأدرا عنه الغمر ولم أهتم
الى انه قصيد أن يخدع بادخالى الخدع ولا تظنيت انه سحر من
الرسول في اسمة دعاء الخدعة والغسول فلما عدت بالمفس
فى أقرب من رجوع النفس وجدت الحق قد دخل والشيخ
والشيخة قد اجفلا فاستشبت من مكره غضبا وأوغلت فى أثره
طلبا فكان كمن قس فى الماء أو عرج به الى عنان السماء

(المقامة التاسعة الاسكندرية)

أخبر الحرث بن همام قال طمعا بى مرج الشباب وهوى الاكتساب

الى ان جيت ما بين قرعانة وغانة أخوض الغمار لاجنى الثمار
واقنهم الاخطار لكي أدرك الاوطار وكنت انتقت من أقواء العلماء
وثقت من وصايا الحكماء انه يلزم الاديب الا ريب اذا دخل البلد
الغريب ان يستقبل قاضيه ويستخلص مراضيه ليستظهر
عمدا لخصامه ويأمن في الغربية جورا للحكام فالتذت هذا الادب
اماما وجعلته صالحا لحي زماما فدخلت مدينة ولاولحت
عريضة الاوامت زجت بحاكمها المتزاج الماء بالراح وتقويت
بغنايته تقوى الاجساد بالارواح فبينما انا عند حاكم الاسكندرية
في عشية عرية وقد رأيت من مال الصدقات ليفضه على ذوى
الفاقات اذ دخل شيخ عنبرية تعمله امرأة مصيبة فقالت
أيذا الله القاضى وأدام به التراضى انى امرأتى من أكرم حرثومة
واطهر أرومة وأشرف خذلة وعمومة ميسرى الصون وشهتى
الهون وخلقى ذم العون وبنى وبن جارائى بون وكان
أبى اذا خطبى بناء الحمد وأرباب الجند سكتهم وبكتهم وعاف
وصلتهم وصلتهم واحتج بانه عاهد الله تعالى بحلانة أن لا يصاهر
غير ذى حرفة فقبض القدر لنصبي ووصي أن حضر هذا الخدعة
نادى أبى فاقسم بين رطله انه وفق شرطه وادعى انه طالمسا نظم
درة الى درة فباعهم ما يدره فاعترا أبى برخرة محاله وزوجنيه قبل
اختبار حاله فلما استخرجنى من كمامى ورحلنى عن أناسى وثقلنى
الى كسره وحصلنى تحت أسره وجسده نه قعدة جثمة والقيته
ضجعة نومة وكنت صمته برياش وزى وأثا ورى فابرح
يديعه فى سوق الهضم ويتلف نفسه فى الخضم والقضم الى ان

هزق مالي باسمه وانفق مالي في عسره فلما أنساني طم الراحة
 وغادر بيتي اتقي من الراحة قلت له يا هذا انه لا يحب ابي مدبوس
 ولا عطر بعد عروس فانهمض لالا كتساب بصناعةك واجتن ثمره
 براعتك فزعم ان صناعته قد رميت بالكساد لما ظهر في الارض
 من الفساد ولي منه سلاله كانه خلالة وكانا مائتال معه شبعة
 ولا ترقاله من الطوي دمعته وقد قدته اليك وأحضرتك اليك
 لتعجم عود دعواه وتحكم بيننا يا أراثة الله فاقبل القاضي عليه
 وقال له قد وعيت قصص عرسك فبرهن الآن عن نفسك
 والا كشفت عن لبدك وأمرت بحبسك فاطصر في طراق
 الافه وان ثم شعر للعرب العوان وقال

اعج حديد يثني فانه عجب * يضحك من شرحه ويقتجب
 انا امرؤ ليس في خصائصه * عيب ولا في فخاره ريب
 سروج زاري التي ولدت بها * والاصل غسان حين أنسب
 وشغلي الدرس والتجرف في العلم طلابي وحبذا الطالب
 ورأس مالي سحر الكلام الذي * منه يصاغ القريض والخطب
 اغوص في بلية البيان فأخشت ارا لالا لي منها وأتخب
 واجتهني اليانع الحسن من الشقوق وغيرى للعود محتطب
 وأخذ اللفظ فضة فاذا * ما صيغته فيل انه ذهب
 وكنت من قبيل ام تري تشبها * بالادب المقتني وأحتلب
 ويمطى أخصى لمرمته * مراثبا ليس فوقها رتب
 وطالما زفت الصلوات الى * ربي فسلم أرض كل من يهب
 فاليسوم من يعلق الرجاء به * أكسده في سوقه الادب

لا عرض ابنائه بسان ولا * برقب فيهم هم إل ولا سبب
 كأنهم في عراصهم جيف * يبعد من تنها ويجنب
 فخار سبي لما منيت به * من الليالي وسرفها عجب
 وضاق ذرعى لضيق ذات يدي * وساورتنى الهوم والكرب
 وقادنى دهرى الملايم الى * ساولك ما يستثنيه الحسب
 فبعت حتى لم يبق لي ابد * ولا بنات اليه انقلب
 واذنت حتى أثقلت عاتقي * بجمه ل دين من دونه العطب
 ثم طويت الحشا على سغب * خسا فلما أمضيتي السغب
 لم أرا لأجهازها عرضا * أجول في بيعة واضطرب
 فجلت فيه والنفس كارهة * والعين عبرى والقلب مكثب
 وما تجاوزت اذ عبت به * حد التراضي فحدث الغضب
 فان يسكن غاضها توهمها * أن ينالني بالنظم تكتسب
 أو أنسى اذ عزمت خطبتها * زخرقت قدولى لينجى الأرب
 فواللذى سارت الرفاق الى * كعبته نستجثها النجب
 ما المكر بالمحسنات من خلق * ولا شعاري القوي والكذب
 ولا يدى مذ نشأت نيط بها * الامواضى السراع والمكتب
 بل فكرنى تنظم القسلا ندلا * كفى وشعري المنظوم لا السغب
 فهذه الحرفة المشار الى * ما كنت أحوى بها وأجتلب
 فأذن لشرحى كما أذنت لهما * ولا ترافب واحكم بما يجب
 قال فلما أحكم ما شاده وأكمل انشاده عطف القاضى الى الفتاة
 بعد أن شغف بالآيات وقال أما الله قد ثبت عند جميع الحكام
 وولادة الاحكام انقراض جميل الكرام وميدل الايام الى اللثام

وانى لخال بعلمك صدوقا في الكلام برياً من الملام وها هو قد اعترف
لك بالقرض وصرح عن المحض وبين مصداق النظم وتبين أنه
معروف العظم واعانت الممذوم الأئمة وحبس المعسر مائة
وكتبت ان الله وزهاده وانتظار الفرج بالصبر عبادة فأرجى الى
خدرك واعذرى أنا عذرك ونهني من غربك وسلمى اقضامك
ثم انه فرض لهما في الصدقات حصصاً وناولهما من دراهمها قبضة
وقال لهما ما فعل لاه هذه العسالة وتذليلهم هذه البلالة واصبر على
كيد الزمان وكده فعسى الله ان يأتي بالفتح وأمر من عنده فنهض
والشيخ فرحة المطلق من الاسار وهرة الموسر بعد الاعسار قال
الراوى وكنت عرفت انه أبو زيد ساعة برغت شمسك ونزعت عرسك
وكنت أقصم عن افئته واثار افئته ثم أشفقت من عبث
القاضي على بهتانه وتزويق لسانه فلا يرى عند عرفانه أن يرشحه
لاحسانه فأججت عن القول اجسام المرتاب وطويت ذكره كطي
السجل لا كتاب الا انى قلت بمقدم الفصل ووصل الى ما وصل
لو ان لنا من ينطلق في أثره لانا بانص حسيه وما ينشر من حسيه
فاتبعه القاضي أحد أماناته وأمره بالتجسس عن أنبائه فما
لبث أن رجع متدهدا وقهقرة مهقها فقال له القاضي مهيم
يا أبا مهيم فقال له لقد عاينت عجبا وسمعت ما أنشأ الى طربا فقال
له ما ذرايت وما الذي وعيت قال لم يزل الشيخ مخرج بصفق
بيديه ويحالف بين رجلية ويعرديل شذقيه ويقول
كدت أصلي بيليه * من وقاح شمريه
وأزور السجين لولا * حاكم الاسكندرية

فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته فلما فاء الى الوفاة وعقب الاستغراب بالاستغفار قال اللهم بحرمه عبادك المقربين حرم حبسى على المتأدين ثم قال لذلك الامين على به فانطلق محمدا في طلبه ثم عاد بعد ذلك به مخبرا بانه فقال له القاضي اما انه لو حضر لكفى الظن ثم لا وليته ما هو به أولى ولا ريبه ان الاخرة خير له من الاولى قال الحارث بن همام فلما رأيت صغوا القاضي اليه وفوت عمرة التنبية عليه غشيته ندامة القرزدق حين أبان النوار والكسعي لما استبان النوار

قال الامام الاوحد العالم الفاضل برهان الدين فاضل بن أبي المكارم المطرزي في شرحه لمقامات الحريري أما حديث ندامة القرزدق فقد روى عن عبيد راية القرزدق انه قال أتتني النوار فقالت كام هذا الرجل ان يطلعتني قلت ما تريد من الى ذاك قال كلمة قال فانبت القرزدق فقالت يا أبا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتى أشهد الحسن فقال يا أبا سعيد اشهد ان النوار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلعتك قالت نعم قال كلا قالت اذا يخزيك الله عز وجل يشهد عليك الحسن ومخلفته فترحم فقال

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت منى مطابقة نوار
وكانت جنتي نخرجت منها * كادم حين أخرجته الضرار
فكنت كفاقي عينيه عمدا * فاصبح ما يضي له النهار
وأما الكسعي فهو الذي يضرب فيه المثل في الندامة فيقال أندم
من الكسعي قال حمزة هورجل من كسة واسمه محارب بن قيس

وقال غيره هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه عامر بن الحارث
ومن حديثه انه كان يرعى ابلاله بواد معشب فيينا هو كذلك اذ
يصر بنبعة في صخرة فاجبته فقال ينبغي ان تكون هذه قوسا بفعل
يتعهدا ويرقبها حتى اذا أدركت قطعها ووجدتها فلما جفت اتخذ
منها قوسا وانشد يقول

يارب وفقني لفتح قوسي * فانها من لذتي انفسى
وانفع بقوسي ولدي وعري * انتم اصفرا مثل الورى
* صغرا ليست كقسي النكس *

ثم دهنها ومخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من برايتها فجعل منه خمسة
أسهم وأخذ يقدّمها في كفه ويقول

هن وري أسهم حسان * تلذ للراى بها البنان
كأنما قومها ميزان * فأبشروا بالخصب يا صبيان
* ان لم يعقني الشوم والحرمان *

ثم خرج حتى أتى قفرة على موارد حجر فيكمّن فيها فرقطيع منها فرمى
غير آمنها فامخطه السهم أى أنفذه فيه وجازه وأصاب الجبل وأورى
نارا فظن انه أخطأه فأنشأ يقول

أعوذ بالله العزيز الرحمن * من نكد الجسد وما والحرمان
مالي رأيت السهم بين الظران * يورى شرارا مثل لون العقيان
* فأخلف اليوم رجاء الصبيان *

ثم مكث على حاله فرقطيع آخر فرمى غير آمنها فامخطه السهم وصنع
الصنيع الاّ قول فأنشأ يقول

لا بارك الرحمن فرمى القتر * أعوذ بالرحمن من سوء القدر

أخط السهم لارهاق الظرر * أم ذاك من سوء اختيار ونظر
* أم ليس يغني حذر عند القدر *

فكث على حاله فرق طبع آخر فرمى غير امنها فاشطه السهم وصنع
الصنيع الثاني فانشأ يقول

ما بال سهمي يو قد الحبا حبا * قد كنت ارجوان يكون صائبا
وامكن العير وولي جانبها * فصار رأيي فيه رأيا خائبا
* أظلم منه في اكتئاب دائبا *

ثم مكث مكانه فربه قطبع آخر فرمى غير امنها فاشطه السهم وصنع
الصنيع الثالث فانشأ يقول

يا أسقى للشوم والجد النكد * فيها ولم يغن الحذار والجلد
تخاب ظن الاهل فيه والولد * أخلف ما أرجو لاهل وولد
ثم مر به قطبع آخر فرمى غير امنها فصنع الصنيع الرابع فانشأ يقول
أبعد جس قد حفظت عدها * أحمل قوسي وأريد ردها
أخرى الاله ليتها وشدها * والله لا تسلم عذري بعدها
* ولا أرجي ما حيت ردها *

ثم عمدا الى قوسه فضرب بهما حجرا فبكسرها ثم بات فلما أصبح نظر فاذا
الحجر مطرحة حوله مصرعة وأسمه بالدم مضرجة فقدم على كسر
القوس فشد على ابهامه فقطعها وأنشأ يقول

ندمت ندامة لو أن نفسي * تطاوعني اذا لقطعت جسي
تبين لي سقاء الرأي مني * لعمر أبيك حين كسرت قوسي
وأما الشيخ الامام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري
البغدادي في كتابه المسمى كتاب شرح ما غرض من الالفاظ اللغوية

من المقامات الحريرية فقال النوار امرأة الفرزدق وكان من
حديثه ان أعين وهو من أقارب وكاه في تزويج النوار فتزوجها
انفسه فلم ترض به فرافعته الى عبد الله بن الزبير فامر به بطلاقها
وكان تزوجها على مائة ناقة فقدم على ذلك ندامة شديدة وقال
ندمت ندامة الكسبي لما * غدت منى مفارقة نوار
وأما الكسبي فانه رجل اختار شجرة تباع أو شجر حط فسلم يزل براعيها
ويسقيها الماء حتى صلت واتخذ منها قوسا وبري نجمة أسهم
وتكمن ليلا ليصيد الوحش فرت به حير وحش فرماها فمقت بها
من الرمية حتى أصابت الصفا فمقت نارا فظن انه أخطأ ثم فعل
بأنفسه كذلك فكسر القوس فلما أصبح رأى الوحش صرعى
فقدم ثم

* (كتاب الانشاآت والمكاتبات) *

* (كتاب سلطان الحبش) *

تخل هيمنوت الى دروره السرياني الفرنساوى

السلطان تخلص هيمنوت ابن السلطان اديام مجيد ابن السلطان الاف

موضع الخاتم

مجدد

* (تصدير الكتاب) *

من الملوك المكرم والسلطان المعظم مالك رقاب الامم نسطر الله
المسبيل في العالم أجل خواصن الملة المسيحية واعز ملوك الطائفة
النصرانية وحافظ وصايا الانجيلية وحامي حبي الثغور الاسكندرية
ناشر الحكم بين اتقاس المسلمين والنصرانية المنتسب الى سلاله
النبيين داود وسليمان عليهما افضل الصلاة والسلام الاسرائيلية

دامت سعادته مع بقاء دولته السامية وكرماه عساكره الحامية
 آمين الى حضرة العزيز الفاضل والرجل العاقل القاصد اليقظ
 بالباطن والظاهر دروره السرياني الفرنساوي صين من الريب وقال
 اعلى الرتب آمين وبعد فقد وصل ترجمتك الياس من رسلا منكم
 اليينا فوق موقع القبول ووصل موضع الوصول ثم عرفنا بانك
 من سسل اليينا من أخينا السلطان فرنسا فتجبرت في سنا رفا لا أن
 أرسلت المكتوب الى السلطان بادي أن يظلمك ولا يجهرك وأن
 يكرمك ولا يهينك وأن يسامحك ولا يفتشك مع من معك وصاحبك
 ووافقك ووافقنا في الدين والايان كالياس من سالك السرياني
 وكل من يجي من بعدك من رسلا ومتاجر من جهة أخينا السلطان
 فرنسا ومن جهة وكيله السنياق الساكن في مصر المحروسة وكل
 من يوافقنا في الاديان والاحكام والايان ونحن نحب الكتاب
 والمواد والتراسل والتواصل الى غير من يخالفنا في الاديان
 والاحكام كيوسف وجماعته الذين ردونا في ساعته ومثلهم
 لا يصل اليينا ولا يدخلون علينا ولا نرضى لهم أن يتجاوزوا من
 السنا رحتي لا يقتلون ويصلون الى قتل النفوس وأنت تصل
 الينام كرماء محترما طب نفسا وقرعينا حر في ١٠ شهر ذي القعدة
 سنة ١١١٨ (كتابة الخاتم)

عيسى بن مريم اديام مجدي الاف

سجد نسل سليمان بن داود اسرائيل

(كتاب سلطان مراکش الى سلطان فرنسا لوزير الرابع عشر)

(صدر هذا المكتوب)

العلي الامامى المكرم المروانى انخلينى الهاشمى الفاطمى
 الحسينى عن الامر النبوى الشريف العلوى الذى دانت اطاعته
 الكريمة بمناكب الاسلامية وانقادت ادعوته الشريفة الاقطار
 المغربية وخضعت لاوامره العلية جبايرة الماول السودانية
 واقطارها القاصية والدانية الى الملك الذى له بين ماول النصرانية
 والملل المسيحية الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة السامية المعظم
 سلطان فرانسىة السلطان لوزيان السلاطين الكبار الذين اهتم
 المكانة السامية المنار اما بعد حمد الله مولى الحمد ومستحقه
 والصلاة والسلام على افضل البرية من خلقه والرضاعن آله
 الباذلين هجهم فى نصرته والقيام بحقه وهو اصلة الدعاء لهذا
 المقام العلى الامامى المروانى العلوى الحسينى النبوى بنصر
 متصل الدوام دائم الاتصال وتأييد كفيل بالسعد المتوالى فى الحال
 والاستقبال فكتبنا هذا اليكم من حضرتنا العلمية مدينة مرا كش
 المحروسة بالله المحمية ولازاد بحمد الله الاماسناه لاياتنا الشريفة
 من عوائد النصر والاقبال وصنعنا مع الله الجيلة المفعممة السبحان
 المنشالة فى البكر والاتصال لله المنة والشكر هذا هو وجه اليكم
 التعريف بأنه لما ورد خديكم المرعى المحفوظ الرزىلى على مرى
 نغرا أسف المحروم بالله وسلم كما بكم المحبوب معه نلخدا منا الذين
 بالتغربادر وابوصوله الشافى القور فوقتنا منه على جميع ما أودعتم
 فيه من تقرير المحبة وتأسيس الهدنة بين الجانبين الى ما أشرتم اليه
 فى شأن الاسارى الفرانسيين الذين رغبت من مقامنا العلى
 تسريحهم فاخذنا فى ذلك اتم الاخذ وأكمله الى أن استوفى ذلك

على أحسن وجه وأجله واجبتنا كم عن فصول كتابكم كلها فوجهنا به
وبالنصارى المذكورين صهبة خديمتنا الوجيه الاثير النفيل النبيه
القائد يحيى بن محمد الجناتي قصه بأن يلتقي مع خديمتكم المذكورين
تأني له الاجتماع معه في البروان تعذر عليه ذلك يبعث الخديمتنا من
يقوم مقامه ممن هو مثله ويثابته في اغراضكم ليس له النصارى
المذكورين ويتكلم معه في اغراض الجانبين ثم ان خديمتنا
المذكور لما بلغ اغراضه حوسبه الله فقصه خديمتكم من المروى
فسار عنه فقيل له انما اقلع منه ذريرة اربعة ايام فاقتص بعض الخدام
أثره في البحر فلم يجد له أثرا هذا وقد كان خديمتكم على علم ويقين أن
خديمتنا المذكور قام اليه وفي أثناء الطريق فقلنا قبيل وصوله
والخديم الذي يكون بصدد اغراض ضيقه لا يستقره شيء عن
قضائهم ولا ينبت في له الانزعاج قبيل استيفائهم فعرفنا كم بالواقع
لتوقفنا اثمنا نقصر في اغراضكم المتلقا ادينا بالقبول وبه وجب
الكتب اليكم في سادس وعشرين من ربيع النبوي سنة اربعين
وألف تم

* (كتاب المصالحة المنتظمة بين سلمان مر اكش ولوين الخامس

عشر سلطان فرانسا)

الحمد لله وحده هذا ما صالح عليه مولانا الامام المظفر الهام
السلطان الاعظم الامجد المعظم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله
ابن اسمعيل الله وليه ومولاه ابن مولانا اسمعيل قدس الله سره
سلمان مر اكش وفاس ومكاسة وسوس وتافلات وغيرها طائفة
بجنس الفرنسيس ومن في حاكمه لوين الخامس عشر من اسمه

بواسطة الباشادور المفوض اليه من قبله وهو كوناظ ديجون
على شروط تذكر وتفصل بعده هذا وتم هذا الصلح واثبتهم في آخر
ذي الحجة الحرام عام ثمانين ومائة وألف الموافق لتاريخ الروم
الثمانية وعشرين من شهر رمايه عام سبع وستين وسبعمائة وألف
(الشرط الاول)

يؤسس هذا الصلح ويثبتهم على ما انبرمت عليه المصالحة بين السلطان
الاعظم سيدنا ومولانا اسمعيل قلدس الله سره وبين طاغية
الفرنسيس في ذلك الوقت لوين الرابع عشر من اتمه والشروط
المشار اليها هي هذه

(الشرط الثاني)

ان لرعيبي الدولة بين ان يذهبوا يتجاراتهم ومراكبهم بحيث شاؤوا
براو بحرا في أمن وأمان بحيث لا يتعدى أحدهما على الآخر
ولا يمنعهم أحد من ذلك

(الشرط الثالث)

اذا التقت سفن سيدنا نصره الله الجهادية أو غيرها بقراصين
الفرنسيس أو غيرها من سفنهم البازر ككناية حاملة لتسحق
الفرنسيس وعندهم باصايرط من قبل طاغيتهم على الوجه المصطلح
عليه كما هو مرسوم آخر هذه الشروط فلا يتعرض لهم ولا يقتل
فيهم ولا يطالبون بغير احضارها وان احتاجوا لما يقضونه لبعضهم
على وجه التحديد قضوه من الجانبين وكذلك السفن الفرنسية
يفعلون مع سفن سيدنا أيده الله ما ذكر أعلاه اذا التقوا معهم
ولا يطالبونهم بشيء الا باظهار خطيئتهم القواصوا الفرنسية

المستوطنين بأية أمة سيدنا نصره الله على الوجه المصطلح عليه أيضا كما هو
 من رسوم آخر هذه الشروط ولا تطالب القراصين القرنسية
 الكبيرة بإحضار الباصابرط إذا التقت بهم سفن سيدنا أيده الله
 إذ ليس من عادتهم حملها ويؤخر البحث عن الصغار لمضي ستة أشهر
 تأتي من تاريخه أولها يونيو وآخرها نوفمبر الآتي وفي هذه المدة يعطى
 طامغيتهم أمانة بالسكابة للسفن الصغار وتأتي نسخة منها على يد
 القوتصو والتصاحب قراصين سيدنا في سفرهم بحيث إذا التقوا بهم
 يستظهر كل واحد بما عنده من ذلك والعمل في نزول النلوكة على
 ما وقع الشرط فيه بينهم وبين الجزيريين

(الشرط الرابع)

إذا دخلت سفينة من سفن سيدنا الجهادية أو غيرها المرسى من
 مراسي الفرنسيين أو بالعكس فلا يمنعون من حمل ما يحتاجون
 إليه من ما كول أو مشروب لهم ولهم معهم في سفنهم من الجانبين
 وكذلك أن احتاجوا إلا كلمة من آلات سفنهم فلا يمنعون من ذلك
 بالتمن الجارى بين الناس من غير أن يزد عليهم شيء في جميع ذلك
 من إعادة الصلح الذي بين الرعيتين

(الشرط الخامس)

لرعتي الدولتين الدخول لى مرسى شوا من مراسي سيدنا أيده الله
 أو من مراسي بلاد الفرنسيين والخروج منها سالمين آمنين وأن
 يبيعوا ويشتروا ما شاءوا على حسب إرادتهم وإن باعوا من سلعهم
 بعضا وأرادوا رد الباقي لمراكمهم فلا يبط البيون بوظيف آخر وإنما
 يبط البيون بتعشير السلع أو لا عندئذ ولها فقط ولا يدفعون في التعشير

زيادة على غيرهم من الاجناس ولتجار الفـرنسيـس التصرف
في البيع والشراء في جميع ايالة سـيدنا نصره الله كغيرهم وان
تفضل سـيدنا أيده الله على جنس من اجناس النصارى بنقص شيء
من القمرك أو من الصاكة وغيرها فهم من جملتهم
(الشرط السادس)

اذا انتقض الصلح بين أهل تونس والجزائر وأهل طرابلس وغيرهم
وبين الفرنسيين ودخلت سفينة من سفن الفرنسيين أيا كانت
لمرسى من مراسي سيدنا نصره الله وتبعها سفينة حربية من سفن
عدوهم لتأخذها فعلى أهل تلك المرسى منع سفينة الفرنسيين
المذكورة من عدوهم المذكور ولو برميها بالمداقع ليعتدوهم
عنها ويحبس المركب الطالب لها بالمرسى مدة حتى تبعد السفينة
المطرودة عنها لئلا يتبعها في الحال حسبما هي العادة وإذا التقت
مراكب سيدنا الجهادية بعدوهم ~~ب~~كوشطة الفرنسيين فلا
يأخذونهم الا بعد تجاوز ثلاثين ميلا

(الشرط السابع)

اذا دخلت سفينة من عدو الفرنسيين لمرسى من مراسي سيدنا
أيده الله وبهم الأسارى من الفرنسيين فإن كانوا باقين بالمركب لم ينزل
أحد منهم للبر فلا كلام معهم فيهم وان نزلوا للبر فهم مسرحتون
ويبتزعون من يد الذي هم تحت أسرهم وكذلك اذا دخلت سفينة من
عدو سيدنا نصره الله لمراسي الفرنسيين وفيهم الأسارى من الايالة
المولوية يفعل بهم مثل ذلك وان دخل عدو للفرنسيين أيا كان
لايالة سيدنا بغنيمة أو دخل عدو سيدنا أعزم الله بغنيمة لمراسي

الفرنسيين فان الجميع ينعون من بيع الغنميتين بالايالتين واذا
وجد عدوا جدي الدولتين تحت سنجق الاخرى فلا يتعرض له
ولا لاله من الجهةين واذا اخذت سفينة سيدينا ايده الله غنمة
ووجد فيها بعض الفرنسيين **و** كما بان فانهم يسرحون بأموالهم
وأثاثهم كله **و** كذلك اذا غنم الفرنسي سفينة لعدو ما كان
ووجد فيها ركابا من الايالة المولوية فانهم يفعل بهم مثل ذلك وأما ان
كانوا بحرية فلا يسرحون من الجانبين

(الشرط الثامن)

لا يلزم رؤساء المراكب البازركانية بحمل ما لم يريدوه في سفنهم
ولا ان يتوجهوا لمحل من غير ارادتهم

* (الشرط التاسع) *

اذا اتفق الصلح بين وجاقات الجزائر ووجاقات تونس وطرابلس
وبين الفرنسيين فلا يأمر سيدينا نصره الله باعانة الوجاقات
المذكورة بشيء أصلا ولا يترك أحدا من رعيته يتسلح ويركب
تحت سنجق أحد الوجاقات ليقا تل الفرنسي ولا يترك أحدا يخرج
من أسبحة ليقا تلهم وان فعل أحد من رعيته ذلك عاقبه وذهن
ما أقسده وكذلك يفعلون مع من عادي الجانب المولوي أسماء الله
لا يعينونه ولا يتركون من يعينونه من رعيته

(الشرط العاشر)

لا يكلف جنس الفرنسيين بدفع آلة الحرب من بارود ودمدفع وغير
ذلك مما يقاتل به

(الشرط الحادي عشر)

لطاغية الفرنسيين ان يجعل بايالة سيدنا نصره الله من القوانصوات
 ما اراد وفي أي بلد شاء ليكونوا وكلاءه في مراسي سيدنا أيده الله
 ليعينوا التجار ورؤساء البحر والبحرية في جميع ما احتاجوا اليه
 ويسمع دعاويهم ويفصل بينهم فيما يقع بينهم من النزاع لئلا يتعرض
 لهم أحد من حكام البلاد غيرهم والقوانصوات المذكورة ان
 يتخذوا بدورهم موضعاً لصلاتهم وقراءاتهم ولا يمنعون من ذلك ومن
 اراد اتيان دار القوانص والصلالة أو للقراءة من أجناس النصارى
 ايا كانوا فلا يتعرض لهم أحد ولا يمنعون من ذلك وكذلك رعية
 سيدنا أيده الله اذا دخلوا بلاد الفرنسيين لا يمنعهم أحد من اتخاذ
 مسجد لصلاتهم وقراءاتهم بأي مدينة كانوا ومن استخذه
 القوانصوات المذكورة من كتاب وترجمان ومساير وغيرهم فانه
 لا يتعرض لمن استخذه موهوبه ولا يكفون بشيء من التكليف
 ايا كانت في نفوسهم ويوتهم ولا يمنعون من قضاء حاجة القوانصوات
 والتجار في أي مكان كانوا ولا يدفع القوانصوات ملزوما ولاوظيفا
 عما اشتروه لانفسهم من ما كحل ومشروب وملبوس ولا يؤخذ
 منهم العشر عما جاءهم من بلادهم من الخوايج المعدة للباسهم
 وما كواهم ومشروبهم كيفما كانت وللقوانصوات الفرنسيين
 التقدم والتصدر على غيرهم من قوانصوات الاجناس الاخرين
 ولهم أيضا أن يذهبوا حيث شاءوا من ايالة سيدنا أيده الله برا وبحرا
 من غير مانع لهم من ذلك ويذهبون أيضا السفن بحبسهم ان ارادوا
 من غير مانع أيضا ودورهم موقرة لا يتعدى فيها أحد على آخر

(الشرط الثاني عشر)

إذا وقع نزاع بين مسلم وفرنسي فإن أمرهما يرجع للسلطان نصرة
الله أو لغائبهما كما حكم البلاد ولا يحكم بينهم إلا القاضي في نازلتها
(الشرط الثالث عشر)

إذا ضرب فرنسي مسلماً فلا يحكم فيه إلا بعد إحضار
القوانين الجيب ويدافع عنه وبعد ذلك يتقد فيه الحكم بالشرع
وان هرب النصراني المضارب فلا يطالب به القوانين لأنه ليس
بضامن له وكذلك إذا ضرب المسلم الفرنسي وهرب فلا يطالب
بإحضاره

(الشرط الرابع عشر)

إذا كان لأحد من التجاردين على أحد من رعية الفرنسيين فلا
يكلف القوانين بخلاصه إلا إذا ضمن المال وكتب في ذمته فيئذ
يكون الخلاص عليه وإن توفي أحد من النصاري الفرنسيين
في جميع أقاليم سيدنا نصره الله فتسلم أرزاقه وأمتعته ليد القونصوا
لغيرهما ويختتم عليها أو يتصرف فيها بمشأه ولا يمنع أحد من ذلك
ولا يتعرض له أحد من القاسمين ولا من أهل بيت المال
(الشرط الخامس عشر)

إذا ربح الربح مركباً من الأراكب الفرنسية على سواحل أقاليم
سيدنا نصره الله أو جاءها من سفن أعدائه فليعط سيدنا نصره
لجميع أهل سواحله أن من وقع عنده مثل ذلك يعينونهم على قدر
طاقتهم أما باخراج المركب للبحر إن أمكن وإن حُرث أعانوههم على
تخليص الامتعة التي به وجميع آلاته وكل ما خرج من المركب
يتصرف فيه القوانين القريب من ذلك المكان أو نائبه بمشأه

ليخلص تلك السفينة بعد ان يعطى لمعينه أجرته ولا يؤخذ عن تلك
السلاح حال التحرير عشر الا ما يبيع منها فيؤخذ عشره
(الشرط السادس عشر)

اذا دخلت مراسي القرنيس القراصانية لمري من مراسي
سيدنا نصره الله فليلقوا بالبشر والبشاشة مراعاة للصالح الحاصل
ورؤساء هذه المراكب ان اشترىوا بذرهم شيئا من ماء كول
او مشروب لا يطالبون بصاكة ولا بغبرها وكذلك يفعل بمن دخل
لمراسي القرنيس من سفن سيدنا أيده الله وهذا الماء كول
والمشروب المذكور ان لا تقسمهم ولا هل حراكيهم
(الشرط السابع عشر)

اذا دخل قرصان من قراصين القرنيس لمري من مراسي الابلية
المولوية فان القراصوا الحاضر في الوقت بالبلد يخبروا بها بذلك
ليتحفظ على الاسارى الذين بالبلاد لئلا يهربوا للسفينة المذكورة
فان هرب أسير وحصل المراكب فلا يفتش عليه ولا يطالب به
القوانصوا ولا غيره لانه دخل تحت سجن القرنيس ولا ذبه وكذلك
من فعل من أسارى المسلمين أي كانوا ذلك بمراسي القرنيس
لا يفتش عليه لان المسجون حرم

(الشرط الثامن عشر)

ما نسي من الشر وط يفسر ويشرح على وجه مفيد معتبر لكي
يحصل منها خير كثير وينفع عام لرعي الدولتين ولان بواسطتها تشد
عقود الموالاة والمصافاة

(الشرط التاسع عشر)

اذا حصل خلل في الشروط التي انعتق عليها الصلح فلا يفسد الصلح
بسبب ذلك وانما يبحث في المسئلة ويرجع فيها للحق من أي ايلة
كانت ولا يتعرض لرعايا الدولة بين الذين لا مدخل لهم في شيء من
الاشياء ولا يباشر أحد من الرعية بين الخصومة والجدال الا بعد
مخالفة الشريعة والحق اعلانا

(الشرط الموفى العشرين)

ان قد رآه الله بنقض الصلح المنبرم بجميع من بايالة سيدينا نصره الله
من جنس الفرنسيين يؤذن لهم في الذهاب لبلادهم بأموالهم
وأولادهم في امان ويجهلون في البلاد مع أموالهم وأمتعتهم لمضي
ستة اشهر

* (ذكر الباصابرط المصطلح عليها) *

لكل مركب من المراكب الفرنسية البازر كانية من عند امير
البحر بكل مرسى من مراسى الفرنسيين لويز جان مري دوبريون ذلك
ديبوتور امير البحر بايالة الفرنسيين السلام على كل من يتطر
هذه الاسطر نعنه انا دفعنا وقفنا اجازة بالباصابرط هذه افلان
رئيس المركب المسمى فلانا فيهم من السوق كذا وانه ذاهب الى بلد
كذا وسوق بكذا امكاحه ومدافعه كذا رجاله كذا وهذابعد
ما صار النظر والاطلاع الشرعي بمسافيره فشهادة على ذلك وضعنا
امضاءنا وطابعنا وكتب بخاتمه كاتيب البحر فلان في مدينة باريز
في شهر كذا في سنة كذا لويز جان مري دوبريون وتحت
ذلك من جانب حضرته السمية غزاسبرل مختوم

* (ذكر خط يد القوانصوا المصطلح عليه الذي يكون عند سفن
سيدنا أيده الله) *

(صورته)

كاتبه في الان قوانصوا الفرنسيين بإيالة سيدنا نصره الله بنصر كذا
نعلم كل من رأى هذه الاحرف ان المراكب المسمى كذا رئيسه فلان
وفيه كذا وهو من ثغر كذا ابانه هو ومن معه من إيالة السلطان
المنصور بالله سيدنا محمد بن عبد الله سلطان مرا كش ومن انضاف
اليه رجاله كذا امد افعه كذا وشهادة على ذلك وضعنا اسمنا على هذه
الورقة التي ختمناها بخاتمنا في بلاد كذا في شهر كذا من سنة كذا

* (كتاب سلطان مرا كش الى لويز السادس عشر سلطان فرنسا) *

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن
أمر السلطان الاعظم سلطان مرا كش وفاس ومكاسة وتافلات
وسوس ودرعة وكافة الاقاليم المغربية سيدنا ومولانا محمد بن
عبد الله بن اسمعيل الله وليه ومولاه خلد الله نصره وأعز أمره
وأدام سنوه ونفخره وأشرق في فلك السعادة شمسه وبدره الى
عظيم جنس الفرنسيين المتولي أمرهم في الوقت الرى لويز السادس
عشر من اسمه سلام على من اتبع الهدى أما بعد فقد ورد على
حضرتنا العلية بالله كتابك الذي تاريخه ثاني عشر من ماية عام
أربعة وسبعين وسبع مائة وألف المتضمن الاخبار بموت جلالته
الرى لويز السادس عشر على يد نائب قونصوكم برطلي دبطير وبقى
في خاطرنا جلالته لويز كثير حيث كانت له محبة في جانبنا العلي وكان

من يحسن السياسة في قومه وله حنافة في رعيته وحفظ عهد مع
أصحابه وقرحنا حيث كان باقيا من ذريته من يخلفه في المملكة
والجلوس على سرير الملك من بعده وما زالت تسعد بك رعيته أكثر
من كانت في حياة جسدك ونحن معك على المهادنة والصلح كما كنا
مع جسدك انتهى صدر الأمر بكتبه من حاضرة مكاسة الزيتون
في عاشر جمادى الثانية عام ثمانية وثمانين ومائة وألف

*(كتاب سلطان مراکش الى سلطان فرنسا المذكور) *

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن
يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم محمد بن عبد الله بن
اسماعيل الله وليه ومولاه

من أمير المؤمنين المجاهد في سبيل رب العالمين عبد الله المتوكل على
الله المعتصم بالله محمد بن عبد الله بن اسمعيل الله وليه ومولاه
الى عظيم الفرنسيس لويز السادس عشر من اسمه السلام على من
اتبع الهدى أما بعد فاعلم ان سفنا من سفن الفرنسيس حرقوا
باقصى ايلاتنا المباركة في الصحراء وقرق جميع من سلم من الغرق من
النصارى في أيدي العرب وحيث بلغنا ذلك وجهنا بعض خدامنا
للصراع بالبحر مع من في أيدي العرب من النصارى الفرنسيس
لنوجههم اليكم بعد الانعام عليهم وعياله المهادنة والصلح الذي بيننا
وبينكم ثم ان قوا نصوكم الذي بآياتنا أساء الادب وكتب لنا ان توجه
له النصارى ويدفع الكاشط الذي صبر عليهم خدعنا المسذكور
فساءنا كلامه لانه لو أحسن الطالب لآعناهم عليه على تقدير ان

لو كنا معكم على الكثرة فأحرى ونحن معكم في الصلح والمهادنة ولاجل
 ذلك وجهناهم لكم من حضرتنا العلية بالله عـ مددهم عشرون فقههم
 يصلون منا انا حيثكم وقد وجهنا لكم خديعنا القائد الطاهر قنيدش
 باشادورامعه اولئك النصاري وليستكم في امر اقتضاء نظرنا
 السـ مدد معكم ومع جميع قوتصوات أجناس النصاري الذين
 بآياتكم من المصالحين معنا وغيرهم على يدكم * وهوان كل أسير آخر
 بآياتنا من النصاري أيا كانوا فداءه مسلم رأسا برأس وان لم يكن
 عندهم مسلمون فمائة ريال فداءه لا غير وكذلك اذا كان المسلمون
 أسارى عند النصاري فداء كل مسلم نصراني من جنسه ان وجد
 وان لم يوجد فمائة ريال فداءه المسلم أيضا وسواء في ذلك الغني والفقير
 والقوي والضعيف لا فرق بينهم في الفداء ولا يبق الأسير في بلاد
 المسلمين ولا في بلاد النصاري عاما واحدا والشيخ الهرم الذي بلغ
 السبعين والمرأة كيفة ما كانت لأمر فيهما فحيثما وجد الشيخ
 الهرم والمرأة في سفن المسلمين أو النصاري فيسرحان في الحين من
 غير فداء وهذا ان شاء الله رأى سديد ظهر لنا فيه صلاح الجانبين
 أردنا ان يكون عقده على يدكم وان تم ذلك على الوجه المذكور
 فوجه لنا كتابك بآرام ذلك ويصلك كتاب مطبوع بطابعنا
 الشريف ومعلم بخط يدنا الشريفة مضممة انا التزمنا جميع ما ذكر
 في كتابنا هذا في شأن فكاك الأسارى من الجانبين على الوجه
 المذكور ان تم ببق تحت يده ويصلك ستة من الخيل من عتاق
 خيلنا صلة منا اليكم وخديعنا المذكور لا يبطؤه عندكم ووجهوه
 اليما عزمنا بعد قضاء الغرض الذي وجهنا اليه ونحن معكم على

المهادنة والصلح وكل ما يقوله لكم ثقوا به فيه صدور الامر به في مهل
شعبان عام احدى وتسعين ومائة وألف

*(كتاب الامام سعيد بن أحمد الى موسى روسي وقنصل فرانسا
في بغداد) *

*(بسم الرحمن الرحيم) *

من المتوكل على الله سبحانه وتعالى امام المسلمين سعيد ابن الامام
أحمد بن سعيد ابو سعيد العربي الازدي العماني
حضرة الاكرم المكرم المحب الناصح موسى روسي باليوزا الفرنس
سلمه الله تعالى

أشرف ماتماداه أهل الوداد وأكمل ماتماداه أهل المحبة
والاتحاد دعاء لا تخصيه الاقلام وتحيات على ممر الدهور والاعوام
يهدى ويتحف ويحلى ويرف بأنواع المعالي والتحف الى جناب
العالى الجاه والجناب محبنا ومودنا الاكرم المكرم المحتشم سلمه
الله تعالى من شرا نحن وكفاه الله شر ما ظهر وبطن بجاه سيدنا
محمد سيد أهل المن ثم ان تحرك الناظر العاطر بالسؤال عن
حال من لا حال عن المحبة والاتحاد فمن حمد الله وكرمه في نهاية
الاعتدال كثيرون السؤال عنكم وعن أحوالكم لازلتهم سالمين
بجاه رب العالمين ثم في أبرك الساعات وأشرف الاوقات ورد
علينا مشرفكم الشريف الحاوى المعنى اللطيف فسر الناظر
وأبهم الناظر حيث انه أثبأ عن صحة ذاتكم واعتدال أوقاتكم
وجودنا الله سبحانه وتعالى على سلامتكم وماذ كرتم صار عندنا

مفهوما ومعنا وما وعما ذكرتم انما كنتم في حضرة السلطان المعظم
 بالولاية وبلغكم ما وقع صار علينا من أمر المركب ولا جازله هذا
 الأمر ونحن نعرف بيميننا انه لا يجوز اياه ولا يحجب به الأمور التي تصدر
 على غير الحساب وبعنا بكم لما تكلمتم في حقنا بالكلام الحسن
 الجميل الطيب فذلنا من حسن محبتكم وطيب طميتكم فجزاكم
 الله عما كل الخير وأتم غير خفي عليكم محبتنا مع الفرنس من قديم
 الزمان في الحال والمآل والرجال والبنادر كلها واحدة والقلوب
 شواهد وان شاء الله تعالى متى وصلت مراكب السركار الى بندرنا
 المعمور عرفنا الوكيل خلدان بن محمد بانه يقوم لهم بجميع اللوازم
 التي يحتاجون اليها من قليل ارجليل ولا يحتاج الى توصية وبحول
 الله وقوته ما تسمعون من جنابة الا الاخبار التي تسرا الخطر وعما
 ذكرتم ان السلطان المعظم أمر بتوصيل المراكب الموشور
 الجديد مع لوازمه فيما عزيزنا الى هذا الا ان بعد لم يصل وان
 شاء الله تعالى متى وصل بالسلامة فهو مقبول ونجعله علما بين العدو
 والصديق ولا كان يحتاج الى كل هذا التصديع حيث ان المال
 والحال واحد والضرر والنفع واحد ولكن ما نحب به على باب
 التصديع بل انما نحب به على باب المحبة والشفقة ولا زلتم محضرا
 لكل خير ان شاء الله تعالى ونحن عرفنا وذكركم الى الوكيل خلدان
 ابن محمد عن الرجل المتوفى بمقط ولا بد أن يذكركم والمرجو أن
 لا تقطعونا من اخبار رسالتكم وأخبار السركار ومن عندنا
 الاولاد يقرؤنكم الدعاء والسلام خير ختام حرر في ٢٤

(عنوان الكتاب)

بمكة وكرمه يتشرف الكتاب بمطالعة المحب الناصح الاكرم سينور
موسى رسل باليوزا الفرنس سلمه الله تعالى في بغداد اذ دار السلام
وصول بالخبر

* (كتابة الخاتم الواثق بالله الحمد امام المسلمين سعيد بن أحمد
سنة ١١٩٨) *

* (كتاب وكيل مسقط خلفان بن محمد الى موسى روسي والمذكور) *

(بسم الله تعالى)

حضرة الاكرم المكرم سينور موسى رسل باليوزا الفرنس سلمه
الله تعالى

سلام سليم وثناء عظيم ودعاء مستديم وعلى شروط المحبة والمودة
مستقيم يهدي وينحف ويحلي ويرف الى جناب عالي الجناح
الاكرم المكرم الاوحد الاسعد المحب الناصح ذي الود
الوفى الرابع سلمه الله تعالى من شر كافة الشرار ونجاة الله تعالى
من كيد الفجار بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه الابرار ثم ان تحرك
الخطاير العاطر بالسؤال عن حال من لا حال عن المحبة والاتحاد فمن
حمد الله والمنة في نهاية الاعتدال كشيرون السؤال عنكم في كل حال
وبعد فان الغرض الاصل والمطلب الكلي ابلاغكم مناشريف
التحية والدعاء واعلامكم ان في أبرك الساعات وأشرف الاوقات
تشرفنا بمشرفكم الشريف العريف الحاوي المعنى اللطيف
فسر الخطاير وأبهرج الناظر حيث انه أنبا عن صحة ذاتكم

واعتدال أوقاتكم لأزانتهم سالمين بجوارب العالمين وماذ كرتم
واليه أشركتم فكله ففهمنا وصادر على البال والخطا طرو وبعدها الله
سبحانه وتعالى على سلامتكم وأما عن حال ماذ كرتم وصرحتنا
من باب محبتكم وصدقنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا
الواضحة ونعتقد محبتنا نحن مع الفرنس من قديم الزمان وعن حال
ما كان جنابكم حاضرا في حضرة السلطان في الولاية وطرق سمعكم
ما صار من أمر مركبنا الصالحى وتكلمتم بالكلام الواجب الملىح
في حقنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا
وعندنا هذا يقين لا شك فيه ولا ريب وجزاكم الله عنا كل الخير وقربنا
نحن مع الفرنس أقرب من كل الناس ومالنا ومالككم واحد
والبنادر واحد والضرر والنفع كله واحد ما يحتاج الى تبيان
والقلوب في هذا شواهد وعن حال ماذ كرتم أنه ربما يصل الى بندرنا
شئ من مركب السركار فنكون قائلين لهم بالالوازم التي يحتاجون
اليها من قليل ومن كثير ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا
ان شاء الله تعالى ما يبلغكم الا الحسب الذي يسر الخطا طرو ويقر به
الناظر في كل الاوقات وباعزيرنا من طرف ماذ كرتم ان السلطان
المعظم لما ان بلغه مقدم مركبنا الصالحى وما وقع عليه فتكدر خاطره
من هذا الامر ولم يعجبه ما صار وأمر لنا بمركب الموشور بالجد يد مع
لوازمه الى خدمة الامام المعظم اعزه الله ونصره فالى هـ هذا الآن
المركب المذكور بعد لم يصل عندنا ولا كان يحتاج الى هـ هذا
التصديق كله حيث ان الحال والمال والبنادر كلها واحدة ولكن
نحن لم نحسب ذلك على باب التصديق بل اتانا ففهمنا ففهمنا ففهمنا

الشفقة والمحبة لنا فان شاء الله تعالى متى وصل بالسلامة فهو مقبول
 غاية القبول ونجعل ذخيرة وناموسا الى السركار بين العدو والصديق
 ليفرح به الصديق ويكمد به العدو ولا زلت ان شاء الله تعالى
 تحضرا لكل خير وبعد يا عزيزنا من طرف ما ذكرتم من شأن
 الحكيم الذي جاء من منبى وتوفي في مسقط فباعيزنا قبل وصول
 هذا المذكور الى مسقط ارسى كتاب الى الحاج ناسر من منبى
 وبينه وبينه صارت معرفة فلما ان وصل الى مسقط قصص بيت
 استيقنا نوهن الارمني وبقى عنده يومين وتمازع واياه وخرج عنده
 واحدا له بيت وسكن فيه وعزم على المسير الى بنى رابو شهر فى داو
 للشيخ ناصر ونول على نفسه اربعين روبية وعنده الفاروقية التي
 كانت عنده اعطاها الحاج ناصر على انه يأخذها قايلا انها من بنى رابو
 شهر ومن بعد مرض الرجل المذكور قد در عشرين يوما توفي
 وأقام بلوازمه الواجبة الحاج ناسر وقبره فى مقابر الافرنج والباقي
 من بعد الانراجات والذي قبضه بنفسه ثلاثة وسبعون تومان واحد
 وعشرون قطعة شراع كنانى وثيابه وبعض الظروف والفراش فلما
 وصل مشرفكم وبه ما ذكرتم طلبنا الحاج ناصر عندهنا والزمناه
 بالdraهم الباقية والشرع والاعراض فما وجدنا عنده غير الشرع
 والاعراض على حالها والزمناه بتسليم الدراهم المذكورة وجدناه
 قد تصرف فيها وكانت عليه اطلاب الى جملة الناس وما وجدنا
 عنده شيئا واعسر عن وفاء الدراهم وان شاء الله تعالى متى ظهر بيده
 شئ نقبضه ما نخلى ولا نرفع اليد وفى الحال الحاضر هو مسموم منها
 كثيرا والشرع والاعراض باقية متى أمرتم بارسالها وتسليمها

الى وكيدكم الحاج داود خليل حسب أمركم ففعلوا بكم
الفضل والمنفعة والمرجو أن لا تقطعونا من أخباركم وأخبار
الدولة العلية ومن عندنا الاولاد يقرؤنكم الدعاء ومهناي... هو
لكم من غرض أو حاجة على الرأس والعين والسلام خبير
ختم الكلام

كتابة الخاتم أفوض أمري الى الله تعالى عبده خليفان بن محمد

*(كتاب الامام المذكور الى موسى روسيوا أيضا) *

من عبد الله الواثق بالله المتوكل على الله المعتصم بالله امام المسلمين
سعيد ابن الامام أسود بن سعيد بن أحمد البوسعيدي الازدى العربي
العماني الى عالي جناب المحب الصفي الاجل الناصح المكرم المجمل
الاعز الوفي المراد بذلك موسى روسي وقونصل طائفة الفرنساوية
في مدينة بغداد اذ حرسه الله ووقاه من المكروه والبوائق
والكدورات والعوائق صدرت اليك الاحرف من بندر مسقط
المعمور بحجروسمور وتحرير السؤال لكثرة المودة والاتحاد
الى جناب العالي المتنام رفيع المحل والشان وان الاعلام من هذا
الجانب طيبة مقرونة بالخبر والصلاح والمسرة والنجاح من العلم
النتاج وان شاء الله تكون في حال السرور والادام والنعم القائم
وكتابك المكرم وطريقتك المعظم قد وصل اليك في ابرك الساعات
وأشرف الاوقات وكان عندنا أجل واصل وأعزنازل واستبشرنا
بقدومه حيث انه كشف لنا ستر تلك الحال عن حال سلامتكم ودوام
عافيتكم وبقاء وجودكم وطول حياتكم ولا زالت محرومين

الجانب عزيز المآب ورسولكم السابق الذي قصد الى جانب
 الهند ومليار وصل اليها سالنا وقتنا له بجميع الوازم الواجبة
 من ضمير النواذ على طول الحد والمراد وهمنا له بالتوجه
 وجعلناه على المنشآت في البحر كالأعلام في أسرع حال ولا يبق
 عندنا الا يوم واحد أو بعض الايام على حسب التعريف وجعلنا
 له مهمة عالية الى ان توجه الى المكان المطاوب وسارعنا على أحسن
 حال نسأل الله وصوله سالما موفقا على بركات الله وقد صدرت اليكم
 منا المكاتيب والظرووس بوصوله اليها ومسيره من عندنا وكل من
 يصل من جنابكم العالي الى محلمانا فهو عندنا في أعز حال وارنى بال
 على حسب ما بيننا وياكم من المحبة الذاتية والصدقة التامة التي
 تكثروا وتزيد وتنمو في الصدور متعلقة بالتحور الى يوم النشور
 وبحال الرجاء الى ادميكم المذكور الذي تريدونه يكون معنا بغير
 مسقط المعمر وانتضاء حوائجكم وحوائجنا فان شاء الله تعالى متى
 وصل فله الحشمة التامة والمراعاة الجميلة العامة وله المحل الواسع
 ولا يضيق عليه حال لان ينادرنا وينادركم ومكاناتنا ومكاناتكم محل
 واحد ولا مقسوم على حسب ما تعهدون فيما بيننا من المودة
 الخالصة وزيادة ان شاء الله تعالى وبحال المركب المذكور الذي
 أرسل من طرف السلطان فهو الى تاريخ ٢٥ جمادى الآخرة
 سنة ١٢٠٢ لا وصل ولا ظهر له علم ولا خبر أبدا لا من جانب بلدان
 الهند ولا غيرها ليكن عندك علم بذلك ويصير عندكم معلوم والمرجو
 والامول منكم ان لا تقطعوا المكاتبات عن الأعلام من تلك
 النواحي لان ما يسركم يسرنا وما يضركم يضرنا حيث اتنا على عهد

الصداقة قائمون وعلى المودة ثابتون ولا يغير ذلك بيننا مغير
ولا يكدره مكدر وكل مهم أو غرض يبدو فإن ذلك يقضى ويمضى
إن شاء الله ودم سالمنا وخص التحية منا من حضركم ولاذبكم أجمعين
وكافة ذويكم تاريخه ٢٥ جادى الاخرة سنة ١٢٠٢
وبحال الخط الفارسى الذى أرسلته الوزير عند ادبيكم من طريق
حلب وتلتهوه العرب وشلموه جزاؤهم على الله سبحانه وتعالى وهذا
واصل اليك خط الوزير عوض الذى ذهب على ادبيكم فلا بأس
وهو داخل طية هذا الكتاب نسأل الله بلوغه سالمنا إن شاء الله
(عنوان الكتاب)

بمنه تعالى يصل الكتاب بعون الملك الوهاب الى يد المحب الناصح
والصديق المناصح موسى روسيو قونصل طائفة الفرنساوية
في مدينة بغداد سلمه الله تعالى سنة ٨٦٤٢
(كتابة الخاتم) لوائق بالله الصمد امام المسلمين سعيد بن أحمد
سنة ١١٩٨

* (كتاب الامام المذكور الى موسى روسيو أيضا) *

من المتوكل على الله سبحانه وتعالى امام المسلمين سعيد ابن الامام
أحمد بن سعيد آل بوسعيدى العربى الازدى العجمانى حضرة
الاكرم المكرم موسى روسيو وكيل سركار الفرنس سلمه الله تعالى
أشرف ماتم اداه أهل الوداد وأجل ماتم عطاءه أهل الشفقة
والاتحاد سلام سليم وثناء عظيم الى جناب عالي الجناح والشرف
عمدة الوزراء العظام وصفوة الامراء الكرام محبنا وعزيزنا

الاجل الانبل والاكرم المكرم - بسم الله تعالى من شر كافة
 الاشرار ونجاة من كيد الفجار بجاه مجد المختار وآله وصحبه
 الاخيار ثم ان تحرك الخاطر العاطر بزور من السؤال عن
 حال من احوال عن المحبة والاتحاد فمن جد الله والمنفعة في نهاية
 ما يكون من الصحة والاعتدال كشيرون السؤال عنكم وعن
 احوالكم في كل وقت ثم ان الباعث انحرير ذريعة الاخلاص
 والوداد ابلاغكم مناسير يف السلام والمحبة والاكرام واثبات اقون
 على المحبة والاخلاص وزيادة عما تعهدون من احوالكم واعلام محبتنا
 العزيزاته في ابركة الساعات واشرف الاوقات ورد اليها مشرفكم
 الشريف الذي حوى كتابين شريفين من الوزير المعظم اللذين وصلا
 على طريق اسلامبول الواحد باللغة الفرنسية والاخر مترجم
 بالدارسية فرفعناهم على الرأس تاجا وجعلناهم للعين نورا وبهاجا
 وما ذكر فيهم الوزير المعظم من اخلاص المودة الراسخة فصار عندنا
 ما هو وما هو وما هو ما هو واضح كالشمس في وسط النهار ولا شك
 فيه ولا ريب وان شاء الله تعالى من الآن وصاعدا تزيد وتنمو
 المحبة والصداقة يوما فيوما وساعة فساعة مادامت الارواح
 في الاجساد واعلام عزيزنا حفظه المولى الكريم انما تعرف
 وتيقن ان هذه المحبة صارت وازدادت من حسن صنعكم وتدبير
 رأيكم السديد ونحن في فرح وسرور بالبنادروا البلدان والاموال
 كلها واحدة ونحسن اوصينا وزيرنا الاكرم الشيخ خليفان به
 متى وصل شيء من سراكب السركار الي بئدنا ان ية قوم لهم في كافة
 ما يحتاجون اليه من الوازم واكدنا عليه ذلك غاية التأكيدي لان

ذلك حق لهم علمنا وان شاء الله تعالى ما تسمعون عنا الا كل ما يطيب
 به الخطا طر في كل الامور والاحوال ثم في تاريخ ٢٢ من شهر
 جمادى الثانية قد ورد علمنا من مركب السلطان زيد قدومه وفيه
 القبطان كركاديو ولومار به واسم المركب كليس وومعه لنا كتاب من
 حضرة جينرال موريس فسر الخطا طر وأبهم حج النواظر حيث انه
 أنباء عن صحته ذاته واعتدال أوقاته وسر رناسر وراعظما وأقام
 عندنا نحو خمسة عشر يوما وقتنا بلوازمه من الاقل الى الاخر
 وتوجه بالسلام وذكرا لنا الجينرال ان لهم ارادة ارسال رجل يجلس
 في البندر من طرف السركار وهذا الرجل يو رد اليه من أطراف
 بغداد تحت نظركم الشر يف يف يكون يعرف في اللغة العربية
 وأوعدهنا حال وصول الرجل الى بندرنا نعطيهم مكانا يجلس فيه
 ويضع فيه أجنته وله ان شاء الله تعالى من الخشمة والمراعاة
 الزائدة دون باقي الناس وذلك لاجل الصداقة والمحبة واعلام عزيزنا
 من طرف المركب الذي ذكرتم بان السلطان المعظم أمر بإرساله
 لنا فلهذا المركب بعدما وصل حيث ان مركب السلطان حين ورد
 اليه أخبرنا انه تركه مع غير المراكب مقابل سيلان وان شاء الله
 تعالى يصل بالسلامة وما كان يحتاج الى هذا التصديق حيث
 ان المحبة بيننا وبين السلطان المعظم والوزير المحترم راسخة من قديم
 الزمان والذي وقع على مركبنا أقولا تقديرا العزيز العليم وثانيا
 الغلط وما يقع والاحوال ان شاء الله تعالى حسنة وحبيلة بيننا
 وبينكم في جميع الامور وكافة الانواع وان شاء الله تعالى يصل
 المركب سالما غانما ونجعا له علمابن العدو والصدق ويصل بنا به

فوزا بين الاعداء وان شاء الله تعالى عند وصوله نرسل لكم مكاتيب
الوصول لترساوها عاجلا الى خدمة الوزير المعظم وتكون بد
المواصلة بيننا وبين السلطان والوزير على يدكم وتكونون انتم
سبب الخير والصلاح في الجميع ويصير القاموس عند الوزير المعظم
ثم من طرف ما ذكرتم عن الحكيم المتوفى في المسكت فقد امرنا
وكيلنا المكرم الشيخ خاتمان في قبض ماله وارساله اليكم وقد قبضه
ودفعه الى القبطان كركار يوده لوماريه بقامه وكاله ولم يبق له شيء
واخذ منه ورقة الوصول وهي واصلة اليكم ومن هذا الطرف
وكيلنا الشيخ خاتمان وأولاده وأولادنا يمتصونكم بجزيل التحيات
والسلام ومهما يبدلكم من الموهبات في هذه الجهات فقتضواها
واجب ومقترض علينا ولا تقطعونا من اعلام سلامتكم في دائم
الافاق ودمتم بأحسن حال حرر وجرى في غرة شعبان
سنة ١٢٠١

* (كتاب الامام سعيد بن أحمد الى قنصل فرنسا المداكور) *

من المتوكل على الله امام المسلمين سعيد ابن الامام أحمد بن سعيد آل
بوسعيدى العربى العمانى سلامى زرى بنتقى الجمان ويخبر فرائد
الدر والمرجان الى جناب صديقنا المحترم الاجل الامجد الناصح
موسيو روسيو قنصل الفرنساوية الساكن في مدينة بغداد سلمه
الله وأبقاه وعافاه ان شاء الله تعالى مهـ ما تحرك الخاطر العاطر
بالسؤال عنا ورام كيفية الحال منا فاننا نحمد الله الذى لا اله
الا هو على ما من به علينا من فضائله العظام وآلائه الجسام التى

تقصر عن ادراكها الافهام ونسأل الله الكريم المولى الرحيم
أن يتم لك النعيم والخير المقيم والبقاء وما ذلك عليه بعزير أو بعيد
وهو الفعل لما يريد فالداعي الى تحرير هذا الكتاب أقول السلام
وثانيا الاستعلام على حسب الخواصصة والصحة وفي أبرك
الساعات وأطيب الاوقات وافانا مشرفكم فقابلناه بالاكرام
فقرآننا وعرفنا معناه وعلى اليافوخ رفعناه فحمدنا الله تعالى
وشكرناه على حال صحتكم واعتدال أوقاتكم اللتين هما
المراد والاقتصاد وثانيا لما وافق تصديق أقوالكم في الأفعال
وتأكيد الاجلال ونحصل المال في عظيم المساعي والمذاكرة
فيما بيننا وبين محبينا سلطان القرنساوى وما اجتهدتم فيه لاجل
الصداقة فقد تم قوايكم ووصل احسانكم وان كان المركب
صغيرا كثيرا لا يقوم بربيع مركبنا الذاهب بل أعظم منه عندنا
وأكبر القبول وسن المصاحبة وان الحال واحد ولو لم يصل هذا
ورعا يبلغكم ما نأمر به عمالنا من بندر المسقط ويعملونه
في أصحابكم الواصلين الى سوحنا دون طوائف الأفرنج ولا يشق
علينا مثل هذا وان ذهب أجمل منه وعلى كل ملك ما يليق به فاننا
بحمد الله نحمد الله كثيرا على ما أجرى به فينا من لطفه فسأله
انتم ذلك الى الممات وان يوفقنا سؤلنا ما هنالك في الحياة والوفات
وما ذلك عليه بعزير واتالم نزل نو كد زيادة على عمالنا في جناب
من يصل بندرنا من طرفكم فالبنسدر بندركم والمكان مكافكم
والحال واحد ولا نقطعنا من المكاتبة والاعلام حيث ذلك نصف
الاقامة ودم سالما وسلم لنا على من شئت وحضرك ومن ادنا يسلمون

عليك أولادنا والأغنياء ومن شاء الله ممن حضرنا بآتم السلام
ومهما بدنا عرض فائتاله فتعرض تاريخ في ذي الحجة الشريف
سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية آمين

* (خطاب من ديوان مصر الى جميع أهلها) *

* (الحمد لله وحده) *

هذا خطاب الى جميع أهل مصر من خاص وعام من محفل الديوان
الخصوصي من عقلاء الأنام علماء الإسلام والوجاهات والتجار
الضخام نعلمكم معاشر أهل مصر ان حضرة صاري عسكر الكبير
بونا بارتنه أمير الجيوش الفرنسيات وفقه الله لكل خير في البكرة
والعشيرة صفح الصفح الحكيم عن كامل الناس والرعية بسبب
ما حصل من ارادل أهل البلاد والجعيديه من الفتنة والشر مع
العساكر الفرنسيات وعقاعقوا شاملا وأعاد الديوان
الخصوصي في بيت فايد أغا بالازبكية ورتبه من أربعة عشر
شخصا أصحاب معرفة واتقان جوا بالقرعة من ستين رجلا كان
انتخبهم بموجب فرمان وذلك لاجل حصول الراحة لأهل مصر من
خاص وعام وتنظيمها على أكمل نظام واتقان واجتكام كل ذلك
من كمال عقله وحسن تدبيره ومن بد حبه مصر وشفقة على ساكنها
من صغير القوم قبل كبيرهم ورتبهم بالمنزل المذكور كل يوم لاجل
قضاء حوائج الرعايا وخلص المظلوم من ظالم القوم وقد اقتض من
عساكره الذين أساءوا وظلموا بمنزل الاستاذ الشيخ الجوهري شيخ
الإسلام وقتل منهم اثنين بقراميدان ونزل طائفتهم عن
مقامهم العالي الى أدنى مقام لان الخيانة ليست من عادة الفرنسيين

خصوصاً مع النساء الأرامل فإن ذلك قبيح عندهم لا يفعله إلا كل
خسيس ووضع القبض بالقلعة على رجل نصراني مكاش لأنه بلغه
أنه زاد المظالم في الجبل بمصر القديعة على سائر الناس فعلى ذلك
بحسن تدبيره امتنع غيره من الظلام ومراعاة رفع الظلم عن كامل
الخلق وسائر الأنام ويفتت الخليج الموصول البحر النبل إلى بحر
السويس الأعظم لتخف أجرة الحمل من مصر إلى قطر الجواز الانغم
وتحفظ البضائع عن اللصوص وقطاع الطريق وتكثر عليكم
أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عيق فاشتغلوا بأمر دينكم
وأسباب دنياكم واتركوا الفتنة والشرور ولا تطيعوا شيطانكم
وهو لكم وعليكم بالرضا بقضاء الله وحسن الاستقامة لا جمل
خلاصكم من أسباب العطب والوقوع في الندامة رزقنا الله وإياكم
التوفيق والتسليم ومن كان له حاجة فليأت إلى الديوان بقلب سليم
الامن كان له دعوة شرعية فليترجمه إلى قاضي العسكر المتولى
بمصر المحمية بخط العسكرية والسلام على أفضل رسل الدوام
في ١ من شهر شعبان سنة ١٢١٣

الفقيه عبد الله الشرفاوى رئيس الديوان الخصوصي

الفقيه محمد المهدي كاتب السر وباشكاتب الديوان الخصوصي

(صورة نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة)*

نخبركم يا أهل الدائن والامصار من المؤمنين وباسكان الأرياف من
العربان والفلاحين ان ابراهيم بيك ومراد بيك وبقيّة دولة المماليك
أرسلوا عدة مكاتبات ونحاشطيات إلى سائر الأقاليم المصرية لأجل
تحريك الفتنة بين المخالفات وادعوا انهم من حضرة مولانا

السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان وسبب ذلك انه
 حصل لهم شدة الغم والكرب الزائد واعتباطوا غيظا شديدا من
 علماء مصر ورعاياها حيث لم يوافقوهم في الخروج معهم ويتركوا
 عيالهم وأوطانهم فأرادوا ان يوقعوا الفتنة والشقاق بين الرعية
 والاعساكر الفرنسية لاجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية
 وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم
 من ملكة مصر المحمية ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين في أنها
 من حضرة سلطان السلاطين لارسلها بجهاارا مع أغاوات معينين
 ونخب بر كم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف
 الاخرى دأبوا يحبون المسلمين وملتزمين ويغضون المشركين
 وطبيعتهم أحباب لمولانا السلطان قائمون بنصرته وأصدقائه
 هم لازمون لمودته وعشرته ومعونته يحبون من والاه ويغضون
 من عاداه ولذلك بين الفرنسية والموسقو غاية العداوة الشديدة
 من أجل عداوة الموسقو للاسلام وأهل الموحدين حتى ان الموسقو
 يتقن أخذ اسلامبول المحروسة ويعمل أنواع الخيل والدسائس
 المعكوسة في أخذ سائر الممالك العثمانية الاسلامية لكنه لا يحصل
 ذلك بسبب اتحاد الفرنسية ومحبتهم واعانتهم للدولة العلية
 يريدون أن يستولوا على آيا صوفية وبقية المساجد الاسلامية
 ليقلبوها كنائس للعبادة الفاسدة وديانة الموسقو القبيحة الرديئة
 والطائفة الفرنسية يعاونون حضرة مولانا السلطان على أخذ
 بلادهم ان شاء الله ولا يبقون منهم بقية فننصحكم أيها الاقارب
 المصرية أنكم لا تحركوا الفتن ولا المشركين البوية

ولا تعارضوا العساكر الفرنسية بشئ من أنواع الاذية فيحصل
لكم الضرر والهلاك والبليّة ولا تسمعوا كلام المفسدين
ولا تطيعوا أمر المسرّفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون
فقد صبحوا على ما فعلتم نادمين وانما عليكم دفع الخراج المطاوب
منكم لكم كامل الملتزمين لتكونوا في أوطانكم سالمين وعلى
عمالكم وأموالكم آمنين مطمئنين لان حضرة صاري عسكر
الكبير أمير الجيوش بونا بارتة اتفق معنا على انه لا ينزع أحدنا في
دين الاسلام ولا يهارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن
الرعية سائر المظالم ويقتصر على أخذ الخراج ويزيل ما أحدثه
الظلمة من المغارم ولا تعلقوا آمالكم بابراهيم وعمراد واربعهوا
الى مولاكم مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم
الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها بين الامم عليه أفضل الصلاة
والسلام ختام

الداعي لكم الفقير السيد خليل البكري نقيب السادة الاشراف
الداعي لكم الفقير مصطفى الصاوي عني عنه الداعي لكم الفقير
سليمان القيوي المالكي عني عنه الداعي لكم الفقير الى الله محمد
الدواخلي الشافعي عني عنه الداعي لكم الفقير محمد الامير مفتي
المالكية عني عنه الداعي لكم الفقير أحمد العريشي عني عنه
الداعي لكم الفقير عبد الله الشرفاوي عني عنه الداعي لكم الفقير
محمد المهدي الحفناوي الداعي لكم الفقير موسى السري
الشافعي عني عنه الداعي لكم الفقير السيد مصطفى الدمنهوري
عني عنه

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

سبحان مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد سبحان الحكيم العدل
الفاعل المختار ذي البطش الشديد

* (هذه صورة تملكك الله سبحانه وتعالى بجهود الفرنساوية
لبندر يافا من الاقطار الشامية) *

نعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية ان العساكر
الفرنساوية انتقلوا من غزة ثالث عشرى شهر رمضان ووصلوا
الى الرملة فى خامس عشرين منه فى أمن واطمئنان فشهدوا
عسكر أحمد باشا الجزائر هاربين بسرعة قائلين ان شرار الفراع
ثم ان الفرنسيات ووجدوا فى الرملة ومدينة لدمقدار كبير من
مخازن البقسماط والشعير وأوافيه ألف وخمسمائة قرية بجهزة
جهزها الجزائر يسير بها الى أقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين
ومرادهم أن يتوجه اليها بشرار العربان من سفع الجبل ولكن
تقادير الله تنسد المكر والخيل فاصد اسنك دماء الناس مثل
عوائد الشامية وتجبهره وظلمه مشهور لانه تربية الممالك الظلمة
المصرية ولم يعلم من خشانة عقله وسوء تدبيره أن الامر لله كل شئ
بقضائه وتدبيره وفى سادس عشرى شهر رمضان وصلت مقدمات
الفرنساوية الى بندر يافا من الاراضى الشامية وأحاطوا بها
وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا الى حاكمها
وكيل الجزائر أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل بهم وبعسكرهم الدمار
فمن خشانة رأيه وسوء تدبيره سعى فى هلاكه وتدميره ولم يردهم
الجواب وخالف قانون الحرب والصواب وفى آخر ذلك اليوم

السادس والعشر بن تكاملت العساكر الفرنساوية على محاصرة
 يافا وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور
 الاول توجه على طريق عكة بعيدا عن يافا بأربعة ساعات وفي
 السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة صاري عسكر
 الكبير بحفر خنادق حول السور لاجل أن يعملوا متاريس أمينة
 وحصارات متقنة حصينة لأنه وجد سوويا فاملا أن بالمدافع
 كثيرة ومشجونة بعسكر الجزاء الغزيرة وفي تاسع عشرين
 الشهر لما قرب فحت الخندق الى السور بمقدار مائة وخمسين خطوة
 أمر حضرة صاري عسكر المشار اليه ان ينصب المدافع على
 المتاريس وان يضعوا أهوان القنبر بالحكام وتأسيس وأمر
 بنصب مدفع صيانة عساكره الصاعدين المشتغلين بحرق السور
 وأمر بنصب مدفع آخر بجانب البحر لمنع الخسار حصين اليهم من
 مراكب المينالانه وجد في الميناء بعض مراكب أعداءهم عسكر
 الجزاء الى الهروب ولا يتفزع الهروب من المقدور المكتوب
 ولما رأت عساكر الجزاء الكائنون بالقلعة المحاصرين ان عسكر
 الفرنساوية قلائل في رأى العين المناظرين لمدارات الفرنساوية
 في الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع فخرجوا لهم من القلعة
 مسرعين مهزواين وظنوا انهم يغلبون الفرنساوية فهاجم عليهم
 الفرنسيين وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة والذين هجم
 وألقوا هم لا دخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس غاية شهر
 رمضان حصل عند صاري عسكر شفقة قلبية على رعاياه والراحمون
 برحمتهم الرحمن وخاف على أهل يافا من عسكرهم اذا دخلوها بالقهر

والا كرامه فارسل اليهم مكتوب باسم رسول مضمونه لا اله الا الله وحده
لا شريك له بسم الله الرحمن الرحيم من حضرة صاري عسكر اسكندر
برتيه كتخدا العسكر النذر نساري الى حضرة حاكمكم يا قافا فخبركم ان
حضرة صاري عسكر الكبير بونا يارته امرنا ان نعرفك في هذا
الكتاب ان سبب حضوره الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزائر فقط
من هذه البلاد لانه تعدى بارسال عسكره الى العريش وهراباته فيها
والحال انها من اقلسيم مصر التي انعم الله بها علينا فـ لا يناسبه
الاقامة بالعريش لانهم ليست من أرضه فقد تعدى على ملك غيره
ونعرفكم يا أهل يافا ان بندركم حاصرنا من جميع أطرافه وجهاته
وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع كثيرة والجمل والقنابر
غزيرة وفي مقدمه ارساعتين يتقلب سوركم وتبطل آلاتكم
وحر و بكم ونخبركم ان حضرة صاري عسكر المشار اليه بونا يارته
لزيد رجه وغزير شقيقته خصوصا بالضعفاء من الرعية خاف عليكم
من سطوة عسكره المحاربين اذ ادخلوا اليكم بالقهـ رأه لكونكم
أجمعين فالله اننا نرسل اليكم هذا الخطاب أمانا كافيا لأهل
البلد والأغراب ولا يبل ذلك أنخرضرب المدافع والقنابر الصاعدة
عنكم ساعة فلكية واحدة وانى لكم ان الناصحين وهذا آخر
جواب الكتاب فحسوا جوابنا بحس الرسول مخالفين للقوانين
الحرية والشرعية المطهرة المحمدية وحالا في الوقت والساعة هيج
صاري عسكر واشتد غضبه على الجماعة وأمر بابتداء ضرب
المدافع والقنابر الموجب للتدمير وبعد مضي زمان يسير تعطلت
مدافع يافا المقابلة لمدافع المتاريس وانقلب عسكر الجزائر في وبال

وتنكس كيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم انخرق سور يافا
وارتجله القوم ونقب من الجهة التي ضرب فيها المدافع من شدة
النار ولا راد لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال أمر حضرة صاري
عسكر بالهجوم عليهم وفي أقسل من ساعة ملكت الفرنساوية
جميع البندروا الأبراج ودار السيف في المحاربين واشتد بحر الحرب
وهاج وحصل النهب فيها تلك الليلة وفي يوم الجمعة ثمة شوال وقع
الصفح الجليل من حضرة صاري عسكر الكبير ورق قلبه على أهل
مصر من غنى وفقير الذين كانوا في يافا أعطاهم الأمان وأمرهم
برجوعهم إلى بلادهم مكرمين وكذلك أمر أهل دمشق وحلب
برجوعهم إلى أوطانهم سالمين لا يجل أن يعرفوا مآثر شفقتهم
ومزيد رافتهم ورجعتهم يعقروا عند المقدرة ويصفح وقت المغفرة مع
تمكنه ومزيد اتقانه وتحصنه وفي هذه الواقعة قتل أكثر من أربعة
آلاف من عسكر الجزائر بالسيف والبنادق ما وقع منهم من
الانحراف وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم إلا القليل والمجرحون
منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك سلكهم إلى القلعة من طريق أصينة
خائفة عن العميون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموال الغزيرة
ومسكوا المراكب التي في المينة واكتسبوا أمتعة غالية ثمينة
ورجدوا في القلعة أكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله
أن آلات الحرب لا تنفع فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله
ولا تعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا أن الملك
الله يؤتيه من يشاء والسبيلام عليكم ورحمة الله
السيد خليل البكري نقيب السادة الأشراف بمصر حالا الفقير

عبد الله الشرقاوي رئيس الديوان بمصر حالا القدير محمد المهدي
كاتب الديوان بمصر حالا

* (صورة مكتوب حضر من مكة المكرمة خطاباً من سلطان مكة
مولانا الشريف غالب) *

أرسله بمصر الى الدس-تور المكرم والمشير المفيخم الوزير بوسيلك
مدبر الحدود العامة بمصر حالا زاده الله اجلالا واقبالا

دل مضمونه وأوضح مكنونه على صحة مصادقة الشريف للدولة
الفرنساوية وهن يدمودته لهم مع صدق النية بخلاف ما يظنه
سقفاء الرعية وعرفنا من ذلك أن حضور الجماعة فطاع الطريق
على التصير من غير اطلاع وبغير اذنه فجزاهم ما حل بهم حيث
تخطفهم الطير وقد هلكوا في الصعيد به ~~بشر~~ فرنساوية
أهل الجماعة والمخاربة القوية الاسدية وحاصل مكتوب
الشريف للوزير لاجل أن يعتبر به الكبير والصغير ويسالوا الى
مولا هم في سائر المبادئ فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
وهو اللطيف الخبير

* (بيان انظ المكتوب) *

من الشريف غالب بن مساعد الشريف بمكة المشرفة الى عين أعيانه
وعمدة اخوانه الوزير الشهمير بوسيلك مدبر أمور جمهور
الفرنساوية محمد بنان السياسة بسدادهمه الوفية

وبعد فانه وصل اليك كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك مما
ذكرت من وصول قبحتنا وانك أرسلت هجائنا برفع العشور عن السبن
وبذلت الهمة في شأن التصرف في نفاذ بيعه فهذا ما نؤمله من جيد

الحركات ووفاء المصادقات فأوجب ذلك عندنا وأقر السرور
ومن يد الود والحيور وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقال
ما أوجب تمسكنا بوثاق الاعتماد عن قوم غيابه الشك في كل مراد
ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما
ينظم مهمات تسليك الطرق يتشاور بينكم عن الوعث وزوال
المنافسة وشهدنا الآن إلى طرفكم خمسة عشر كتاب مشحونة من
نفس بندرنا جملدة المعمورة في هذا الاوان وما أمكن لنا خروج
هذا المقدار الا بشد علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة
أكاذيب الاخبار أوجبت لديهم هي بدال ارباب والاعذار بحيث
ما بيننا وبينهم الا العربان المختلطة رواياتهم على عمر الزمان
وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذه المكاتب اثني أوجبت عندنا
من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والأكاذيب فخاطرنا مستقر
بالطمانينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألقاظ كتبكم والمطالوب
في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم إلى بندر
السويس لأجل حفظ أموال الناس ويصلون بالانسان إلى مصر
ويبيع التجار ويوزل وقف الأسباب والباص ويمتوا في رجوعهم
كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الانان وعند
رجوعهم بعد المبيع من مصر إلى السويس كذلك تعجبونهم
بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافطين لهم من شرور
الطريق لان هذه المرة ما أرسل اليكم هذا المقدار التجريبية
واستخبارا من أعيان التجار وعندنا شهادة الاكرام والاعتدال
بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم ويمرعون

بالجلب اطرفكم ويزول الريب عن قلوبهم ورجوا الله بهم متنا أن
تسلك الطرقات وتنجح المطالب وتحصل الميراث باحسن مما
كانت من الامان وأعظم مما سبق في غابر الزمان ويكثر بحول
الله الوارد اليكم من الاسباب الجارية وكذلك انما بنى المراكب
فأما ولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل الهمة على ما هو من
طرقنا وأنتم كذلك اكرم عندنا من يد الاكرام في كل مرام ولا
يخفالك انه ورد علينا قبل بياض كتب من طرف أمير العسكر
الفرنساوي محبنا بونا بارتة فما كان لنا منها فتأملناه وصار اليه
الجواب توصله اليه وما كان منها سعو لا في ارساله علينا الى نواحي
الهند وابن حيدر وامام مسكت ووكيلكم الذي في الخا فجمعها
صدرناها من طرفنا مع من نعتمد الى اربابها وان شاء الله عن قريب
يأتيكم الجواب تحرير في ١٨ شهر ذي القعدة سنة ١٢١٣
وقد وصل هذا الجواب لمصر في ١٦ شهر ذي الحجة فيكون مدة
وصوله من مكة المشرفة اصر ثمانية وعشرين يوما وبعد وصول
هذا الكتاب بسبعة أيام وصلت مكاتيب البشارة للخاص والعام
بدخول احد عشر دوا الى بندر السويس بسلام فحصل به هذا
الخبر الخزي للسكدايين وبطل كلام المجرمين فالزموا الادب مع
الله وارضوا باحكام الله والسلام عليكم ورحمة الله

*(كتاب الشريف غالب بن مساعده شريف مكة الى أمير الجيوش
الفرنساوية بونا بارتة) *

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

محل الخاتم ومكتوب في وسطه عبده غالب بن مساعد سنة ١٢٠٢
من الشريف غالب بن مساعد الشريف مكة المشرفة الى أمير الجيوش
الفرنساوية بونا بارتة صارى عسكر الكبير في الاقاليم المصرية
يجرى الله الخير على يديه

بعد السلام عليكم فقه ووصل كتابكم وفهمنا كامل ما حواه
خطابكم وما ذكر عن الباسكم لمصطفى اغا كتحدا والى مصر اماره
حجاج المسلمين فهو عين الصواب وذكرتم بافكم عازمون على
ارسال حجاج المسلمين الى بيت رب العالمين بطلب أمنيتهم من طرفنا
فلا مانع لهم وعليهم أمان الله من جميع المخاوف ولا صاد لهم عن
بيت الله وزيارة رسول الله ولا جعل الله الكعبة البيت الحرام
الالاء فريضة حج الاسلام فيجيئون كعادتهم يحججون وهم آمنون
وما ذكرتم عن تشيئة بن التجار فلا يخفكم ان المذكورين غير آمنين
الغوائل التي رأوها في الزمان السابق فاذا أردتم ذلك ارسلوهم
ما يؤمن من خواطرهم وينوهم ما تأخذونه من العشر على أبنائهم
وأموالهم فاذا فعلتم فهم يصلون اليكم وبخلاف ذلك لا يأمنون هذا
ما عن لنا به التسمير وما ذكرتم من تعرض العربان للحجاج المسلمين
فلا يصير ذلك بحول الله وقدرته وهمتكم العالية هذا والسلام
على من اتبع الهدى

*(كتاب الشريف المذكور الى الامير بونا بارتة) *

محل الخاتم ومكتوب في وسطه عبده غالب بن مساعد سنة ١٢٠٢
وفي أعلاه مكتوب اسنادى الى الله وفي أسفله اعتمادي

على الله وفي أحد الجانبين مرادى رضا الله وفي الجانب الآخر
اعتقادي في الله

من الشريف غالب بن مسعود شريف مكة المشرقة الى قدوة أعيان
أقرانه الدولة القرائية وعمدة أركان اتحاد الجاهير بسداد
همته الوفية محبتنا بونا بارتعاس عسكر ومقدام كبرائهم في كل
مصدر وبعد فدائى التحرير وموجب التفسير وصول كتابك
واحاطة علمنا بالحواء خطابك وما ذكرت من وصول كتبنا
وتصحيح مضمونها وارسال القول من طر فكم بكم بكم بكم بكم
حدود رسومات أموال التجار في البلاد المصرية وجران سماحنا
الخمسة مائة فرق الى آخر ما شرحتوه من الكتاب المعاني بصريح وثائقه
صدق الاعتماد في كل مصدر من جهاتنا الحرمية ومطالوبك منا
ايصال الكتب المرسله على يدنا لجلها أحد هالولد حيدر تيموسلطان
والثاني لامام مسكت والثالث اوكيدكم بالخفاقة بدو صلت البنا
وأرسلناها بيد معتمد من طرفنا لاصحابها طبق المرام وان شاء الله
عن قريب يجيشكم الجواب وما كان من همتنا في جلب التجار الى
الديار المصرية واعتمادنا لخطكم وأكيدقولكم فخرجوا الله
مائعة بخلافه وقد كان تجار بنذرنا المعمور في روع من
الا كاذيب المختلفة على أموالهم وصمدورها لطرفكم وحين
ورد منكم هذا القول الا كيدهم كافة تجارنا في أسباب الجلب
اليكم وتعهدنا لهم كامل ما توهمت به ضمائرهم من ضد الامان على
أموالهم وانما كان الانتظار منا لوفود قنصلتنا ورسولنا المصدر
اليكم فلما كان اليوم السابع من شهرنا هذا وصل المذكور اليها

وبيده كتاب وكيالك المعتمد الوزير بوسيلك المعلن بزيادة الالتفات
 لوفادنا اليه واهمته في أمور من سلاتنا من البن وغيره وعند وصول
 ذلك سضنا تجارنا بالبندر المعتمد في ارسال ما هو واصلكم من
 الابنان وغيره وهي خمسة صراكب مشحونة من طرف تجارنا وفيها
 ما هو مسطورا على اهلها باسمنا فهو لنا وصحبتهم قبحتنا وصراسيلنا
 بالسطور فاطلبوا ب عند وصولهم الى السويس أن ترسلوا من
 طرفكم عساكر يحافظون على الابنان الى أن تصلكم الى مصر
 ويبيعوها فعند اعادتهم باثمانها كذلك تشيعوهم بالعساكر الى أن
 يخلوا اسفانهم حرصا عليهم من خطر الطريق فائنا ما أمكن لنا تأمين
 التجار على هذا المقدار الا بالشد علاج وما صدر هذا القدر الا بصدد
 التجربة من شدة مانا كدائهم من توهم الا كاذيب المتعاشرة لانه
 ما بيننا وبينكم الا العريان فاذا شاهد التجار مزيد الاعتناء
 باموالهم ومخاطباتها من مخاطر الاسفار والاحتفال باكرامهم
 هرعوا بالطلب الى طرفكم في كل آن ورجو بهمتنا أن تسلك
 الطرق وتنجيع الميراث يا حسن مما كان من الامان ويكثر الوارد
 اليكم من الاسباب الجارية لاسيما عند وجدان صدق مقالكم
 تتكون اسباب مصادقتكم فلان مأمولنا منكم اللقاء النظر
 على ما هو لنا من البن حسب ما هو مرقوم اسمنا في ظهور ورقنا
 والالتفات لخدمتنا وانتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام في كل
 مرام وكذلك لا يخفى كم ان لنا عوائد ومرتبات في مصر
 مسع سماح الخمسة الف الف ومقيد ذلك في دفاتر الصرة التي تصلنا
 في كل عام من نفس مصر دراهم نقدية وهنا بيان ما هو لنا بالديوان

العالى فى مصر الواصلة اليها نسخة الحاج مع كاتب الصرة وصير فيها

٠٠٤٠٠٠

عن الصرة الرومية

٠١٧٠٩١٧

عن سر من وشطران

٠٠٤٨٧٨١

معتاد بنى حسين وبنى تراب

٠٠١٩٥١٢

عن اشرف بنى تراب يدقترمة قاعد

٠١٢٥٣٢٥

عن منى تب وقف الدشيشة الكبرى

٠٠٨٣٣٣٣

من وقف المحمدية بالثلث يدقترمة قاعد

٠١٧٥٨١١

حوالة كاتب الحرم بمكة عن اربطة

١٠٠٠٠٠٠

عن صرة مشري بمكة انعام الدولة العلمية

٢١٦٣٦٧٩

منهاد واوين

ولنا فى وقف الخاص كيه المستجدة لسلها النائم بالحاج

دواوين ٥٠٨٥٠٠ عنهار بالفرانسه ٥٦٥٠

حردى ١٨ شهر ذى القعدة سنة ١٢١٣

عنوان الكتاب عشرين أعيناه وعمدة اخدانه محبنا بونابارته أمير

الجمهور الفرنساوى بمصر القاهرة حالا ٨٦٤٢

*(نبذة من عجائب القادر المبدئ المعيد فى ذيل

كتاب الانيس المفيد)*

من كتاب عجائب المخلوقات وغرائب المصنوعات للشيخ الامام

محمد بن محمد القزوينى

(النظر فى الكائنات وهى الاجسام المتولدة من الامهات)

فنعول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية أو غير نامية فان

لم تكن فهي المعدنيات وان كانت نامية فاما ان تكون لها قوة
الحس والحركة أو لم تكن فان لم تكن فهي النبات وان كانت فهي
الحيوانات وزعموا ان أول ما تستحيل اليه الارض كان الابخرة
والعصارات والبخار ما يصعد من لطائف مياه البحر والاعجام
والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما يتحلب في باطن الارض
من مياه الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية وتغلظ وتنضجها
الحرارة المستبطنة في عمق الارض فتصيرها مادة للمعادن والنبات
والحيوانات وانهم متصلون بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع
تعالى صانعها عما يقول الظالمون والجاحدون عاونا كبيرا فاقول
ههنا تب هذه الكائنات تراب وآخرها نفس ملكية ظاهرة فان
المعادن متصلة أقولها بالتراب أو الماء وآخرها بالنبات والنبات
متصل أقوله بالمعادن وآخرها بالحيوان والحيوان متصل أقوله بالنبات
وآخره بالانسان والنفوس الانسانية متصلة أقولها بالحيوان
وآخرها بالنفوس الملكية والله أعلم

(النظر الاول في المعدنيات)

المعدنيات هي اجسام متولدة من الابخرة والادخنة تحت الارض
اذا اختلطت على ضروب من الانحلالاطات مختلفة في الكيم
والكيف وهي اما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب وقوية
التركيب اما ان تكون منطوقة أو لم تكن والمنطوقة هي الاجساد
المسبغة أعني الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد
والاسرب والمارصيني والتي لا تكون منطوقة فقد تكون في غاية

اللين كالزئبق وقد تكون في غاية الصلابة كالباقوت والتي تكون في غاية الصلابة قد تتحلل بالرطوبات وهي الأجسام الملهية كالزجاج والنوشادر وقد لا تتحلل بها وهي الأجسام الدهنية كالزنجير والكبريت والأجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف في الكم والكيف والزئبق يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية والكبريت لطيف يتولد من أجزاء مائية وهوائية وأرضية تنضجها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن وأما الأجساد الصلبة الشفاقة فتتولد من مياه عذبة وقعت في معادنهم بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظت وصفت وانضجتها حرارة المعدن بطول وقوفها وأما غير الشفاقة فن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة وأثرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة وأما الأجسام التي تتحلل بالرطوبات فن ماء مختلط بأجزاء أرضية متحركة يابسة اختلاطا شديدا وأما الأجسام الدهنية فن الرطوبات المحترقة في باطن الأرض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت ولطفت واختلطت بتربة القاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى ازدادت غلظا وصارت مثل الدهن

(النظر الثاني في النبات)

النبات يتوسط بين المعدن والحيوان بمعنى خارج عن نقصان الجسادية الصرفة التي للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان البارئ تعالى يخلق لكل شئ من الالات ما يحتاج اليها في بقاء

ذاته ونوعه وما زاد على ذلك يكون ثقلا وكلا عليه لا يخلقه ولا حاجة
للنبات للعس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع البارئ
تعالى ان الحب والنوى اذا حصل في تربة ندية وأصابهما حر الشمس
انشقا وجذبا بقوة خلقتها الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الارضية
من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على
بعض بواسطة قوى خلقتها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجما بالغيا
ذاعروق وقضبان وأوراق وأزهار وحب النوى شجرا عظيما
ذاعروق وساق وأغصان وأوراق وثمر والنبات قسمان شجر ونجم

* (القسم الاول الشجر) *

الشجر هو كل ما له ساق من النباتات والاشجار العظام بمشابة
الحيوانات العظام والنجوم بمشابة الحيوانات الصغيرة والاشجار
العظام لا ثمر لها كالساج والدلب والعرعر لان المادة كلها صرفت
الى نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها صرفت الى
الشجرة والثمرة ويشبه حالها حال الذكور والاناث من الحيوان
فان الذكور انهم يذبحون الاناث لان بعض مواد الاناث يصرف
الى الاجنسة ومن عجيب صنع البارئ تعالى خلق الاوراق على
الاشجار زينة لها وقاية لثمارها من تكاية الشمس والهواء ثم
انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق
لامتكاثتها عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ الثمار من التسييم تارة ومن
الشمس تارة أخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة التسييم
وشعاع الشمس لبقيت على فجاعتها غليظة الجلد قليلة المائية

واذا سقط عنها بعض الورق أصابتها الشمس وأحرقتها كما ترى
في الرمانة التي أحترق منها أحد الجوانب ثم اذا فرغت الثمرة
تناثرت الاوراق حتى لا تجذب مائة الشجرة فتضعف قوتها كما ترى
في الحيوان فان الام تضعف من ارضاع اولادها وأعجب ما فيها
ما ذكره الله تعالى تسقى بماء واحد وتفضل بعضهم على بعض
في الاكل ولقد ذكر بعض ما يتعاقب واحد واحد من الاشجار مرتبة
على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

(دلب) من أعظم الاشجار وأعلاها وأبقاها فاذا طالت مدتها تنبت
جوفها ويبقى ساقها محترقا وورقها تهرب منه الخنافس وبعض
الطيور تجعلها في أوكارها لدفع الخنافس فانها تموت منها واذا غسل
وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين * قشرها مطبوخا يخل بفتح
من حرق النار ووجع الاسنان * ثمرتها يقال لها جوز السرو ومع
الشحم ثماد جيد لشمس الهوام

(فلق) شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليبار وهي شجرة
عالية لا يزول الماء من فروعها فاذا هبت الرياح تساقط ثمرها على وجه
الماء فيجمع منه رذاذ فسيحة وهي شجرة حرة لا ملأ لا حد فيها
ومعها عليها شتاء وصيفا وهو عما قيد فاذا هبت الشمس عليها
انما يقت على كل عنقود منها أوراق حتى لا يحترق بالشمس فاذا
زالت الشمس عنها زالت الاوراق عن العناقيد لتقال النسيم وذكر
من رآها ان شجرتها مثل شجرة الرمان و بين الورقة بين شمران
منظومان بالفلق وشمران في طول الاصبع قال جالينوس أول

قوله من يمد على حروف المعجم يعني ما ذكره منها هنا

ما تطلع ثمرتها تكون دار فلق بل ثم تفصل عن حب يكون هو
الفلق

(قرنفل) شجرة تنبت في بعض جزائر الهند ثمرتها كالياسمين الا انها
أشد سوادا وذو كروا أن أهل تلك الجزيرة لا يخرجونها
الا مطبوخة لئلا تنبت في غيرها من البلاد

(نارجيل) هو البلوز الهندى زعم أهل الجازان شجرة النارجيل
هى المقل لىكنها أنثرت نارجيل لا لباع التربة والاهوية على ثمرتها
ليف يتخذ منه الحبال يستعمل فى سفن البحر يسير على الماء طويلا
لا يتعفن لىبها لذيذ كثير الحلاوة اذا كان رطبا

(نخل) شجرة مباركة لا توجد الا بلاد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم
أكرموا عمتكم النخلة وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضله طين
آدم عليه السلام وهى تشبه الانسان من حيث استقامة قدحها
وطولها وامتياد كرها على انثائها واختصاصها باللقاح ولو قطع
رأسها هلكت ولطمعها رائحة عجيبة كرائحة المنى ولها غلاف
كالشيمة التى يكون الولد فيها والجوار الذى على رأسها لو أصابه آفة
هلكت النخلة كهيئة منخ الانسان اذا أصابه آفة واذا قطع منها
غصن لا يرجع بدله كغصن الانسان وعلمها ليف كشعر يكون على
الانسان

قال صاحب الفسلاحه اذا لم يثمر شئ من النخل يأخذ رجلا فاسا
ويقرب منها ويقول لغريمه الى أريد قطع هذه الشجرة لانها لا ثمر
فيقول الاخر لا تفعل فانها تثمر فى هذه السنة فيقول الرجل انها
لا تفعل شيئا ويضربها ضربتين أو ثلاثة فيمسكه الاخر بيده

ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة وان
لم تفعل فافعل ما يدالك قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرا كثيرا
وكذلك غير النخل من الاشجار اذا فعل به هذا فانه يثمر وقال ايضا اذا
قارب بين ذكران النخل واناثها فانها يكثر حملها الاثم استانس
بالجمهورية ووربما قطع ألغها من الذكرا ن فلا تحمل شيئا فراقه واذا
غرس الذكرا ن وسط الاناث وهبت الريح فخالطت الاناث رائحة
طاع الذكرا ن حملت من تلك الرائحة كل اثنى حوله

*(القسم الثاني من النبات النجم) *

النجم كل نبات ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزروع والبقول
والرياحين والحشائش البرية * ومن الامور العجيبة القوة التي
خلقها الله في نفس الحب فانها اذا وقعت في الارض جذبت
بواسطة تلك القوة الرطوبة من نفس الارض مما حو اليها كما تجذب
شعلة النار في السراج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوى الطبيعية
بارادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما اراد الله تعالى والنجوم
في النبات كالحيوان الصغير في الحيوان الكبير فكما ان عند شدة
البرد لا يبقى من الحيوانات التي لا عظم لها شيء فكذلك لا يبقى من
النبات التي ليس لها خشب صلب شيء * واعلم ان عقول العقلاء
متخيزة في احر الحشائش وعجائبها وافهام الاذكاء قاصرة عن ضبط
خواصها وفوائدها وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور
قضاياها واختلاف اشكالها والوانها وعجيب صور أوراقها
وأزهارها وكل لون منها ينقسم الى أقسام كثيرة مثلا فانه وردية

وأرجوانية وسوسنية وشقائقية وأذريونية وإلى غير ذلك مع اشتراك
كلها في الحجرة ثم عجائب روائعها وشجالاتها بعضها بعضها مع اشتراك
الكل في الطيب ثم عجائب أشكال حبوبها فان لكل واحد شكل
ورقها وعرقها وزهرها ولونها وطعمها ورائحة وخاصية بل خاصيات
لا يعرفها الا الله تعالى والتي عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه
كقطرة من بحر ولندك شياً من خواصها مرتبة على حروف المعجم
ان شاء الله تعالى

(بيش) نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل
وعلامته انه يعرض لمن سقى منه يحوّل العين وورم الشفتين
واللسان والدوار والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا أرادوا الغدر
بأولئك تعادى بهم ريو اجارية بالبيش من طعوليتها وذلك بأن يقرشوا
البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة
وهكذا على التدرج الى أن تأكل الجارية منه ولم يضرها فحينئذ تمت
التريفة ثم يبعثون بها مع الهدايا الى من أرادوا الغدر به فانه اذا
واقعهامات والسمات يعملف منه ولا يضره شيئاً وكذلك فارة البيش
وهو حيوان يسكن في أصله وياً كل منه قال ابن سينا انه يذهب
البرص طلاءه وشرابا وينفع من البلذام وهو سم قاتل يقتل منه نصف
درهم وتر ياقه فارة البيش

(دفل) منه بري ونخري فالبري ورقه كورق الخقي بل أدق وقضبانها
طوال منبسطة على الارض ينبت في الخرابات والنهر على شطوط
الانهار وتنض قضبانها على الارض وشوكه خفي ورقه كورق
الخللاف وأعلى ساقه أغلظ من أسفلها وفقا حه كالورد الاحمر وعمرته

صالبة محشوة شيا كالصوف قال ابن سينا ورقه تهرب منه البراغيث
وأكله يقتل آكله من جميع بني آدم وسائر الحيوانات قال بلنبياس
علم بعض الماثل بعد قومه في عسكر لا طاقة له به فاختذ من الشعير
وطبخه بالدقل وثر كده حتى يحث وأخذ الشعير معه وخرج الى وجهه
العدو فلما قرب من العدو ونحى عنه وترك الاثقال والميرة والشعير
فورد عسكر العدو وأطلقوا دوابهم في الشعير فهلكت كلها فذكر
عليهم وأسروهم

(قضاء) قال صاحب الفلاحة اذا أردت ان تكون القضاء على صورة
شي من الحيوانات نفذت قالباً للصورة التي أردت واجعلها فيه وهي
صغيرة واستوثق منها ببطا بحيث لا يدخل القالب ريح ولا غبار
فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة القالب الذي جعلتها فيه

* (النظر الثالث في الحيوان) *

أما الحيوان ففي الرتبة الثالثة من الكائنات وأبعد المولدات عن
الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهي باقية على الجسدية لقربها
من البسائط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن
والحيوان لحول النشور والنمو والمرتبة الثالثة للحيوان فانه قد جمع
بين النشور والنمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة في جميع
أفراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض أما الحس فلان الله تعالى
لما قضى لكل حيوان أهلاً معلوماً وأبداناً الحيوان معرضة
للافساد المتسدة لها والمهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية له
القوة الاحساسية ليتمتع بواسطتها بالمنافع فيدفعه عن نفسه اذا

أحسن بالله فلو لا هذه القوة لما أحسن الحيوان بالجوع الى ان يموت
بغثة فجأة من عدم الغذاء ولو كان اذا نام فأصاب يده أو رجسه نار
لم يكن يحس بها حتى يتنبه من نومه فاذا هو بلا يد أو رجل وأما الحركة
فلان الحيوان لما كان محتاجا الى الغذاء ولم يكن غداؤه يجنبه
في جميع الاوقات اقتضت الحكمة الالهية له آلات الحركة ليتحرك
بها الى الغذاء ولو لا هذه القوة واحتياج الحيوان الى الغذاء ولم يقدر
على المشي اليه لمات جوعا كشجرة لا تجد الماء حتى تجف ولو كان
اذا أصابته آفة من حرق أو غرق بقي على مكانه حتى أدركه الحرق
أو الغرق ولما كانت الحيوانات بعضها عدو لبعض اقتضت
الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه فمنها
ما يدفع العدو بالقوة والمقاومة كالفيل والجاموس والاسد ومنها
ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطى آلة الفرار كالظبا والارانب
والطيور ومنها ما يحفظ نفسه بسلاح كالنملة والشبهب والسحفاة
ومنها ما يحفظ نفسه بحصن كالقار والحية والهوام ومقتضى
الحكمة الالهية أن خلق لكل حيوان من الاعضاء ما يتوقف عليه
بقائه ذاته ونوعه لازائدا ولانافعا فلذلك اختلفت أشكالها
وأعضاؤها وتنوعت أنواعا كثيرة روى عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
خلق في الارض ألف أمة سقائة في البحر وأربع مائة في البر
ولنذكر الآن بعض أنواع الحيوان وعجائبها وخواصها ان شاء
الله تعالى

(النوع الاول الانسان)

اعلم ان الانسان مجموع من كبد من النفس والجسد فانه أشرف
الحيوانات وخلصة المخلوقات ربه الله تعالى في أحسن صورة
روحاً وبدناً وخصصه بالنطق والعقل سرا وعلمنا وزين ظاهره
بالخراس والحفظ الاوفى وباطنه بالقوى ما هو أشرف وأقوى وهياً
لنفس الناطقة الدماغ وأسكنه أعلى محل وأوفى رتبة وزينه
بالفكر والذكر والحفظ وسط عليه البواهر العقلية لتكون
النفس أميراً والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك يريده
والاعضاء خدومه والجسد محل مملكته والحواس يسافرون
في جميع الاوقات في عالمهم ويلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة
ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس
والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية تختار
ما يوافق وتطرح ما لا يوافق فن هذا الوجه قالوا الانسان عالم
صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يحس
ويتحرك قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقائق الاشياء قالوا مالاً
فصار مجموع هذه المعاني فاذا صرف همهته الى جهة من هذه الجهات
يلتحق بها وان كان قد صرف همهته الى الجهة الطبيعية فيكون
راضياً من دنياه بالتغذى وتنقية الفضول وان كان الى الحيوانية
فيكون اما غصباً كسبع أو شبقاً كتيث أو أكل كثور
أو شرها كغزير أو ضرعاً ككلب أو حقوداً كحمل أو متهكراً
كتمراً أو ذاروغان كعلب أو يجمع هذا كله فيكون شيطاناً هابطاً
وان كان صرف همهته الى الجهة الملكية فيكون متوجهاً الى العالم

الاعلى ولا يرضى بالمسفل الاسفل والمربع الادنى فيكون المراد من
قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

(النظر في القوى)

القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتسديب الابدان وقوام
منافع أعضائها من الأفعال والادراكات فتشبه أفعالها فيها أفعال
صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه
مدينة عامرة بالآلاتها وأنوسه يسكنها مفتوحة الاسواق
مساوكة الطرقات مشغلة الصنائع وحاله عند النوم وهو الخواص
وسكون الحركات يشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت أبوابها
وتعطلت صنائعها وتام أهلها ومنهم من قال ان البدن كبيت منقش
بنقوش غريبة وصورة عجيبه وألوان مختلفة والقوى تلك النقوش
والصور والنقش كالسراج الذي يدار في أطراف البيت وبسبب
وصول ضوءه الى أجزاء البيت يرى في سقفه وحيطاته وفرشه
عجائب يهرقها بل في كل زاوية من زواياها مثل الحس والعقل
والفهم والقوى الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق
النفس بطلت هذه المعاني كلها كما ان البيت عند انطفاء السراج
لا يرى اثنان الصور والنقوش أثر وعجائب القوى خارجة عن الفهم
الكن أحبت ان أذكر بعض ما أدركه أذكاء النفوس من
الحكام من العجائب المودعة في الأنواع الاربعة من القوى

(القوى الظاهرة وهي الخواص الخمس)

(الاول حاسة اللمس) وهي قوة منبئة في جميع جلد البدن تدرك بها
 الاقربة ويترثر فيه فانها اقل حاسة خلقت للحيوان حتى اذا مسسته
 نارا وحديد جارح يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الاولهذا
 الحس حتى الدودة التي في الدارين فانها اذا غر زفيا ابرة انقبضت
 (الثانية الشم) وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك الروائح التي يؤديها
 الهواء المتكثف بتلك الكيفية (الثالثة البصر) وهي قوة مرتبة
 في عصبية مخوفة في العين تدرك بحصول الاشياء ذوات الصور
 والالوان فان الضوء اذا سري في الاجسام الشفافة ومحل معه الوان
 الاجسام وانصل بمقدرة الحيوان وسرى فيها كما يسرى في الاجسام
 الشفافة انصبغت الحدة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالاضياء
 فعند ذلك يحس بالقوة الباصرة (الرابعة السمع) وهي قوة مرتبة
 في عصب داخل الصماخ تدرك الصوت الذي يؤدي اليه الهواء
 بالتموج وحاله يشبه تموج الماء فان الهواء أشد لطافة من الماء
 فاذا وقع شيء في الماء تحدث من وقعته دوائر فكلما اتسع ذلك
 الشكل ضعفت سرعته ونحو جده الى ان يضمحل فكذلك يحصل من
 قرع الصوت الهواء تموج فأي سماع حصل في ذلك الموضع دخل
 اذنه فتحس به القوة السامعة (الخامسة الذوق) وهي قوة منبئة
 في جرم اللسان يدرك به اما عذابه من المطر ومواسطة الرطوبة
 العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالف الجسم الذي فيه
 كيفية الطعم فتتكيف بتلك الكيفية فيحصل الاحساس بالطعم

(فصل في الدواب وهي النوع الثالث من الحيوان) *

هذا النوع أحسن البهائم صورة وأكثرها انفعالها كان الانسان

أطيف البهائم بطيئ المشي كثير العدو من جنسه ونحت جنسه
وحركاته قاصرة عن الوفاء بقاصده من الطلب والهرب اقتصت
الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الى تذايلها
وتصريفها تحتها في الجماعة قاصده لتقوم له مقام الجناح للطائر
والقوائم للبهائم والدواب فقال عز من قائل والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة وزعموا ان آذانها انما خلقت فوق رؤسها ذات
حركات شتى ليحمذى الثقب بجهات شتى ويرد الهواء اليه فتكون
فائدة السمع أكثر ولما كان الفرس أذكى حساً من الحمار خلقت
أذنه أصغر من اذن الحمار وذنبه أطول من ذنب الحمار لان الفرس
يكفيه من قرع الهواء دون ما يكفي الحمار صمما حس الفرس
وكدورة حس الحمار وكذلك طول ذنبه لان احساسه يلدغ الهوام
فوق احساس الحمار فجعل طافات ذنبه طويلة ليطردها الهوام
عن بدنه ولما كان المطاوب من الدواب السير صلبت حوافرها ليتمكن
المشي الكثير عليها وتسكون سبلها دافعا لعدو فان كل حيوان له
حافر لاقرن له لان المسألة لا تنفي بهما جميعا وكل حيوان له قرن لا حفر له
بل له ظلف فان المسألة تنفي بهما جميعا فتم آلة المشي والسلاح
فسبحان من أعطى كل شيء ما يستحقه دون الزيادة والنقصان

(فصل في النعم وهي النوع الرابع)

هذا النوع كثير الفائدة شديد الانقياد ليس له شراسة الدواب
ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليه لم يخلق لها سلاح شديد
كأنياب السباع وبرائنها وأنياب الحشرات وأبرها شأنها الثبات
والسير على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا كما قال تعالى

وذلك انهم هم فنهار كوجهم ومنها يا كاون وخلق القرن سلا حاليها
 لية دارك تقصير الحافر وجعل الهابل الحافر ظلفا القصورا المادة عن
 الحافر والقرن وربما صرفت المادة في جهة أنفع وتركت الجهة
 التي هي أقل نفعاً كترك الفاك الأعلى للبقر بلا سن وصرف مادتها
 الى القرن والقوة المدبرة تباذن الله تعالى توريد الحيوان اما بسلاح
 أو بجنة أو هرب وأي هذه فقدت مادته دبرت بمادة أخرى حتى يكون
 له ما يحتاج اليه في بناء شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كانا كلها
 الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها أفواها واسعة واسنانا
 حادة اذا واضر اسما صلابا لتطحن بها الصلب من الحب والنوى ولما
 افتقرت الى زيادة قوة لتتمكن من العمل المطالب منها خلق لها
 كرش واسع لتحمل فيه من العلف شيئا كثيرا يفي بغذائها واذا
 رجعت الى أمها كنما تجعلها بالاجترار مهيأاً للمضج فعند ذلك تغير
 طبيعتها الطيفة من ثقيلة فتجعل التسعين اليابس لما ودما ومن العجب
 القوة التي خلقتها الله تعالى في أضراسها فانها بالليل والنهار في الطحن
 لا تقتر الا قليلا فلا وكانت من الحديد الذكر لا تخسفت وتفتتت
 ولذا كر بعض ما يتعلق بواحد واحد

(زرافة) رأسها كرأس الابل وقربها كقرن البقر وجلدها كجلد
 النمر وقوائمها كالبعير واطرافها كاللبقر طويلة العنق جلدا
 طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير أقرب وجلدها بالبعير
 أشبه وذنبها كذنب المظباء قالوا الزرافة متولدة من ناقة الحبشة
 والبقرة الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان يبلدان الحبشة يسفد
 الناقسة فتجي بولدين خلقة الناقسة والضبعان فان كان ولد تلك

النافذة ذكرا ولحق بالمهاة أتت بالزرافة وحكي طيمات الحكيم
أن بجانب الجنوب بقرب خط الاستواء بالصيف تجتمع حيوانات
مختلفة الأنواع على مصانع الماء من شدة العطش فربما سافدت غير
أنواعها فية ولدمنه مثل الزرافة والسمع والعسبار وأمثالها
والزرافة من الخلق العجيب ليس عندها الاطراف الصويرة وغرابية
النتاج

(طباء المسك) هي كطباء بلادنا الان لها نابين معقنين خارجين من
القم كما للفيل فربما اصطيدت والمسك في صرتهما غير نضيج تكون
فيسه سهوكة وسيله سبيل النار اذا قطفت قبل ادراكها فانها
تكون ناقصة الطعم والرائحة وأجود المسك ما ألقاه الغزال وذلك
ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى صرته فاذا استحك الدم فيها ونضج
يجد من ذلك أذية وحكة في صرته فيفرغ حينئذ الى صخرة حادة فيحتن
فيها ملتذا بذلك فتنفجر المادة حينئذ وتسيل على ذلك الحجر كأنفجار
الخراج والدماميل اذا انضجت فيجد الغزال ينخر وجهه بالذة والناس
يتبعون من اعينهم في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جسد على تلك
الصخور فيحكونه ويدعونه في نوافج معهم معدة لذلك فذلك أفضل
المسك تستعمله ماوكهم ويهدونه فيما بينهم

* (فصل في السباع وهي النوع الخامس) *

(دب) حيوان جسيم يحب العزلة فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره الذي
اتخذ في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يحس يديه
ورجله فيدفع بذلك جوعه ويخرج من وجاره فصيل الريسع امن
مما كان ويخاصمه البقر فاذا انطعمه البقر استلقى وياخذ بيديه قرنيه

و بعضه عضائيد ايتهره * والذبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة
لحم تخاف عليه من الثقل فتثقله من موضع الى موضع فاذا صلب بدن
الولد اقترته في موضع وربما تترك اولادها وترضع ولد الضبع واليهذا
تقول العرب فلان اسحق من جهيز وهي الاتي من الدب

(فصل في الطيور وهي النوع السادس)

هذا النوع من الحيوان يختص بخفة البدن وفقد أعضاء كثيرة
وجدت في غيره والحكمة في ذلك ان الله تعالى لما خلق الحيوانات
وجعل بعضها عدوا لبعض اعطى لكل واحد منها ما قوة وسلاحا
يدفع به اعدوه كاللدواب والسباع وآلة يهرب بها كمالو وحوش
والطيور وأما اللوحوش فالآلة ما قوائمها وأما الطيور فالآلة
أجنحتها ثم ان هذه الآلة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة
كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل منه سرعة
الطيران بل يكون طيرا نه بليبا لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل
الغرض المناوب ومن العجائب طيران الطير في الهواء وعدم سقوطه
والهواء أخف منه وهو أثقل منه كما قال الله تعالى ألم يروا الى
الطائر مسخرات في جوار السماء ما يسكنهن الا الله فلما اقتضت هذه
الآلة خفة الجثة نقص منها أعضاء كثيرة توجد في غيرها من
الحيوانات التي تلد وترضع وليخفف عليها النهوض ويسهل الطيران
كالأسنان والاذان والكرش والمثانة وخرزات الظهر والجلد
الثخين واذا تأملت خلقسة الطير وجدت نسبة قد امة الى أسفله
كنسبة يمينه الى شماله فان كان طويل الرقبة تطول أيضا رجليه

وكما قصرت رقبتها قصرت رجلاه ولو نصف ذنب الطير لمال الى قدام
 كالسهمينة التي تخف مؤخرها قال الجاحظ كل طائر جيد الجناح
 يكون ضعيف الرجلين كالزرازير والعصافير واذا قطعت رجلاه
 لا يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو
 وكل طائر يعيب المسامير في فرخه ومن الطيور ما أعطى العجب في لونه
 كالطاووس والبيضا والحي براقيش ومنها ما أعطى في خلقه كالجمام
 ومنها ما أعطى في شجرة كالبلابل والقنابر ومنها ما أعطى العجب
 في تركيب أعضائه كالقلاق والكرام والنعائم ومنها ما أعطى
 في صناعته كالخفاف والتموط والقشيرة واتذكر بعضا

وما يتعلق به من العجب وترتيب أسمائها على حروف المعجم
 (بلبل) يقال له بالفارسية هزارستان طائر صغير الجثة سريع الحركة
 فصيح اللسان كثير الاطمان يسكن البساتين وله شغب ويوجد أيام
 الورد يقولون انه يحب الورد فاذا رأى من يقطعه يصر صياحه
 لا يصبر عن الماء ساعة اقرب حوائته ولا يتزاوج الا في البساتين
 والريح تعصف به من صفوه وهو يعد ذلك فاذا كان يوم الريح
 لا يخرج أصلا

(حباري) طائر يقال له بالفارسية جرز قالوا ما في الطيور أشد بليها
 منها لانها تترك بيضها وتختص بيض غيرها في المثل كل شيء يحب ولده
 حتى الحباري واذا وقع ذرقه على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق
 والعرب تقول الحباري سلاحه سلاحه واذا قصد الصقر لا يزال
 يعدل ويترنل مع الصقر حتى يجد فرصة فيرميه به برفقه فيبقى الصقر
 مريدا مثل المكثوف فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات وتقتب

ريشه وفي ذلك هلاك الصنوبر والخباري اذا تسروا فحسب معه شيء
من الطيور فنبت ريش صاحبه قبله مات كذا يقال في المثل مات
كدا الخباري

(خطاف) طائر لا يزال ينتقل من الصرود الى البحر وم يتبع الربيع
اذ عرف استقبال الصيف يأخذ فراشه ويمشي بها الى الوكر
الذي تركه في البلاد الاخر ولا يبقى منها واحد الا يرجع الى وكره
القديم ويتخذ الوكر من الطين المخروط بالشعر ليمسك به على بعض
ويقوى كطين الحكمة ومن العجب ان يعمل بعضها ويتركه حتى
يجف ثم يعمل البعض الاخر فلو علمت كلها دفعة واحدة لتناقلت
وسقطت واذا ارادت ان تهاذي الوكر عاوتته الخطاطيف فاذا فرغت
تاتي بالماء في أفواهها وتسوي به باطن الوكر وتجلسه وتزيل
خشوته وتضع السذاب في أوكارها لدفع الحيات والذباب
والبعوض ومن المشهور ان عن الخطاف يحصل في الماء ويسقى
صاحبه الطلق فتضع بسمولة

(خفاش) طائر مشهور بوضوء بصره ضعيف يستتره شعاع الشمس
لا يخرج الا بين الظلام والضياء شبيه بالمارجناحه جليدة رقيقة
وله أسنان والاتي لها ثدي كالممار ترضع أولادها تصيد الذباب
والبق وأمثالهما وربما تأخذ ولدها في فمها وتطير وترضع ولدها
وتأكل الرمان على الشجرة وتتركها قشرا محوفا وتهرب عن ورق
الدلب اذا نزل في مكانها واذا علقت خفاشة في شجرة قرية تجاوز
البحر ادعتها

(غواص) طائر يقال له بالنداء سسية ما هي خوار يوحديا بصرة على طرف الانهر يغوص في الماء مكدوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الماء والماء لا يعاوه مع خفة يديه حكى بعضهم قال رأيت غواصا غاص وطلع بمكة فغلبه الغراب وأخذ السمكة منه فغاص مرة أخرى وطلع بمكة أخرى وقربهم من الغراب واشتغل الغراب بأخذها فوثب الغواص وأخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق الغراب وخرج الغواص سالما

(قطا) طائر معروف سمي بصوته يقال فلان أصمدق من القطا يبيع في البراري يغيب عنها أياما ويعود اليها يقال فلان أهدي من القطا ولا ينام الليالي ويأتي الجادة ليكون عنده من المار بن خبر وله أخصوة عجيبه في وسط الحشيش مثل بها النبي صلى الله عليه وسلم في وهران حيث قال من بنى لله مسجدا ولو مثل منفعص قطا بنى الله له بيتا في الجنة

* (فصل في الهوام والحشرات وهي النوع السابع) *

هذا النوع لا يمكن ضبط أوصافه وأصنافه لكثرتها قال بعض القسرين من أراد أن يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد نارا في وسط غيضة باليسل ثم لينظر ما يغشي تلك النار من الحشرات فإنه يرى صوراً عجيبه وأشكالاً غريبة لم يكن يظن أن الله تعالى خلق شيئا من ذلك على أن الخلق الذي يغشي ناره يختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبراري فإن في كل بقعة من هذه البقاع ألوانا من الخبايا فالتسمية لما في البقعة

الاخرى ومن الناس من يقول أى فائدة في هذه الهوام مع كثرة
 ضررها ولم يدرك الله تعالى براعى المصالح السكينة كارسال المطر فان
 فيه مصالح البلاد والعباد وان كان فيه خراب بيت العجوز فهكذا
 خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات السكينة ليصفو
 الهواء منها ولا يعرض لها الفساد الذى هو سبب الوباء وهلاك
 الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الذباب والبق والذى يحقق
 ذلك أن ترى الذباب والديدان والخنافس فى مكان القصاب والدياس
 أكثر مما ترى فى مكان البراز والحلاد فاقضت الحكمة الالهية
 صرف العفونات اليها ليصفو الهواء منها وتسلم من الوباء ثم جعل
 صغارها ما كولا لكارها والامتهلا ووجه الارض منها فليس
 فى ملكوته ذرة الاوفيه من الحكم ما لا يحصى وأعجب من هذا ان
 الحكمة تقتضى ان كل ما جعل سببا لهلاك حيوان جعل له
 سببا لدفع ذلك السم فان الاطباء الاقدمين وجدوا فى لحم الحية قوة
 تقاوم سمها فادخلوها فى الترياق والتجربة تشهد ان من لسعته
 العقرب يلبخ الموضع برطوبة العقرب فيسكن ألمها فى الحال ثم ان
 هذا النوع من الحيوان يختلف حاله عند الشتاء فنه ما يموت من
 برد الهواء كالديدان والبق والبراغيث ومنه ما يكم فى الشتاء
 ولا يأكل شيئا كالحيات والعقارب ومنه ما يدخر ما يكتنيه لشتائه
 كالنحل والنمل فانهم الاتعيش بلا طعم وانفسد كرى بعضهم امر تباعلى
 معروف المعجم ان شاء الله تعالى

(برغوث) هو أسود أحذب ضامر اذا وقع نظر الانسان عليه أحس
 به فيثب تارة الى اليمين وتارة الى الشمال حتى يغيب عن نظر الانسان

قال الجاحظ انها تبيض وتفرخ قالوا عمر خمسة أيام وزعموا ان
البراغيث من الخلق الذي يمرض له الطير ان فيه صيربقا كما يمرض
للدعاميص الطير ان فيه صيرفراشا وزعموا ان البراغيث يأكل اللحم
الذي في الثياب ويموت من رائحة ورق الدفلى

(بموضع) هو حيوان في غاية الصغر على صورة الفيل وكل عضو من
الفيل قلبه موضع مثله مع زيادة جفنا عين فصيحان من قسم له الاعضاء
الظاهرة والباطنة والقوى كذلك كالحَيوان الكبير انظر الى صغر
جسمه فان الطرف بالشدة يقدر كما صغره ثم الى رأسه فان رأسه كم يكون
من جسمه وفيه القوة الباصرة والسامعة ثم الى دماغه وانظر
كم يكون دماغه من رأسه فان فيه القوى الباطنة الخمس فيها الخمس
المستتر لانها ترى الحيوان يمشي ليم او فيها الطير ان لانها اذا وقعت
على الحيوان تفهم خرطومها واذا وقعت على الحاد لا تفهم ذلك
وفيه الوهم لانها تفرق بين من يقصد مها تهرب وبين من لا يقصد مها
فتجني وفيه الحافضة لانها اذا احسنت الدم تهرب في الحال اهلها بانها
ارجعت فتأتيها صدمة المتألم وفيها المفكرة لانها اذا احسنت بحركة
يد الانسان تهرب لعلها انها مهلكة وانما سكن يدمعادت الى مكانها
لعلها ان المنافي ذهب وان محل الغذاء خلا ولا يخرطوم ادق شيء يمكن
أن يقال ومع دقته يخوف حتى يجري فيه الدم الرقيق وخفاق في راس
ذلك الخرطوم قوة تضرب بها جلد الفيل والجاموس تنفذه فيهما
والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء

(دود القز) دوية اذا شبت من المرنى طلعت واضهها بين الاشجار
والشوك ومدت من اعصابها خيطا دقا فاقا ونسجت على نفسها كعبا

مثل كيس ليس يكون سيرا بالهوا من الحر والبرد والرياح والامطار
وفاتت الى وقت معلوم باللهام الله تعالى وأما كيفية اقتنائها فن
بجانب الدنيا وهي انهم أقبل الربيع يأخذون البزور ويشترونه
في خرقة ويجعل تحت ثدي امرأة لتصل اليها حرارة البدن الى أسبوع
ثم ينزل على شيء من ورق الثوت المتصوصص بالمقراض فيترك الدود
وقا كل من ذلك الورق ثم لا تأكل ثلاثة أيام ويقال انها في النومة
الاولى ثم ترجع الى الاكل فتأكل أسبوعا ثم تترك الاكل ثلاثة أيام
ويقال انها في النومة الثانية وهكذا الى المرة الاخرى ويقال انها
في النومة الثالثة وبعد النومات يتلقى لها من العلف لما كل كثيرا
وتشرع في عمل الفيلبة فيظهر عند ذلك على ظهرها شيء مثل نسج
العنكبوت ويرد اشيا فاشيا فاذا مضى في هذا الوقت مطرتان
الفيلبة بطوبى التسدادة وثقبها الدودة وتخرج منها وقد نبت لها
جناحان فتطير ولا يحصل شيء من الابر يسم واذا فرغت الدودة من
عمل الفيلبة عرضت على الشمس لقوت الدودة فيها ويحصل من
الفيلبة الابر يسم ويسترك بعض الفيليات لتثقبها الدود وتخرج
وتبيض ويضعها يحفظ للسنة الا تبيس في ظرف نقي من الخرف
أو الزجاج والياب الابر يسمية تنفع من الحكة والحرب ولا يتولد
فيها القمل

(عنكبوت) أحنافه كثيرة لكل صنف نعل عجيب منها الطويلة
الارجل فانها لما عرفت ضعف قواها وانما تعجز عن الصيد أعدت
للصيد مصايد ومجايل من الخيوط فعمدت الى فرجة بين حائطين
متقاربين وتلقى لها بها الذي هو خيطها الى جانب يلصق به ثم بعد الى

الجانب الآخر وتحكم الحيد في الدارق الآخر وهكذا فانيا
 وثالثا وهذا هو السدى ثم تحكم الحيد حتى يتم النسيج وكل ذلك على
 تناسب هندسي حتى يصح النسيج ثم تقعد في زاوية مترصدة وقوع
 الصيد فإذا وقع فيها شيء من الذباب أرا البق يادرت إلى أخذه ومنها
 صنف آخر قصار الأرجل يسمى النهد فإنه يصيد الذباب على شبه صيد
 النهد وذلك أنه يتسكن في زاوية فإذا طارت ذبابة بقربه وثب إليها
 ورجع لمده مطا من السقف وعاق نفسه فيه منكسا فإذا طار ذباب
 بقربه رمى نفسه إليه وأخذه ومنها صنف آخر يقال له اللبث وله
 ست عيون فإذا رأى الذباب طوى إلى الأرض ثم وثب فلم يخط وثبته
 وهو آفة الذباب ومنها صنف يقال له الرتلاء إذا مشى على الإنسان
 يموت الإنسان من آعابه وقد عرف كره يسمى عقرب الثعبان لأنه
 يتسلل الثعبان ومنها صنف دقيق الصنعة يسمى تسبيج ويصعد بيته
 فإذا وقعت في مصيده ذبابة تضطرب فيها فينثى إليها ويص رطوبتها
 والذبابة تمان من الألم إلى أن تموت ويحملها إلى خزانة له للتحضيرة
 وأكثرا يتبع في مصيده عنده غيبوبة الشمس وتزعم بعضهم أن
 العنكبوت الاناث هي الموامل والذكور خرق لا تمسك شيئا ومنهم
 من قال ان السدى من الاناث واللمعة من الذكور لان اللمعة
 أقوى من السدى وهما كالشر يكتن في المامل أو كالاستاذ مع
 التلميذ

(فراش) هو الحيوان الذي يتهاقت على السراج ويحترق ذكر
 خفيف الصدر قندي صاحب المنة فسدانه كثر الفراش على الشمع
 بضمرة المنة ضد في بعض البالي فجعلها فسا كانت مكوكا ثم ميزت

فكانت اثنين وسبعين شكلا زعم بعضهم ان الشرائع دعوى نبت
بجناحتها وسبب وقوعها على النار ما ذكره بعضهم انها اذا رأت
السراج بالليل تظن انها في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت
المظلم الى المكان المضي فلا تزال تطلب الضوء وترعى نفسها فيه الى
ان تشرق

(نحل) حيوان ذوهيئة لطيفة وخلقة نظيفة وبنيته شديدة وسط بدنه
مربع مكعب ورأسه مدور وبسط وهو منخرم مشرود وركب
في وسط بدنه أربعة أرجل ويدان متناسبة المتأدير كاضلاع الشكل
المستدس وقد جعل فيه مائة وثمانين ثقباً للماء أو لادها عن آباءهم فان
اليعسوب لا تلد الا اليعسوب ومن العجب أن اليعسوب لا يخرج
من الكور لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل وان
هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتملك العاجاز واليعسوب
تكون بيته بكثرة فتحات وهو يزعم العمل على النحل حتى ترى
بعضها يهدد الاساس وبعضها يمل البيت وبعضها يمل العمل
وما لا يحسن العمل لا يخلط في وسط النحل بل يخرج جهازا نصبوا بابا
على باب الخلية لا يدخل اليها من وقع على الخبائث فان وقع شيء
من النحل على الخبائث منعهما الدخول واتخاذ بيوتهم مبنية من
أعجب الاشياء والغرض من المبادسات المتساويات الاضلاع
لخاصية يقصر فهم المهندسين عن ادراكها الا توجد تلك الخاصية
في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير وهي ان أوسع الاشكال
واجودها المستدير وما يقرب منها أما المربع فيخرج منه زوايا
ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيق

الزوايا فتبقى خالية ولو بناها مستديرة ابقى خارج البيوت فرجا
 ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جفت لا تجتمع مع متراسة
 ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير
 ثم يتراص الجمل من حيث لا يلقى بعدا يجمعها فترجة الا المسد من
 فانظر كيف الهمة الله تعالى ذلك وتعمل في فصلين في الربيع
 والخريف فتجمع بالايدي والاربع من فوق الاشجار وزهر القمار
 الرطوبات الذهبية التي تبني بها منازلها ولها مشفران حادان تجمع
 بهما من ثمر الاشجار رطوبات لطيفة يجزت عقول الاكثرين عن
 معرفتها على ما يطلع ويخلق في يعرفها قوة طائفة تصير تلك الرطوبات
 عسلا سحوا لذيذا غداها ولا ولادها وما فسد من غداها تجدها
 مخزونا في بعض البيوت وتغذي رأسها بقلوب رقيق من الشمع حتى
 يكون الشمع محيطا بها من جميع الجوانب كأنها رأس السبراني
 مسدودة باقراطيس وتدفع ذلك لاجل الشتاء وتبيض في بعض
 البيوت وتفضن وتفرخ وتؤدي الى بعض البيوت وتنام فيها أيام
 الشتاء ويوم البرد والرياح والامطار وتقفوت من ذلك العسل
 المخزون هي وأولادها لاسرافا ولا تقتسيرا الى أن تأتي أيام الربيع
 وتخرج الازهار والانوار فتخرج كما كانت تفعل في العام الماضي
 ولم يزل هذا أدبها بالهام من الله تعالى «ومن عجائب النحل انها اذا
 عرفت أخذ العسل وأحست بالدخان جعلت تاكل منه أكل
 ذريعا (حكى) بعضهم ان خلية من خلايا العسل مر من نحلها بجها
 نحل خلية أخرى يقاتلها على العسل الذي في بيوتها يريد اخراجها
 من الخلية ليستولى على عسلها فاقبل قبل قيم الخلية يهاون النحل

الضعيف المريض وكان يأسه النمل المريب دون المريض كأنها
عرفت أنه يدفع عنهم أو أما العمل فذكروا أن الأيض يحصل شباتها
والاصفر على كواها والاحمر على شباتها (تم)

«(بسم الله الرحمن الرحيم)» يقول المتوسل بالنبى الخاتم النبى الى
الله تعالى محمد قاسم ماجرى جواد البراءة فى منهار طروس
ذوى البلاغة والبراءة بأجل من جود الله تعالى مسدى النعم
مقبض هوامع احسانه على الماولى والخدم والصلوة والسلام على
من هو الانبياء امام وعلى آله الابرار وهبته الأئمة الاختيار
(وبعد) فقد تم عطفه بولاق التى طلع بدر محاسنها بالآفاق
طبع الانبياء المقيد للطالب المستفيد ولعمري انه لمحرى بهذا
العنوان لما اشتمل عليه من الفرائد الحسان فكان جدير بطبعه
امتشق كل اميد بارح نفعه فى فضل صاحب السعادة وكوكب
أفق السيادة من هو بحسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم
محمد باشا توفيق متع الله تعالى بوجوده الانام وجعله غرة حسنة
فى حبس النبال والايام مشهولا طبعه بإدارة رفيع المكانه
سعادة حسين حسنى بك مدير المطبعة والكاغذخانه ونظاره وكيله
ذى المعارف التى عليه تثنى سعادة محمد بك حسنى وذلك

فى أوخر ذى الحجة الحرام عام سنة وتسعين

وما شئ وألف من هجرة من هو الانبياء

خاتم صلى الله وسلم عليه

والله وسى كل منتهى

المنتهى

